
مايو ١٩٦١
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

MaY 1961

تصدره
مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا من سنة .
فى باقى بلاد العالم من سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية علىاحد بنوك القاهرة لأمر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشسون



صورة الغلاف

حسناء من اوروجواى
بين مجموعة رائعة من الورود

انذار بالهجوم

فى احد ايام شهر اكتوبر الماضى ، وقف العالم دون أن يدرى على حافة هاوية خطيرة ، كان من الممكن ان تؤدى به الى كارثة لم تشهد لها البشرية مثيلا .. فقد اظهرت أجهزة الرادار الامريكية ان روسيا بدأت هجوما بالصواريخ عابرة القارات على القارة الامريكية ..

ومرت دقائق مشحونة بالقلق والتوتر دارت خلالها اتصالات سريعة ، واعيد تقدير الموقف بدقة وحرص بالغين ، قبل اصدار القرار الرهيب بالرد سريعا على الهجوم المفاجىء ، بأسلحة الدمار الشاملة .. ولو حدث ذلك لنشبت الحرب الذرية ، والتهمت فى أتونها ملايين الارواح ..

وشاءت ارادة الله أن تتكشف الحقيقة فى اللحظة الاخيرة ، وينجو العالم من مصير مروع لا يدرى الا الله كيف يكون مآله ..

اقرأ تفاصيل هذا الموضوع الهام
فى عدد يونيو القادم
من مجلتك المفضلة
المختار



حازت الإعجاب
في جميع أنحاء العالم !
رومر
الساعة السويسرية
ذات الإسم العريق !
ROAMER
وأنت أيضا تستحق ساعة
ROAMER

تتألق بالسعادة !

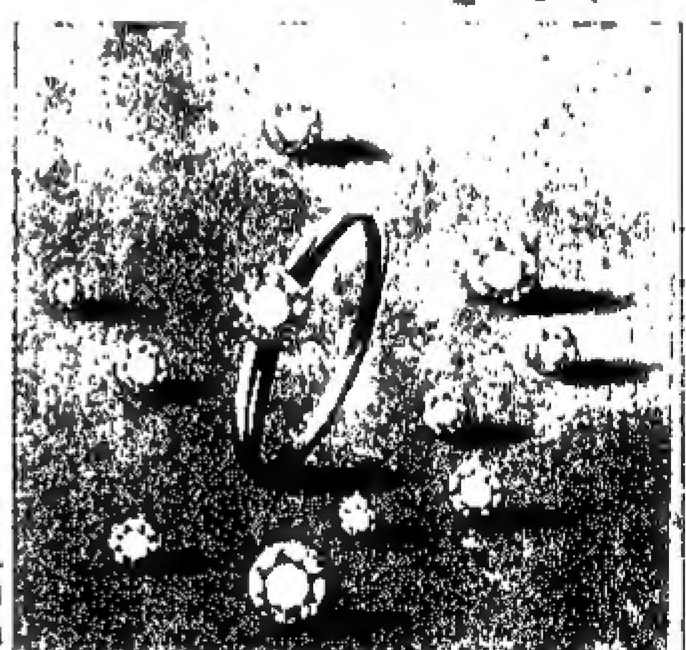
الماس يذكرك بقصة خطوبتك

ان النجم المتألق الذى يلمع فى اصبع الفتاة يحكى قصة الحب والسعادة . انها ماسة الخطوبة ، اكثر الهدايا اعزازا التى يمكن ان تقدم للوفاء بالوعد بالزواج . وبالنسبة لك ، فان لمعانها المتألق سيذكرك بهذا الوعد طوال حياتك الزوجية . انها ستتحدث الى العالم كله لاجيال لانهاية لها عن تحقق احلامك ومصيرك . ثم ان قيمة الماسة دائمة

السعادة رسمها
Leina Wood
لمجموعة De Beers
De Beers Consolidated Mines, Ltd.

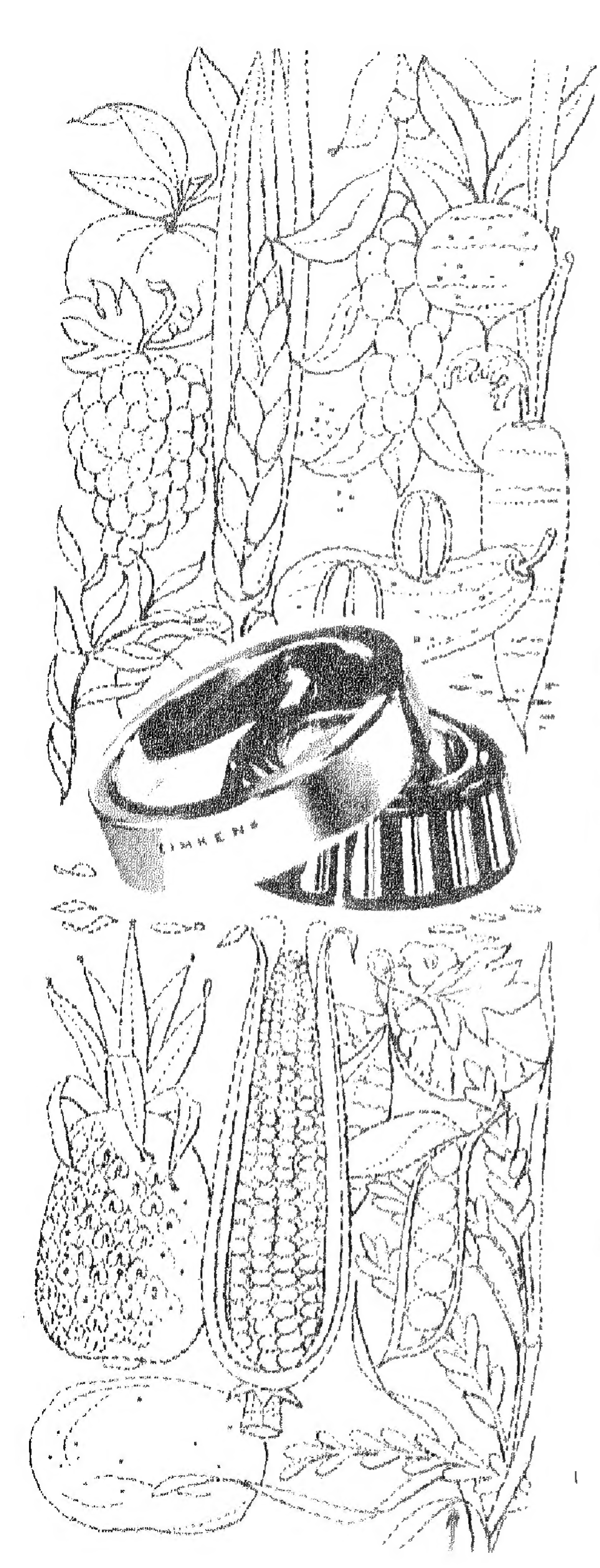
كيف تشترى ماسة

ان اول ، واهم شىء ، أن تستشيرى جوهريا موثوقا به . اسألى عن اللون والصفاء ، والقطع — لأن هذه الخصائص هى التى تحدد صفة الماسة وتساهم فى جمالها وقيمتها . اختارى حجرا جميلا حتى يمكنك أن تفخرى به دائما مهما كان حجمه . ان احجام الماس تقاس بالوزن والحبات والقراريط — ١٠٠ حبة فى القيراط



مهما يكن حجم ماسة خطوبتك ، فانها حين تركب فى خاتم ، سوف تتحدث عن الحب الخالد . وفى الصورة مجموعة منتقاة من الماسات يتراوح حجمها بين ١: حبات وقيراط واحد .

الماس خالد



مدحرجات "تيمكن"

TIMKEN

تجعل الجرارات والأدوات تدور لإنتاج مزيد من الطعام للعالم كله

منذ عام ١٩٢٠ وشركة تيمكن
TIMKEN
تعمل مع مصانع انتاج الآلات الزراعية لمساعدتها فى بناء ثقة اعظم ، واداء أحسن فى جميع انواع الآلات الزراعية فتزويد عجلاتها بمدحرجات تيمكن TIMKEN يجعل الآلات الزراعية ذات نقط هامة لنقل القوة ويمكنها من الاستمرار فى العمل تحت اشق الظروف فتنتج طعاما اكثر لعالم احسن تغذية

ان التصميم المسلوى الشكل هو الذى يمكن مدحرجات تيمكن TIMKEN من نقل جميع المحصولات على الطرقات العامة جيئة وذهابا وفى الطرقات الجانبية ، كما يقلل مصاريف الصيانة ويهيىء لها حياة أطول لا فى الآلات الزراعية وحدها ، وانما حيثما تدور العجلات والمحاور .

THE TIMKEN ROLLER
BEARING COMPANY
Canton, Ohio, U.S.A.

العنوان التلغرافى :
«TIMROSCO»

تصنع مدحرجات تيمكن
TIMKEN
فى استراليا والبرازيل وكندا وفرنسا والولايات المتحدة .

الصناعة تسير على

تمكن

شركة تمكن للبليات ماركة مسجلة خاصة بها

بليات مخروطية الشكل

منذ عام ١٨٩٩

لماذا لا تطلى شموع الاحتراق هذه بالكروم ؟

AUTOLITE

?

السبب بسيط ، فنحن لا نحاول ادخال السرور على نفس الرجل الذى يعتقد ان الظواهر وحدها هى الهامة .. كلا اننانحاول ارضاء الرجل الذى يهتم بالاقتصاد ، ويقدر الاداء الممتاز ، ولا يجازف فى اى شىء يشتريه لسيارته . وهذا هو السبب فى أن شموع احتراقنا زرقاء اللون . ان اللون فى حد ذاته لا يسبب اختلافا ، ولكنه يقول لك ان شموع الاحتراق هذه مصنوعة بطريقة خاصة جدا .. والمثل على ذلك ، الطريقة التى اغلق بها الغلاف مع العازل ، فان هذا الخاتم يحول دون فقدان الضغط ، وبطء الاداء ، وقلة اقتصاد الوقود .. وحينما تصنع شموع الاحتراق زرقاء اللون فان AUTOLITE تغلق الغلاف مع العازل تحت درجة حرارة وضغط عاليين جدا . ولن تستطيع اية شمعة احتراق مكسوة احتمال هذا العلاج ، لانها لا تلبث ان تتشقق ، وتنتشر ، ويذهب لونها، وغالبا ما تنظف شموع الاحتراق المكسوة بمسحوق وبذلك . يكبس الغلاف العازل .

فهل هذا الاختلاف فى وسائل الغلق هام حقيقة ؟ انه هام فعلا اذا كان الاقتصاد يهمك . والاداء . والامتياز . فعندما تحتاج الى مجموعة اخرى جديدة من شموع الاحتراق ، فتذكر امرين ، اللون الازرق ، والاسم AUTOLITE

AUTOLITE

"لا أحب إلا الفتيات اللاتي يستعملن منن بيبي ماجيك"

ابني يفعل ذلك حقاً، لأنه يعلم أن منن بيبي ماجيك - الوقاية الطبيعية للجلد - يحفظ الجلد ناعماً متألقاً (إن أمه نفسها تستعمله كعلاج للجمال)، إذ أن بيبي ماجيك يحتوي على مطهر طبي مختبر يقضي فعلاً على البكتريا التي تسبب التهاب جلد الطفل. إن الأمهات العاقلات يستعملن بيبي ماجيك للمحافظة على سعادة أطفالهن وصحتهم. إنهن يستعملن بودرة منن للأطفال وزيت منن للأطفال أيضاً.



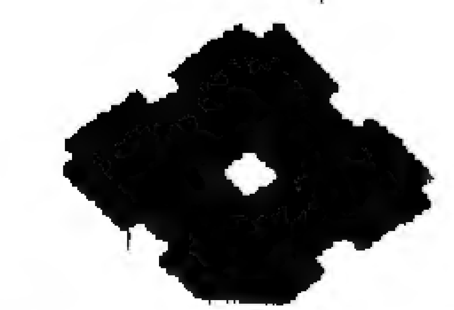


MENNEN

تخدم تقدم آسيا كل ساعة من كل يوم

أنابيب ومواسير من صناعة SUMITOMO بآسيا !!

انابيب جلب ومواسير
مواسير توصيلات
مواسير دق
انابيب خزانات
مجمع توصيلات انابيب
مواسير غاز وماء
لوازم لحام المواسير



SUMITOMO METAL INDUSTRIES LTD.

OSAKA, JAPAN

العنوان التلغرافي : «SUMITOMOMETAL OSAKA»

مكتب نيويورك : ٤٢٠ طريق لكسنجتون ، نيويورك ١٧

برنامجنا ... هو ما يطلبه المستهلكون

إننا نلعب دوراً كبيراً مع نقطة البترول التي تتحرك كل ذرة فيها تماماً كما يلعب الموسيقار الناجح بأوتار الآلة الموسيقية ليرضي مستمعيه. وتصلنا دائماً وبصفة دورية معلومات فنية من معامل أبحاثنا لكي نجربها في الأجهزة البترولية المعقدة التركيب ... بالضبط كما يجرب الفنان لحناً جديداً قبل أن يذيعه على الجمهور.

ومع ذلك فإن بعض رجالنا ينظرون بحنين إلى الأيام الخوالي التي لم يكن مطلوب منا فيها سوى إنتاج بعض الزيوت وبعض أنواع الوقود والكيماويات. أما اليوم فقد أصبحنا من المحترفين الممتازين وأصبحت مسؤليتنا كبيرة ... إذ علينا أن نستعمل هذه الأجهزة لإنتاج أنواع جديدة من الزيوت والشحومات والكيماويات والمنظفات، ولقد توصلنا بمنتجاتنا الكثيرة إلى درجة عالية من الإتقان حتى ليؤمن بعضنا أنه لا حد لما يمكن إنتاجه من البترول.

أما كيف نتعرف على ما يطلبه المستهلكون ... فذلك عن طريق رجال المبيعات الذين تصلنا تقاريرهم فنعرف منها أن المستهلكين في حاجة إلى المزيد من المبيدات الحشرية وإلى المزيد من المنظفات الصناعية والأدوات المصنوعة من البلاستيك لمختلف الاستعمالات المنزلية.

وعندما تصلنا هذه التقارير .. نرسم برامجنا فوراً لتلبية ما يطلبه المستهلكون.



اعتمد دائماً على

شل



من لندن إلى كلكتا والعودة
بسيارة أوستن جيبسي

ارادت ماري ماثر وابوها الذهاب الى كلكتا على الطريق الشاق ـ فوق معابر الالب ، وصحاري ايران ، وطرق غابات الهند .. وقالت الآنسة ماثر « ومن ثم اخترنا سيارة اوستن جيبسي ـ وقد ادهشتنا منذ البداية »

جاءت العقبات الاولى عند عبور الجبال شديدة الانحدار بشرق تركيا . وقد جعلت الطرقات المغطاة بالثلج الاحوال قاسية جدا ولكن جيبسي ، بعجلاتها الاربع المندفعة ثبتت في مكانها دون حاجة الى السلاسل الخاصة بالثلج .

وبدأت المرحلة الشاقة فعلا على الطرقات الملتوية ذات الحفر العريضة في ايران .. وفي افغانستان حيث احدثت الكباري المحطمة فراغات واسعة في الطرقات ، مما يضطر المرء الى الالتفاف او القيادة في النهر .

طرق الغابات والنمور :

وفي الهند ، تجنبنا الطرق الرئيسية على قدر المستطاع ، وزرنا القرى النائية الواقعة على طرق الغابات ، وقد ذهبنا ذات مرة لاستكشاف النمور . وفي كثير من الاحايين ارغمتنا الطرق الضيقة على عبور الحقول المحروثة او جوانب التلال الحجرية . ولكن جيبسي جنبتنا جميع المخاطر والمتاعب .. وبعد ان قطعنا ١٧٫٠٠٠ ميل في درجات حرارة متفاوتة التطرف ، وعلى طرقات مختلفة الاحوال ، عادت بنا الى الوطن بغير ان يحدث لنا اي مكروه كبير

Austin

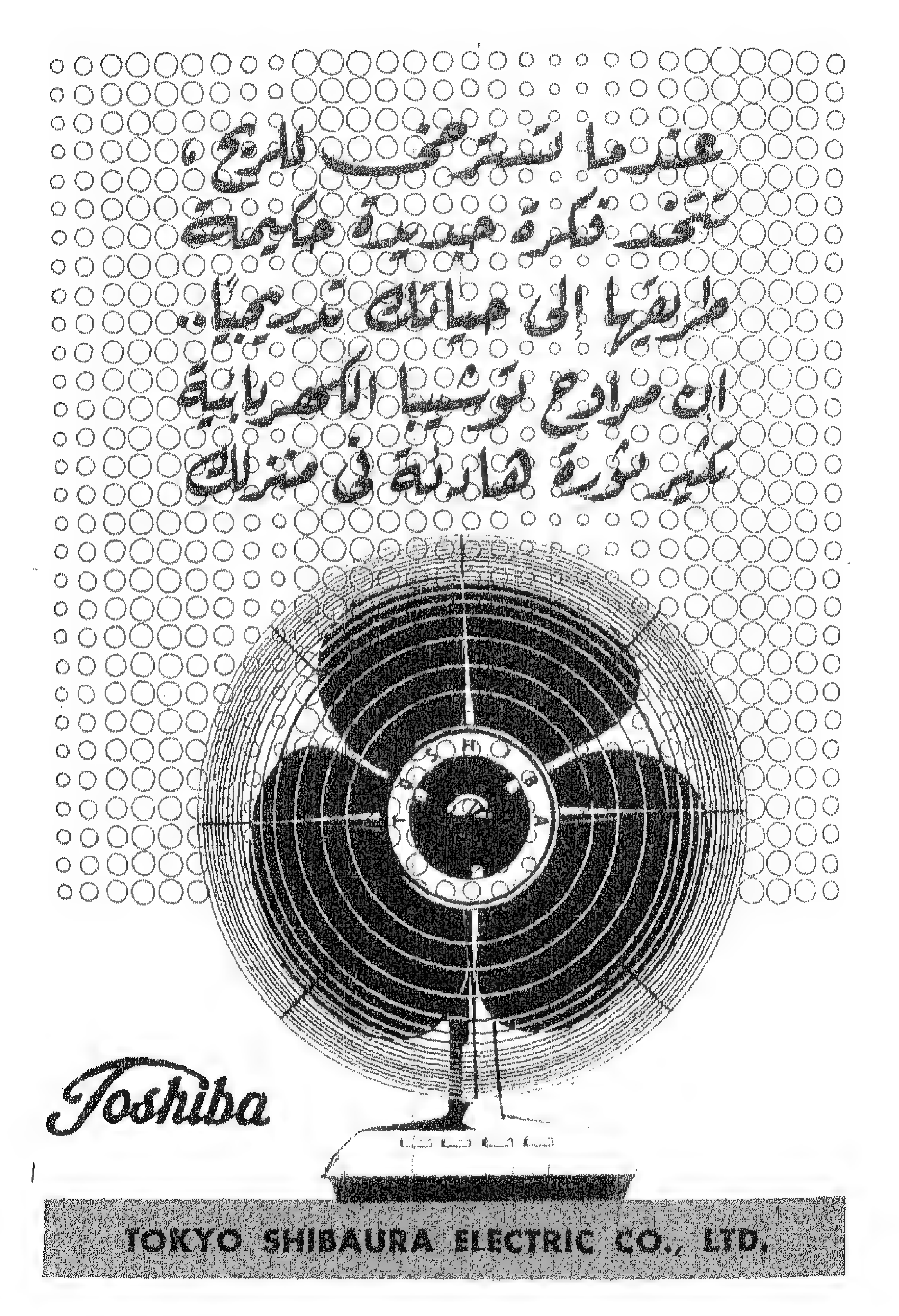
BMC

OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM · ENGLAND



اختاروا الأحسن
اختاروا Nichibo
اكبر شركة لانتاج المنسوجات في اليابان
اقطان
قطيفة قطن «RUBY STAR»
مخمل قطني «RUBY STAR»
بوبلين «LION» 901
موسلين ناعم رفيق «CHEMIST» 8181
حـــرير مغزول
حرير فوجي النفى «SW» 550
خيوط صوف
«ORIONTEX»
حرير صنـــاعي
«DANCING CLOCK»
فينايلون (صناعى)
«MEWLON»
علامة Nichibo
هي الماركة المميزة لمنتجات شركة
DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.
Osaka, Japan


عندما تتعرض للريح،
طريقها إلى حياتك تدريجياً.
إن مراوح توشيبا الكهربائية
TOSHIBA
Toshiba
TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

عندما يستدعي الامر
تكييف الهواء
فأحسن ما تفعله هو
أن تشتري كاريير..

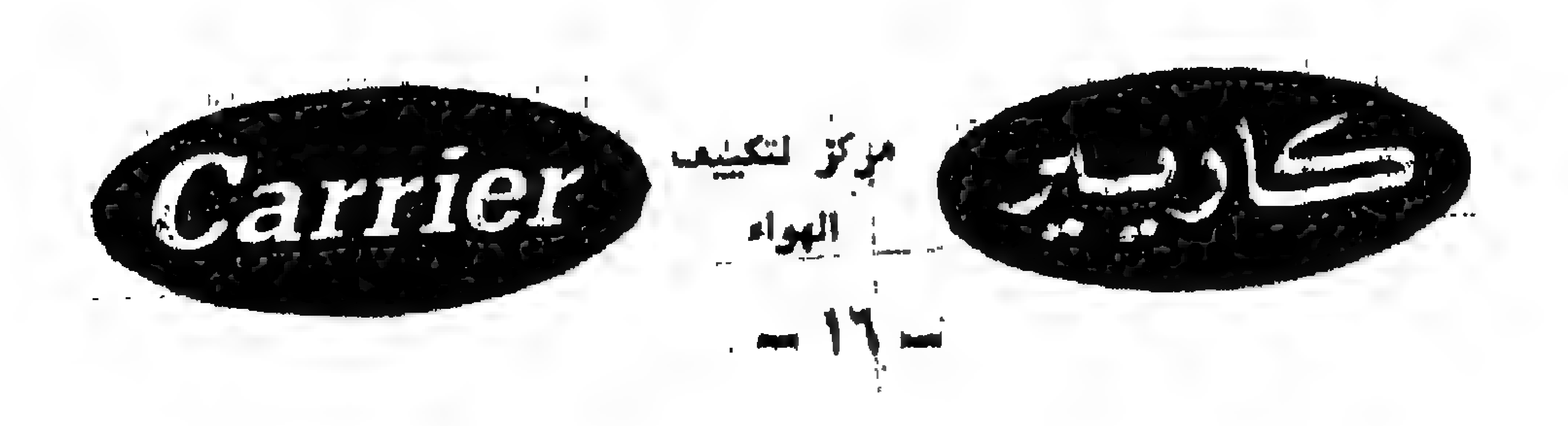
يزيد عدد أجهزة تكييف الهواء كاريير المستخدمة في جميع انحاء العالم عن عدد الاجهزة ذات الماركات الاخرى مجتمعة ! وتقوم هذه الزعامة أساسا على ثلاث حقائق هامة

كان كاريير المخترع الاصلى لأجهزة تكييف الهواء

صنع كاريير ، وما يزال مستمرا في صناعته ، اهم ضروب التقدم والتحسين

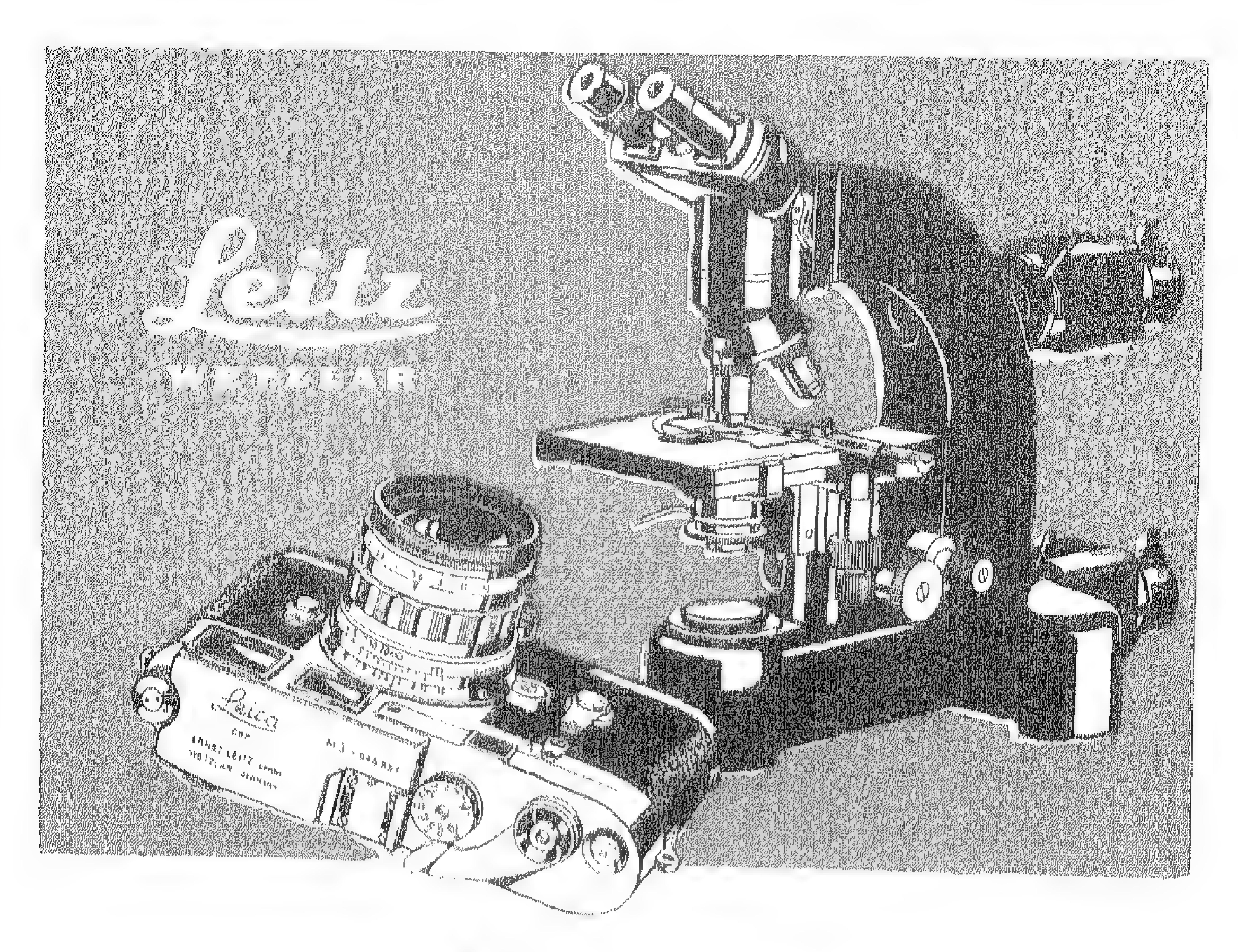
اخصائيو كاريير المدربون يقدمون اهم خدمة يمكن الوثوق بها

من اهم الابنية التى تستخدم اجهزة تكييف الهواء كاريير فى العالم ..
مبنى الامم المتحدة بنيويورك ، وامبريال بالاس بطوكيو ، وجراند
هوتيل رويال بنابلى ، ومسرح كوليسى بالجزائر ، وكازينو دي لبنان
ببيروت .. ومن الواضح انك تكون برفقة ممتازة حينما تكيف الهواء
بجهاز كاريير .. سواء أكنت فى متجر او مكتب او مصنع او فندق
او مسرح او فى منزلك .. اتصل بممثل كاريير المحلى لتطلع على اكبر
خط كامل من اجهزة تكييف الهواء وترى اجمل خدمة .. انك تحسن
صنع بشراء كاريير !..





ELASTOFIXO
FIXOFLEX
لكل معصم ...
ولكل ساعة ...
أساور الساعة
Elastofixo و Fixoflex
توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات .
RW
1885 1960



إلى هواة الأفضل

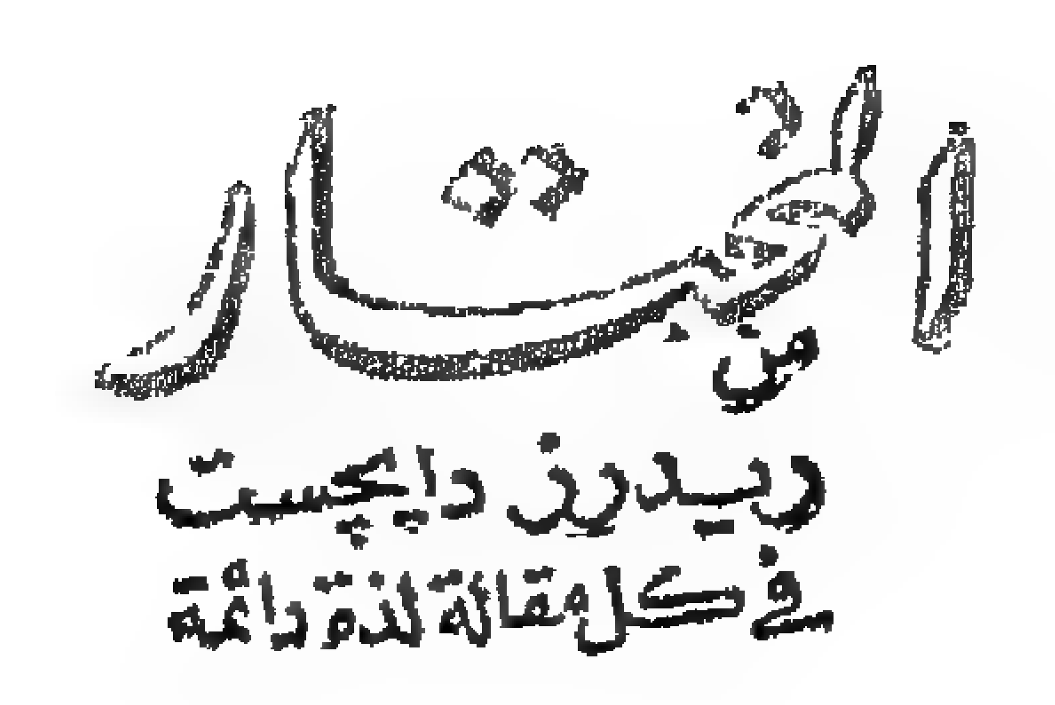
ان منتجات شركة ليتز المصرية المعروفة بجودتها فى جميع انحاء العالم تحتفظ دائما بمستواها العالى الذى كان سببا فى شهرة اسم ليتز المعروف للعالم منذ اكثر من قرن الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك حيازة احسن ما انتجه الصناع المهرة الاوائل الذين اخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥م

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم

ارنيست ليتز ويتزلار بالمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصوير لايكا وعدسات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علمية ، واجهزة بصرية للقياس .



مايو ١٩٦١ السنة السادسة

« اذا لم تصفح فلن تحب .. وبدون حب ، لامعنى للحيــــاة ... »

انقذ حياتك بالصفح الجميل

كثيراً مايحكى « كنيون سكادر » ، مدير أحد السجون الكبرى هذه القصة عن معجزة حديثة الطراز ، فقد كان أحد اصدقائه يجلس فى عربة قطار الى جانب شــاب يبدو مثقلا بالهموم . واخيرا صرح له الرجل بأنه مجرم عائد من سجن بعيد ، وقد جلب سجنه العــار على اسرته ، فلم يزره احــد من أفرادها ، ولم يكتبوا له . وكان يأمل ان يكون السبب فى ذلك شــدة فقرهم فلم يستطيعوا السفر اليه ، أو شدة جهلهم فلم يستطيعوا الكتابة . وكان يأمل على الرغم من كل ذلك ، أن يصفحوا عنه .

وحتى يسهل عليهـم الامر ، كتب اليهم طالبا ان يضعوا له اشارة عندما يمر القطار الى جوار مزرعتهم الصغيرة فى أطراف المدينة فاذا كانت الاسرة قد صفحت عنه ، فعليها ان تضع شريطا ابيض فى شجرة التفاح الكبيرة بالقرب من طريق الســكة الحديد . أما اذا كانت ترفض رجوعه ، فعليها ألا تفعل شيئــا .. وليواصل هو سفره بالقطار بعيدا وربما أصبح أفاقا ..

وعنـدما اقترب القطار من البلدة ، ازداد قلقـــه وحيرته الى حد أنه لم

يحتمل النظر من النافذة ، فتبادل مقعده مع رفيقه ، الذى أخبره انه سيرقب بنفسه شجرة التفاح .. وبعد دقيقة امسك الرجل ذراع السجين الشاب ، وهمس قائلا وقد اغرورقت عيناه بالدموع : « هاهى الاشارة .. ان الشجرة كلها تكاد تختفى تحت الاشرطة البيضاء . »

وفى تلك اللحظة ، زالت كل المرارة التى كانت تسمم حياة الشاب . ويقول الرجل الذى يرافقه : « لقد أحسست عندئذ كأننى اشاهد معجزة .. ولعلها كانت معجزة حقا »

وهناك دائما نوع من الاعجاز فى الوسيلة التى يهدىء بها الصفح ثائرة من لايهدأ . وقد كان والدى يسمى الصفح « الفضيلة المنقذة » . وهى اساسا فكرة دينية فنحن نقول فى صلاتنا « اصفح عن خطايانا كمانصفح نحن عن الذين يخطئون فى حقنا » . ويقول علم النفس الحديث أن القدرة على منح الصفح وقبوله صفة أولية للشخصية السعيدة الخلاقة .

وفى دنيا الاخذ والعطاء التى نواجهها كل يوم ، يحدث أحيانا ان يثيرنا بعض الناس .. انهم قد يجرحون كبرياءنا ، أو يحققون فوائد غير عادلة ، أو يتصرفون دون تفكير أو ينكرون الجميل ، ونحن نتجاوز عادة عن المضايقات اليسيرة ونمر بها مر الكرام ، أما الاذى الخطير ــ كالخيانة أو التنكر من شخص وثيق الصلة بنا ــ فانه يملؤنا بالرغبة العمياء فى مقابلة الاذى بالاذى ، ولولا نعمة الصفح المنقذة ، لولدت الاساءة الاساءة ، حتى يؤدى الانتقام الى الدمار المتبادل .

وقد كادت هذه القصة تحدث بين اثنين من رجال الاعمال فى احدى المدن التى كنت أقيم فيها ، فقد كان (ب . ج) وجيم صديقى العمر وشريكين فى شركة صناعية . وكانت ابنة جيم مخطوبة لابن (ب . ج) . وحدث يوما ان علم (ب . ج) ان صديقه جيم اتفق سرا على الانضمام الى شركة منافسة !

وكانت هذه الخيانة ذات وقع مرير جدا على نفس (ب . ج) ولا سيما ان اصحاب الشركة المنافسة كانوا قد تقدموا اليه أولا ولكنه رفض بشدة ان يتنكر لصاحبه .. واقسم (ب .) على الانتقام ثم جازف بتعريض نفسه للافلاس ليسىء الى جيم فى شركته الجديدة . ورد جيم باستخدام نفوذه السياسى فى رفع الضرائب على ممتلكات (ب . ج) كما أقدمت ابنته

على فسخ خطبتها لابنه .

فى هـــذه المرحلة ، برزت زوجة (ب . ج) للعمـــل وقالت لزوجها : اذا كان جيم قد اساء اليك ولم ترد انت الاساءة فمعنى هذا ببساطة انك اقوى منـــه ، فى حين انك لن تثبت بالانتقام منه الا انك أضعف منه ؟ »
وادى هذا الموقف الى تقارب الاسرتين وتصالحهما . واليوم أصبح الرجلين صـديقين مرة أخرى برغم تنافسهما الحاد كرجلي اعمال .. وكجدين الآن ايضا .

وكثيرا مانعتقد ان الصفح نوع من الاحســان ، ولكننا ننسى ان فوائده تعم الطرفين . فمن المفيد ان تصفح تماما كما يصفح غـيرك عنك . وهذه ليست قاعدة ، ولكنهـــا قوة روحية تخرج أفضـــل مافى نفوس الناس وتضيء كل لحظة من لحظات الحياة . ومن المتناقضات السعيدة فى السلوك البشرى اننا كلما كنا اكثر استعدادا للصفح ، قلت المناسبات التى نطالب فيها بالصفح .

قال لى اخيرا محام عجوز حكيم :
« لو كان الامر بيدى ، لغيرت وعد الزواج الى «الحب والشرف والصفح» اذ سيكون ذلك اشـــارة سليمة الى القوة التى يمكنهـــا انقاذ كثير من الزيجات . »

وكثـيرا ماتتطلب ممارسة الصفح وقتا ومجهـــودا على نحو ماحدث لزوجين صغيرين فى تجربة محزنة .. كان قد مضى على زواج جون وجوليا عامان عندما اكتشفت جوليا من واقع الخطابات التى يحتفظ بها جون ان زوجها غير مخلص لها . فاسرت ذلك فى نفسها ، ولكنها كانت كلما تكتمت غضبها زاد هـــذا الغضب حدة .. وبدأت تشرب الخمـــر كثيرا وتهمل مظهرها .

وفى ذات يوم كان جـون يبحث عن دبوس ، عندما عثر على احد خطاباته مخبأ فى سلة الخياطة الخاصـــة بزوجته جوليا . ولمـــا لم يعد هناك مايدعو لمواصلة الخداع فقد اعترف جون فورا بما فعل وطلب الصفح . ووافقت جوليا على ان مافات مات ، ولكن المـــاضى ظل يطل براســـه فى مشاجرات مريرة ، وتباعد الزوجان أكثر من قبل .

واستشار الزوجان احد مستشارى شئون الزواج ، فاطلعهما على خطئهما. وقال لهما « انكما لم تصفحا .. بل حاولتمـــا التظاهر بانه ليس هنالك مايدعو للصفح » .

وكان على جوليا ان تحس مرة اخرى

بالاذى الذى سببه لها جون ؛ وكان على جون ان يبعث عاره مرة اخرى ؛ وعندما انفجر الغضب الذى كبتته جوليا طويلا ؛ وتدفق ، فاض الحب مرة أخرى وغمر حياتها . وخلق الصلح موقفا جديدا استطاعت به ان تستعيد ثقتها فى الرجل الذى اساء اليها . فالصفح لايزيل ماحدث بالفعل ، بل يساعدنا على قبول ماتم وان نواصل الحياة بعد ذلك .

وعلينا ان نتعلم خلال تقدمنا فى رحلة الحياة متى وكيف نصفح عن اخطائنا وعيوبنا ايضا ، فالكثير منا يؤذون الناس دون قصدا احيانا ، وتلك حالة تؤلم المشاعر فحسب ، ونحن نستطيع عادة ان نتغلب على هذه الصعوبة ، اما اذا كان الاذى قد اصاب البدن ، فمن الصعب ان نصفح عن انفسنا .

وقد ظلت حياة صديقى « توم اندرسون » عدة سنوات تنغصها ذكرى اشتراكه فى الهرب يوما مع بعض زملاء الدراسة ، مما أدى الى موت احد زملائه فى الفصل . وراح توم ينتقل من عمل الى آخر ثم انفصل عن زوجته بعد زواج دام ست سنوات .

ثم تغيرت الانباء التى اسمعها عن توم .. لقد عادت اليه زوجته ، وشغل مركزا طيبا ؛ وفى ذات يوم حدثنى عما غير حياته .. قال

« لقد اعتدت ان افكر انه ليس هناك مايمكن ان يصلح شيئا فعلته ، وكان تفكيرى فى ذنبى يوقف البسمة على شفتى فى منتصفها ، ويمنع يدى من المصافحة ، واقام حائلا بين زوجتى (بيتى) وبينى .. وفى ذات يوم فوجئت بزيارة غير متوقعة من الشخص الذى كنت أخشى رؤيته اكثر من اى شىء آخر .. أم زميلى فى الدراسة الذى مات فى الحادث !

وقالت لى السيدة . منذ سنوات وانا التمس من الله فى صلواتى الصفح عنك ، وقد صفحت « بيتى » عنك ، كما صفح اصدقاؤك ورؤساؤك . وتوقفت لحظة ، ثم اضافت تقول فى لهجة جادة « انك انت الشخص الوحيد الذى لم يصفح عن « توم اندرسون » . فمن تظن نفسك حتى تقف فى وجه سكان هذه البلدة وارادة الله ؟ »

ونظرت فى عينيها فخيل الى انها تسمح لى ان أكون الشخص الذى كان يمكن ان يكونه ابنها اذا عاش . ولاول مرة فى حياتى شعرت اننى جدير بان احب وان يحبنى الناس .

ان الصفح عن اخطائنا الذاتية هو

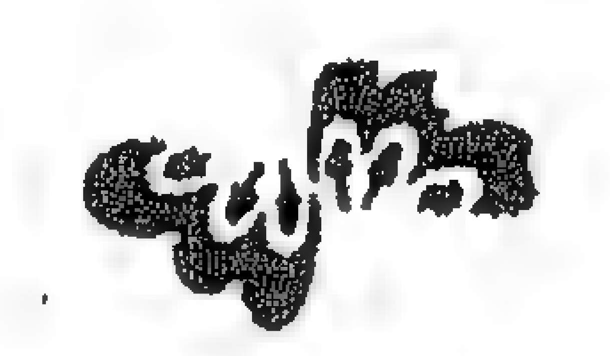
الوسيلة الوحيدةلكسب حريةالتعليم من تجربتنا . ولكن الصفح عن عيوبنا لايعنى ان هـذه العيوب غير موجودة بل انه على العكس يعنى مواجهتهـا بأمانة وواقعية .

ترى هل يستطيع الانسان ان يصفح عن كل شىء ومعذلك يستمر انسانا ؟ اننى اعرف عـالما أمضى اربع سنوات فى عبودية تامة فى المانيـا . فقد قتل النازيون والديه ، واعـدموا اخته الصغرى وأخاه الاكبر فى غرف الغاز . . وكانت لديه كل الاسباب التى تدعوه لان يكره ، ومع ذلك فقد امتلأ قلبه بحب الحياة والآخرين .

وقد شرح لى الامر ذات يوم بقوله : « لقد امتلأت بالكراهية فى مبدأ الامر ، ثم وجـدت أننى أعذب نفسى بنفسى بهذه الكراهية . ومالم تصفح . . فلن تحب . . وبدون حب ، لامعنى للحياة . . »

ان الصفح هو النعمـة المنقذة حقا

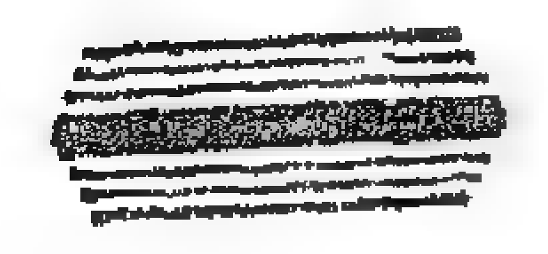
ملخصة عن « كريستيان هيرالد » بقلم جون لاجمان



السبب الخامس !

سئل طلبة احدى مدارس الطب ان يذكروا خمسة اسباب تجعل لبن الام افضل للطفل من لبن البقرة .. فكتب احدهم :

١ ـ لانه اسرع فى الوصول
٢ ـ لانه انظف
٣ ـ لانه اكثر امانا ، ولا تستطيع القطة الوصول اليه
٤ ـ لانه سهل الحصول عليه اثناء السفر
٥ ـ لانه ياتى فى اوعية اكثر جمالا وجاذبية!



فائدة !

كانت العروس شـديدة الاهمال فى بيتها ، لا تعبأ قط بنظـافته او تنظيمه .. وفى ذات يوم اقبل العريس صائحا

ـ اين الغبـار الذى كان على المـائدة يا عزيزتى ؟ .. لقد كتبت فوقه رقم تليفون احـد اصدقائى .

« يقـــــول بعض الخبراء ان السفينة الطائرة هي أكبر تقدم في الهندسة البحرية منذ احتل البخار مكان الشراع . . . »

عصر السفينة الطائرة قادم

كان الركاب الذين يعبـــــرون مضيق مسينا الذي يفصل ايطاليا عن صقلية يضطرون حتى وقت قريب الى تحمـل البقاء ساعة فوق ظهر المعدية التى تعبر بهم هذه المسافة التى لاتزيد على ثمانية اميال .. أما اليــوم ، فانهم يعبرونها فى حوالى خمس عشرة دقيقة فقط ، فوق نوع جديد من المعديات ، عبارة عن سفينة انيقـة يبلغ طولها ٢٠٫٧ مترا ؛ تبدو أشبه بعـابرة محيط صغيرة ، ذات هيكل انسيـــابى أملس ، تبرز من مقدمته ومؤخرته أوتاد غريبة حمراء .. وقد اطلق على هذه السفينة اسم « السهم الشمسى » وهى تنطلق الآن فى مضيق مسينا بسرعة ٧٠ كيلو مترا فى الساعة ، حاملة ٧٥ راكبا ..

و « الســـهم الشمسى » سفينة طائرة .. انها سفينة تسير فوق الماء على أجنحة خاصة ، تشبه فى عملها أجنحة الطائرة ، فهى ترفع السفينة فوق سطح الماء ، بالانحراف عن المياه المتدفقة على اسطحها ، بنفس الطريقة التى تنحرف بها اجنحـة الطائرة عن الهواء .. فاذا ارتفع هيكل السفينة عن ماء البحر ، فانها تتفادى مكافحة الموجة الكبرى التى تصنعها السفن العـــادية التى تسير على سطح الماء امامها اثناء انطلاقها ، وهكذا تستطيع السفيـــنة الطائرة ان تسير بنفس الآلات ، بسرعـــة تبلغ ضعف سرعة السفن العادية ، ويتوقع المهندسون البحريون ان تصـــل هذه السرعة فى النهاية الى ثلاثة امثال سرعة السفن التى يغوص هيكلها فى الماء .

وهذه السرعة تعنى الكثير بالنسبة لعابرات المحيط .. ففى خلال الخمسين عاما الاخـــيرة لم يستطع المهندسون البحريون أن يزيدوا سرعـــة السفن الكبـــيرة لاكثر من ٢٠ كيلو مترا فى الســــاعة . اما الآن فان احد كبار المهندسين البحريين يقول « لقد تحطم

الآن حاجز السرعة بين عشية وضحاها .. ان السفن الطائرة سوف تتيح لنا انتاج سفن للركاب تسير بسرعة ١٦٠ كيلو مترا فى الساعة »

وأول من فكر فى السفينة الطائرة هو استاذ الهندسة الايطالى انريكو فورلانينى وذلك فى مطلع القرن الحالى، فقد وضع فى عام ١٩٠٥ دعامات معدنية من النوع الذى يرفع الطائرات فى قارب قام بتجربته فى بحيرة « ماجيورى » فاستطاع ان يرتفع به من سطح الماء ، وطار بسرعة ٦٥ كيلو مترا فى الساعة .. وبعد ١٤ عاما ادخل الكسندر جراهام أول سفينة طائرة الى امريكا فى ميادنو فاسكوشيا، واستطاع بسفينته التى زودها بمحركى طائرة ان يحطم كل الارقام القياسية للسرعة بين السفن البحرية الموجودة يومئذ .. ومات ربل) بعد سنوات قلائل ، واختفت بعد ذلك فكرة السفن الطائرة فلم يسمع عنها بصورة جدية حتى الحرب العالمية الثانية ..

وبدأ بعد ذلك « هانز فون شيرتل» المهندس البحرى الالمانى وتلميذ فورلانينى ، فى وضع تصميمات لسفن طائرة للاسطول الالمانى ، الى ان وضعت قنابل الطائرات البريطانية حدا لتجاربه .. وكان شيرتل قد استطاع ان يبنى سفينة طائرة تسير بسرعة ٥٠ عقدة بحريه فى الساعة . وفى سنة ١٩٥٢ اشترك مع شركة « سوابراماو » السويسرية لانتاج السفن فى بناء سفن طائرة فى بحيرة « لويسرن » .. واغلب السفن الطائرة المستخدمة فى الاعمال التجارية اليوم بنيت على أساس تصميمات هذه الشركة .

وتعمل الآن حوالى ٢٥ سفينة طائرة فى حجم السفن العادية ، فى البحر الادرياتيكى مثلا وفى البحيرات السويسرية والايطالية وبين موانى ايطاليا الجنوبية وموانى صقلية ، ولعل اكبر واحدث نوع منها ، هو السفينة الروسية التى تحمل ١٠٠ راكب وتعمل بين موانى نهر الفولجا ، اما فى نصف الكرة الغربى فان فنزويلا وحدها تفخر بهذا النوع من الطائرات، وان كانت هناك سفينة تجريبية كبيرة يجرى بناؤها الآن لحساب البحرية الامريكية بوساطة شركة « جرومان » لهندسة الطيران ، وهى اول سفينة صممت للعمل فى البحار الكبرى .

ويقول وليام كارل مدير شركة « ديناميك ويثولوبمنتس » لابحاث السفن الطائرة المتفرعة من شركة جرومان ، أن هذه السفينة سيكون

هيكلها اشبه بطائرة برمائية وتبنى من رقائق ثقيلة من الالومنيوم وسيكون طولها ٣١٫٧ مترا وتستطيع حمل ١٥٠ راكبا تسير بسرعة ١٢٠ كيلو مترا فى الساعة ، فتقطع المسافة من نيويورك لبرمودا فى ٨ ساعات ، وترتفع مترا ونصف متر عن سطح الماء . وسألته :

ـ كيف يكون حالها اذا قابلت امواجا ارتفاعها ثلاثة امتار ؟

قال كارل :

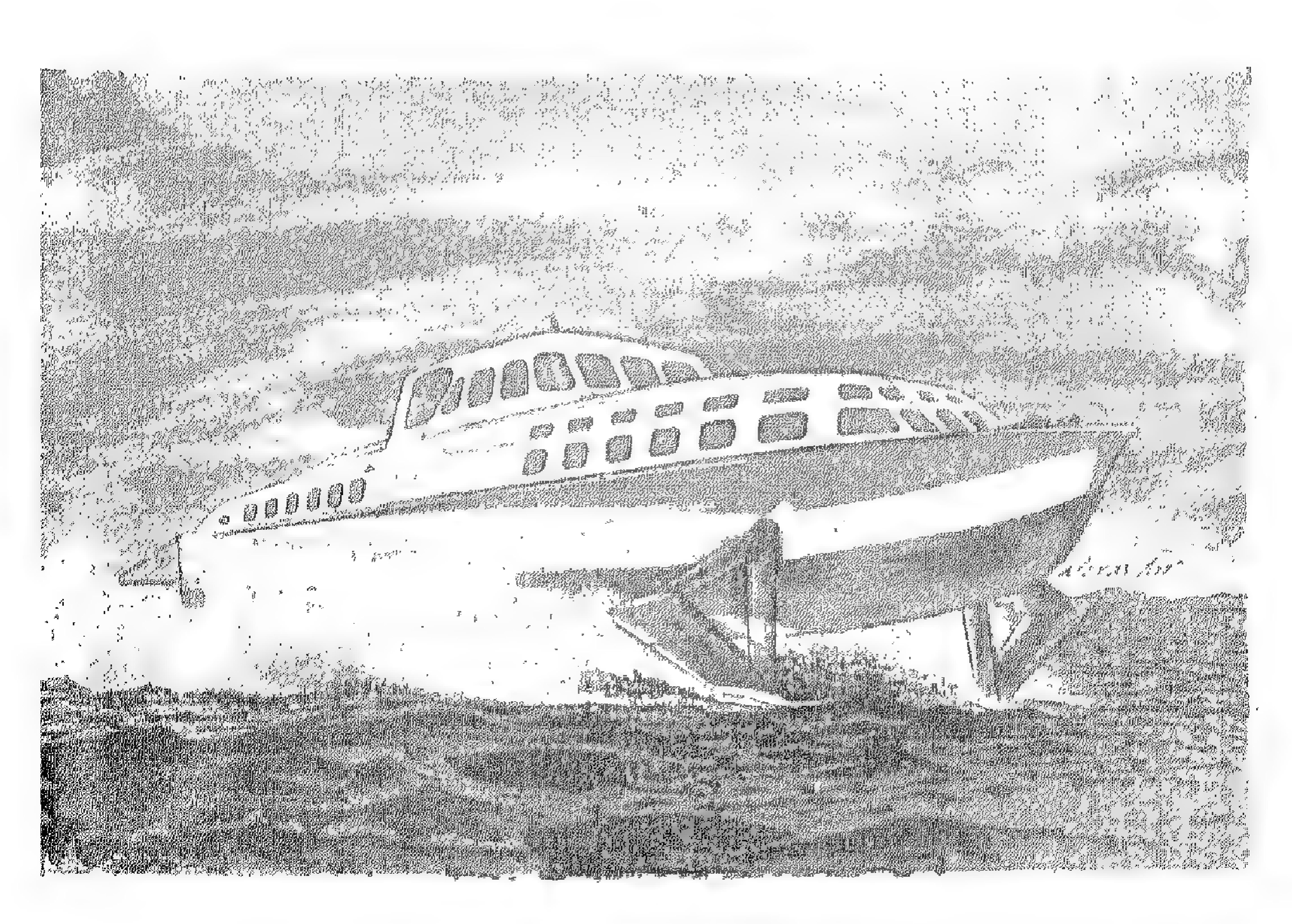
ـ سوف تستمر فى سيرها فى اغلب الاحوال ، ولا سيما اذا كانت امواجا طويلة ذات لجج متعددة ، فانها سوف تتسلقها كما تفعل السيارة وهى ترتفع وتهبط فوق التلال الصغيرة .. وقد صممت سفينة اخرى شقيقة للسفينة الايطالية « السهم الشمسى » لكى تسير بأجنحتها فوق امواج لا يزيد ارتفاعها على متر ونصف متر ، فاستطاعت أن تسير فوق امواج بلغ ارتفاعها خمسة امتار فى البحر الكاريبى وظلت سائرة دون اضطراب .

قلت :

ـ وماذا بشأن الامواج التى فى حجم الاعصار .. ويبلغ ارتفاعها بين ١٠٫٥ و ١٢ مترا ؟

قال كارل :

ـ فى تلك الحالة تستقر السفينة الطائرة على هيكلها فى الماء ، وتشق طريقها وسط العواصف كما تفعل



السفن العادية ، وان كان حالها سيكون افضـــل بفضل اجنحتها التى تبدد حوالى ٨٠ ٪ من اهتزازها وتأرجحها
وعدت اسأل :

ـ لنفرض ان هذه السفينة الطائرة اصطدمت بعقبة عائمة وهى منطلقة بأقصى سرعتها !
قال :

ـ لقـــد أجرينا تجارب لتسيير السفن الطائرة وسـط كل نوع من الانقاض .. أغصان أشجار ، وصناديق خشبية ، واسماك ، فكانت الاجنحة اما ان تطرح هـذه العقبات جانبا ، أو تمزقهـــا اربا .. واذا اصطدمت السفينة الطائرة بشىء ضخم ، قام جهاز خاص للامان فيهـا بالعمل .. ففى تلك السفينة نقط خاصة عبارة عن قضبان معدنية تتحطم عندما يصل الضغط عليهـا الى حد معين ، وذلك عند اتصال الاوتاد بهيكل السفينة .. هذه النقط تتحطم فتحول دون وقوع اى ضرر كبير ، سواء للهيكل أو لجهاز الاجنحة ، وتجعل السفينة تستقر فى الماء فى أمان ، تماما كما تهبط الطائرة البحرية فى الماء .

وتستطيع السفينة الطائرة ان تحمل الركاب والسلع على طول السـواحل بأسرع وارخص من السكك الحديدية أو سيارات النقـل ، كما انها سوف تنجح كناقلة للخضر والفاكهة ، اذ ان سرعتهـا تغنى عن استخدام وسائل التبريد فيها ، فضــلا عن انها تبشر بنوع جـديد لنقل المؤنة بسرعة الى المدن التى تقع على السواحل او على الممرات المائية الداخلية التى تعانى من مشكلة المواصلات ..

ويعتقـد خبراء السفن الطائرة ان هذه السفن ستعبر المحيط الاطلنطى بأسرع مما تعتقـد .. وستكون هذه السفن اقل ضخامة من السفن العادية ، اذ سيكتفى فيها بغرف صغيرة على غرار عربات البـــولمان فى السكك الحديدية ، بدلا من قمرات السفن ، ولن تكون فيها مراقص ولا حمـامات للسباحة ، اذ انها سوف تغادر نيويورك فى الصباح فتصـل الى ليفربول قبل ظهر اليـوم التالى ، وستكون نفقات عبور الاطلنطى فيها اقل منها فى السفن العادية والطائرات .

وقد بدأت البحـرية الامريكية ، فى استطلاع امكانيات السفينة الطائرة فى عام ١٩٤٧ ، وتقـول اليوم ان هذه السفينــة قد حلت مشكلة محيرة ، وهى مكافحة الغواصات الذرية التى تستطيع ان تتغلب على أية سفينـة مضادة للغواصات الآن .

وقد ركبت احدى السفن الطائرة التجريبية التابعة للبحرية الامريكية فى مركز الابحـــاث الخاص بشركة «ديناميك» فى خليج «جريت ساوث» بلونج ايلاند ، وكان طول السفينة لايزيد على سبعة امتار ، وعندما كنت اصعد الى ظهرها ، كانت الامواج العنيفـة تصـــطدم برصيف المبناء . وانزل قائدها الاجنحة المصنوعة من صلب لايصدأ والتى تحيط بجانبى السفينة، فاستقرت فى الماء وثبتت فى اماكنها . . وبينما كان المحرك الذى يعمل بتوربين غازى يدفعنا وسط الامواج ، ارتفعت مقدمة السفينـــة بسرعة فوق الجناح الامامى . . ثم ارتفعت مؤخرتها فوق جناح الذيل ، وفى خلال عشر ثوان ، كنا قد ركبنا قمم الامواج البيضاء فى سلاسة وكأننا ننزلق فوق الثلوج . .

وقال الرجل الذى يدير السفينة : سوف تسير الآن بسرعة ٩٥ كيلو مترا فى الساعة . . ولكن انظر الى دورتها .

ثم أدار عجلة القيادة بعنف ، فاذا بالسفينة الطائرة تدور حول نفسها وكأنها تلف فوق محور خاص . . ثم صاح قائلا :

ـ ان السفينة الطائرة تستطيع الآن ان تتغلب فى الحركة والدوران على اية غواصة حديثة . . فضلا عن انها لا تنزلق، ولا تنقلب كغيرها من سفن السباق الاخرى ، فان اجنحتهـا تمنع انقلابها على احد جانبيها .

وقد تبين ان السفن الطائرة يمكنها ان تقوم بعمل طيب ، سواء أكانت سفنا صغيرة للنزهة طولها متران ونصف متر ، أم يختا كبيرا . . وتصنع كثير من شركات بناء السفن الان سفنا طائرة وتبيع كميات كبيرة منها .

وتبيع بعض هذه الشركات ادوات خاصـة يستطيع اى صاحب زورق بخارى بوساطتهـــا ان يحول زورقه القديم الى سفينة طائرة سريعة . . واجنحة هـذه السفن مصنوعة من الالومنيـوم أو الالياف الزجاجية ، يمكن تركيبها بســهولة فتزيد سرعة الزورق الى الضعف ، ويتراوح ثمنها بين ٢٠٠ و ٥٠٠ دولار وفقـا لحجم القارب .

وعلى الرغم من كل المزايا المتفوقة للسفينة الطائرة ، فان لهـــا حدودا معينة ، فالبعض منها يرفض احيانا أن يبقى فوق أجنحتـــه ، والبعض الآخر من السفن الصغـــيرة يمكن ان يواجه متاعب وسط الاعشاب البحرية التى تقلل ارتفاع اجنحتها ، وكلما زاد حجم السفينـــة الطائرة زادت نفقات بنائها عن مثيلاتها من السفن العادية،

لانها من الناحيتين الفنية والعمليــة اكثر تعقيدا منها . . كما ان هناك حدا لمـــا يمكن ان يصل اليه حجم السفينة الطائرة ، فكلما زاد حجمها ضخامة ، زاد طول اجنحتهـا وثقلها حتى لاتصبح عملية ..

ويقـــول أحد المتحمسين للسفن الطائرة ان كل هذا لايهم ، لان السفينة الطائرة ســوف تعوض بسرعتها أكثر مما تفقده بسبب صغر حجمها بكثير .

وقد صرح احـــد مهندسى السفن المعروفين اخـــيرا بقوله « راقبوا السفينـــة الطائرة ، فقد تصبح أكبر تقدم فى الهندسة البحرية منذ احتل البخار مكان الشراع .

ملخصة من « بوبيلار ميكانيكس » بقلم ليستر وولكر



خيبة أمل

انتقلت الاسرة حديثا الى بيت آخر . وكانت الام تتلهف الى التعرف على جيرانها ، الذين استقبلوا الاسرة ببرود ولم يحـــاول احدهم الترحيب بها

وابتهجت الام ذات يوم عندما جاء اصغر اطفالها يعدو ويقول فى فرح ،

ـ اماه .. لقد سالتنى السيدة التى تقف فى نهاية الشارع عن اسمى

فصاحت الام فى حماســة :

ـ ما ابدع هذا .. وماذا فعلت بعــد ان قلته لها ؟

فقال الطفــل :

ـ ابلغت الاسم لجندى البوليس !

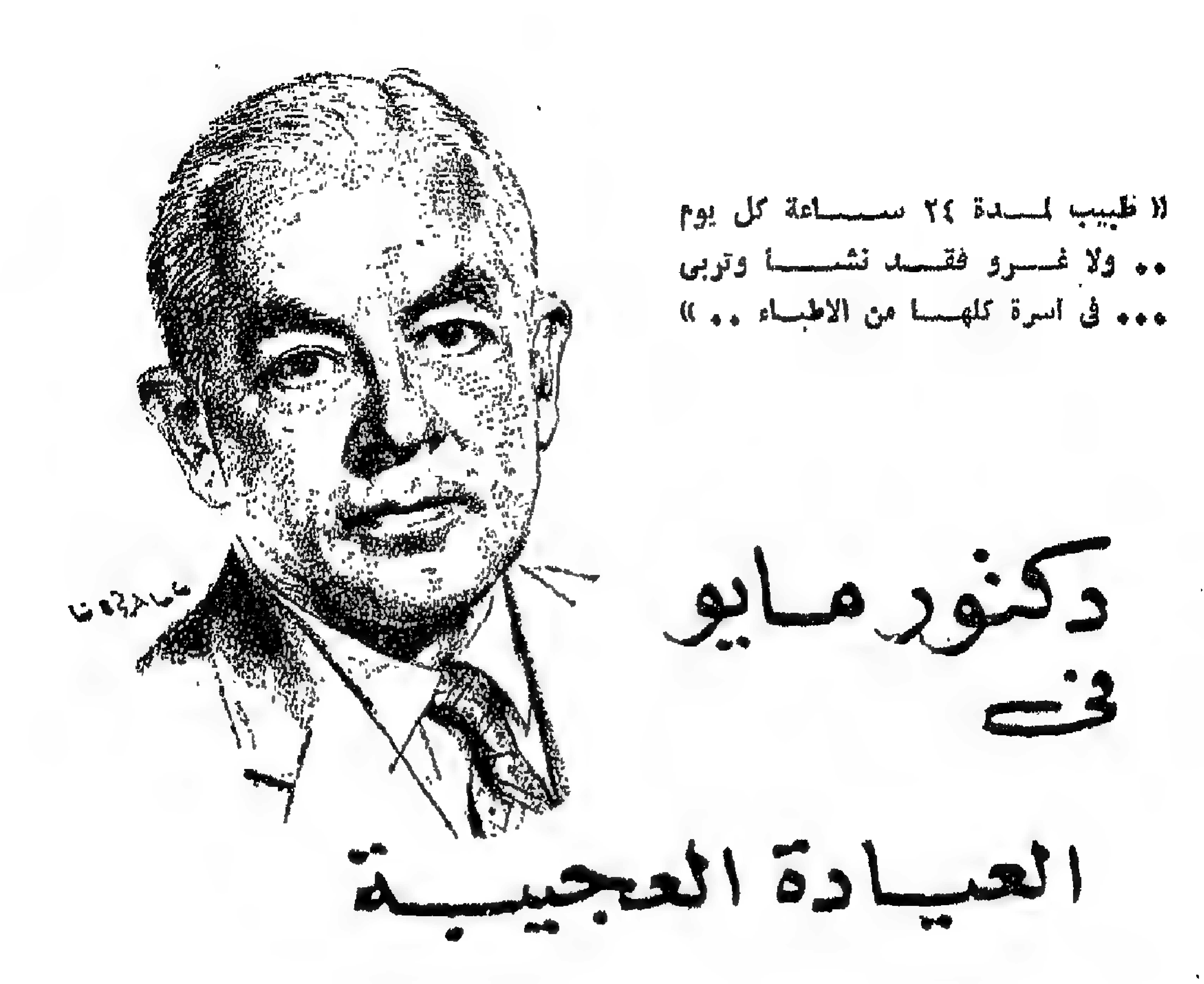


أين تذهب ؟

ذهبت الزوجة لتزور امها وتقضى عنـدها اسبوعا .. وتركت لزوجها بعض الرســائل فى انحاء المنزل .. فعندما فتح علبة البن وجد كلمة منها تذكره بحبهـــا ، وعلى جهـــاز التليفزيون وجد مذكرة تطلب منه ان يقوم ببعض الاعمال ..

ولكنــه عنـــدما بحث عن قميص نظيف ليرتديه ، وجد ورقة بخط زوجته جاء فيها

ـ الى اين تذهب بهذا القميص النظيف ؟



« طبيب لمدة ٢٤ ساعة كل يوم .. ولا غرو فقد نشأ وتربى ... فى اسرة كلها من الاطباء .. »

دكتور مايو فى العيادة العجيبة

عندما أصدر الجراح حكمه قائلا : « انت فى حاجة الى عملية جراحية على الفور » استولى الرعب على المريضة التعسة نزيلة مستشفى مايو كلينيك .. فلم يكن هناك أحد من اسرتها تستطيع الاتصال به .. وقالت للطبيب :

ــ ولكن سأكون وحيدة تماما

فربت برفق يدها وقال :

ــ كلا ... لن تكونى كذلك . سأكون الى جوارك

وأحست بالعزاء عندما لمست هذا العطف القلبى ، ولا سيما عندما عرفت ان طبيبها طبيب مشهور ، فى مكان كل من فيه من الأطباء البارزين .. ان اسم هذا الطبيب هو الدكتور تشارلس مايو ، وان كان المئات من المرضى ينادونه دائما باسم « تشاك » ــ وهو اسم التدليل لتشارلس ــ وهو رجل انيق ، ابيض الشعر ، يبدو فى مظهره الوسيم اشبه بالجراحين الذين يظهرون فى افلام السينما ، وعلى شفتيه بسمة متفتحة كالشمس المشرقة ..

انه الجيل الثالث من اسرة (مايو) من روشستر بولاية منيسوتا ، وهو حفيد الدكتور و . مايو الذى كان من الاطباء الرواد فى الريف ، وابن الدكتور

تشارلى وابن شقيق الدكتور (ويلى) .. وهمـــا الشقيقان اللذان أكسبا مستشفى مايو كلينيـــك شهرته فى مطلع القرن الحالى

والمستشفى الذى وصفه الرئيس الامريكى الســـابق ايزنهاور باسم « معجزة مايو » يعد أكبر مستشفى خاص للعلاج فى العالم ، واكبر مركز لتدريب الاخصائيين من الاطباء بعد التخرج ، فهناك حوالى ٩٠٠ طبيب، وفريق يضم ٣٤٨من الاطباءالمعالجين وغيرهم من المشتغلين بالمهنة ، كعلماء الكيمياء الحيــوية ، والفسيولوجيا بالاضافة الى٥٧٥ « زميلا » او طبيبا مقيما .. وكلهم أطبـاء يدرســون للحصول على درجةمن التخصص .. ويتوافد المرضى على المســتشفى فى اعداد متزايدة كل عام .. صعاليك واصحاب ملايين ، سياسيون وشيوخ من الصــحراء ، وقد سجلت دفاتر المستشفى فى العام الماضى اكثر من ١٦٦ ألفا من المرضى .

وقـد بنى المستشفى الاهلى على ارض كانت حقــلا للذرة يوما ما ، ثم اتسعت رقعتهـــا حتى اصبحت مجمـوعة من المبانى الجديدة المقامة من الالومنيوم والرخام .

ولكن احدا لم ينس « الاصول » البسيطةلهذا المعهد المتجدد .. فعلى مكتب الدكتــور مايو روشتة طبية قديمة وضعت فى اطـــار ، تحمل فى اعلاها اسم الدكتور (و . مايو) وقد كتب عنوانه . « العيادة فوق متجر بول للعقاقير » .. وتضمنت الروشتة: دواء مقويا مصــنوعا من لحاء شجر البـرقوق ، ورماد الشوك ، وجـذور بعض النبـــاتات ، وكبريت ، وبعض البراندى مع نصف كوب من النبيذ

ويقول الدكتور تشارلس مايو : ان جدى هوالذى بدأ كل هذا العمل .. وقد ولد الجد « وليام ورال مايو » فى انجلترا فى العهد الذى كان الاطباء يعتمدون فيه على الحدس والتخمين .. والصلاة ! وكان يؤمن بالطب الذى يقوم على اسس علميــة ، واستخدم فى عيادته التى افتتحهـا على حدود ولاية منيسوتا فى القرن الثامن عشر، ميكروسكوبا بدائيا .

وكان يغلى البول فى ملعقة الى جوار فراشـــه ، ويختبر مافيه من سكر وزلال وكان على ابنيــه بول ، وويلى ان ينظفا العيـــادة قبل ذهابهما الى المدرســة ، وقد تعلما كيف يصنعان الجبـــائر ويربطان الضمادات ، وكانا يختلســـان النظر من خلال الباب ليرقبا العمليات التى تجرى فوق مائدة

المطبخ ، وسرعان مايستدعيهما ابوهما لمساعدته بتسخين الآلات فوق الموقد .. وحدث يوما ان كان وليام مايو الكبير يقوم باستئصال ورم ضخم فى مبيض احدى المريضات ، وكانت عملية جريئة فى ذلك الحين ، وفجأة اغمى على الطبيب المختص بتخدير المريضة ، وعندئذ دفع الدكتور مايو صندوقا بقدمه نحو المائدة ، وقال لابنه الاصغر تشارلى :

ــ قف فوق هــذا ، واعطها المخدر .

وتقول الاسرة ان تشارلى كان يومئذ فى العاشرة من عمره !.. وقال شقيقه ويلى بعد ذلك :

« لقد نشأنا وسط جو طبى ، كما ينشأ ابن الفلاح وسط الزراعة..

**

واصبح تشارلى وويلى من ابرع الجراحين ، وعندما ازدادت وطأة العمل عليهما ، اتخذا لهما بعض الشركاء ، وهكذا اتاحا الفرصة للتخصص وتطبيق مايعرفه عدد من الاطباء على مريض واحد .. وكان الاثنان قاما بتكوين جماعة طبية خاصة ــ اى عمل جماعى يقوم به فريق متطوع من الاخصائيين فى فروع الطب ــ وظل المستشفى يزداد شهرة ونموا ، حتى مات الاخوان فى عام ١٩٣٩ ، لايفصل بين كل منهما والآخر غير شهرين .

أما الدكتور تشارلس مايو الذى يدير المستشفى اليوم ، فقد ولد فى عام ١٨٩٨ ، ونشأ كأبيه وعمه فى جو طبى ، فقد كانت امه اول ممرضة مدربة ، واخصائية للتخدير بمدينة « روشستر » . وهو يقول : لم يذكر لى أحد مايجب ان افعله ، ومع ذلك فاننى لم افكر قط فى أن اكون شيئا آخر غير طبيب !

وعندما كان يتلقى العلم بكلية طب جامعة بنسلفانيا ، التقى تشارلس بالحسناء « اليس بلانك » من أهالى فيلادلفيا ، وكانت فى التاسعة عشرة من عمرها ، تدرس الفنون ودعتها أمه لزيارتها ، ثم قالت لها « ان تشارلس سوف يحتل مكانه فى المستشفى سريعا .. ولكن قبل أن تقررى البت فى الزواج منه ، اريد ان تعرفى ماسوف تقابلينه فى مقتبل حياتك .. فالمستشفى لابد ان يأتى أولا .. ثم الزوج ... والاطفال »

وفى عام ١٩٢٧ تزوجت اليس وتشارلى ، الذى بدأ عمله كزميل جراح فى مؤسسة مايو للتعليم الطبى والابحاث ، التى انشئت لمساعدة

جامعة منيسوتا .. كانت الانظار كلها مسلطة عليه يومئذ ، وهو يعرف ذلك ، وكان بعض المرضى اكثر خشونة من الاطباء ، وهو مازال يذكر واحدا من اوائل المرضى الذين قابلهم ، وكان عجوزا فى السبعين ، يعتقد ان كل الاسئلة التى يوجهها الطبيب لغو لاداعى له ، وعندما عرف المريض ان محدثه من اسرة مايو ، وانه ابن الدكتور تشارلى ، تطلع اليه ثم قال : لقد شاهدت كثيرا من الآباء الاذكياء ، الذين انجبوا ابناء اغبياء !

**

وفى عام ١٩٣١ اصبح مساعدا اول للدكتور ستار جاد ، وفى ذات صباح وجد اسمه فجاة فى قائمة الاطباء الجراحين .. وقد أعدوا له ١٣ حالة فى اول يوم ! ومع ذلك فقد أجرى كل هذه العمليات بنجاح ، وظل يواصل جراحاته منذ ذلك الحين .. وفى خلال سنواته الاولى ، كان ابوه وعمه ينصحانه بما يجب نحو معاملة المرضى ..

ويقول دكتور تشارلس ، كان أبى يلقى دائما ببعض تعليماته تلميحا . وحدث يوما ان فقدت احدى السيدات صوتها ، وفشلت كل الجهود لمساعدتها ، وظن الاطباء انها مشكلة نفسانية .. وعندئذ اعطاها ابى مخدرا خفيفا ، وفى الوقت الذى اوشكت فيه على استعادة وعيها ، احدث خدشا فى حلقها ، فعاد اليها صوتها فورا . .

وبينما كانت السيدة تستعد للعودة الى بيتها ، اخبرها ابى عن حقيقة العملية التى اجريت لها ، فقالت : اعتقد انها عملية حمقاء جدا يادكتور مايو

فقال ابى : اجل .. ونحن نجرى دائما عمليات حمقاء للامراض الحمقاء !

والدكتور تشارلس مايو ليس مديرا ولا كبيرا للجراحين ، بل هو مجرد واحد من كثيرين فى المستشفى ولما كان جراحا عاما كبيرا فقد اصبح على مر الايام من كبار الاخصائيين فى جراحة القولون ، كما ساعد فى القيام بأول عملية ناجحة فى مرحلة واحدة ، لازالة العقد المعرضة للاصابة بالسرطان فى الامعاء ، وذلك بشجاعة ومثابرة على الرغم من معارضة الخبراء ، فقد كانت العادة تقضى باجراء الجراحة على مرحلتين

ويصدر تشارلس مايو مجلة طبية هامة اسمها « طب مابعد التخرج » وهو عضو فى مجلس

محافظى مستشفى مايو ، ورئيس مجلس ادارة اتحاد المستشفى ، وهو منظمة لاتستهدف الربح ، وتمتلك كل شيء فى المستشفى .. ويحتل هو وزملاؤه فى المستشفى مقاعد الاستاذية فى الجامعة ، بينما يقوم بالتدريس لاربعة من الزملاء كل مرة، والدكتور مايو معروف قبل كل شيء بأنه طبيب كبير القلب ، فى تلك الايام التى يتهم فيها الاطباء بأنهم لاتهمهم غير مصالحهم الخاصة ..

ويستيقظ الدكتور مايو عادة فى السادسة والدقيقة الخامسة والعشرين صباحا ، ثم ينطلق بسيارته الى مستشفى « روشستر ميثوديست » حيث تنتظره بعض العمليات الجراحية ، ولما كان هذا المستشفى مملوكا لمستشفى مايو كلينيك ، فان المرضى الذين تتطلب حالتهم عناية خاصة ينقلون الى هناك، أو الى مستشفى سانت مارى .

ويصافح مايو مساعديه بابتسامة، ثم يذهب الى العنابر لزيارة المرضى الذين ينتظرون العمليات ، والتأكد من اعدادهم للعمليات .

وفى السابعة والنصف يرتدى معطفه الابيض ويذهب الى غرفة العمليات ، وما ان ينتهى من غسل يديه ووضع القناع على وجهه، حتى يكون المساعدون قد أعدوا المريض الاول ..

وكان المريض فى ذلك اليوم سيدة اصيبت بورم صغير فى عنقها ، لعله التهاب أو تضخم فى الغدة الدرقية .. وعندما يقف الدكتور مايو امام مائدة الجراحة ، يبدو بأنفه القصير البارز وحاجبيه الكثيفين ونظارته الاثرية .. كأنه « بابا نويل » !

وقال الدكتور مايو للمريضة :

— لاتفكرى فى شيء يقلقك .. اننا لن نؤذيك .. ولن نخدرك .

وتبدأ الجراحة .. انه يحدث قطعا فى عنقها طوله خمسة سنتيمترات ، ويرى الغدة الدرقية المتورمة ، زرقاء ارجوانية قاتمة ذات بريق .. ويستأصل قطعة من النسيج المؤذى ويرسل القطعة فوق طبق معدنى الى طبيب باثولوجى ، وبعد تسع دقائق ، يأتى رسول يحمل قطعة من الورق الاصفر .. معناها ان هذا الورم خبيث !

ولا ينطق الدكتور مايو بكلمة واحدة تزعج المريضة المتيقظة لكل ماحولها .. ولكنه يقوم بتوسيع الشق الذى احدثه فى العنق .. وتمتد الايدى المساعدة من حوله ،

حتى اذا بلغت الســــاعة الثامنة والدقيقة الثانيــة والخمسين يكون الدكتـــور مايو قد استأصل أغلب الغدة الدرقية .. ولا شك ان هذه الحالة السرطانيــة التى اكتشفت فى وقت مبكر سوف تنجح الجراحة التى أجريت لها .

ويواصل الدكتور مايو العمل مع جماعتــــين من رجاله فى غرفتين للجراحــــة .. فبعد حالة الغدة الدرقية ، يدلف الى غرفة العمليات الثانية لاجراء جراحة اخرى فى المعدة ويكون مســـاعدوه هناك قد فتحوا صدر المريض عنـد دخوله ، وما ان تنتهى العملية حتى يترك مساعديه لاغلاق الفتحـــة ، ويذهب هو الى الحالة التالية .. !

ويتكون صبـــــاح أى جراح بمستشفى مايو من عدد يتراوح بين ٦ و١٢ عمليـــة جراحية ، وقل ان ينتهى قبل الثانية بعد الظهر أو بعد ذلك .. ويتمتع الدكتور تشارلس مايو الذى يبلغ الثانية والستين من عمره بنشاط بالغ وقدرة على الحركة وهو لايتوقف قط الا ليشرب زجاجة من الكوكاكولا أو مايشبهها ، مع انه يســـمح لرجاله بالتوقف لتنـــاول الغـــداء ، على ان يذهبوا واحدا واحدا ، بينما يظل هو يجرى جراحاته

ويقول فى تبرير ذلك : اننى اكون عادة فى حالة يقظة تامة واريد الانتهاء من عملياتى .

ويقوم بعد ذلك بجولة بين غرف المرضى مع مســـاعديه ... واخيرا يغادر المستشفى الى عيادته الخاصة التى تقع فى الشارع الآخر .

ومساعدوه من الاطباء الجراحين الذين يحملون درجة الزمالة الطبية ، ويقوم الدكتور مايو بتعليم الاربعة الزملاء .. ويقــول مساعده الاول ان اثنين منهم يقضيان معه كل يوم بالتناوب ، وعندما يفحص مريضا ، يقوم الاثنان بفحصه أيضا .. ويبقى واحدا من الفريق الآخر فى المستشفى طوال الليــل ، حتى اذا حدث شىء اســـتدعى زميله ، فاذا كان الامر خطيرا ، استدعى الدكتور مايو نفسه

ويقــول الدكتور تشارلس مايو : اننى لااترك مســاعدى الاول يفعل شيئا ، الا اذا تركتـــه أولا يجرى لى انا نفسى جراحــة .. وانا لااتخذ لى مساعدا أول الا اذا كان يحس بالعطف على النـــاس ، فأنا اذا أحسست بالقلق على مريض ما خـلال الليل ، فاننى أركب سيارتى وانطلق بها الى المستشفى ، فاذا وجدت مساعدى

الاول هناك بسبب قلقه على المريض ، أدركت انه يصلح تماما لهذا المنصب .

ويقيم الدكتور تشارلس مايو فى « مايو وود » وهى مزرعة البان واشجار ، تبلغ مساحتها ١٦٠٠ فدان ، وبها منزل كبير عتيق اقيم فوق قمة تل يطل على نهر (زامبرو)، ويعدو الدكتور مايو كل يوم تقريبا الى هناك . ومع عدد يتراوح بين ضيف واحد وخمسة ضيوف ، ليأكلوا ويشربوا بعض النبيذ .. وكثيرا ما يقضى الليلة هناك ، وان كان فى أغلب الاحوال يعتذر بعد العشاء فى حوالى التاسعة او التاسعة والنصف قائلا : « أننى مضطر للنوم لاننى سأجرى عملية فى الصباح »

وقد يصعد أحيانا الى الطابق الاعلى ليشهد التليفزيون حوالى ساعة ، أو ليستحم قبل ان يأوى لفراشه .. وقد يبدأ التفكير فى مريض ، فينطلق فجأة الى المستشفى .. انه يبقى طبيبا ٢٤ ساعة كل يوم !

ويقول الدكتور تشارلس ان أمه اعتادت ان تقول لابيه : « اترك المرضى فى المستشفى ولا تحضرهم الى البيت » .. ولكننى لااعتقد ان هناك جراحا جيدا يستطيع تركهم حقا فى المستشفى .. وانى لااريد أن يجرى لى طبيب عملية ثم ينسانى بمجرد عودته الى بيته .

ولا يزال مستشفى مايو يسمى « المحكمة العليا للمريض » وهو اسم اكتسبه منذ سنوات بعيدة .. ويذكر اطباء المستشفى هذا النوع من الاطراء ويقولون « هناك مراكز طبية جيدة كثيرة اليوم ، ولكن الناس مازالوا يعتزون بالمثل التى وضعها مستشفى مايو العتيد ، وتقاليده الرائعة » ..

وكجزء من هذه التقاليد ، يشعر الدكتور تشارلس مايو بسرور بالغ لوجود فرد آخر من آل مايو الصغار فى المستشفى .. فهناك ابنه تشارلس الصغير الذى يبلغ الثلاثين ، وقد تخرج فى كلية الطب بجامعة بنسلفانيا عام ١٩٥٨ وهو الآن زميل جراح .

بقلم فيكتور كوهن

قال العجوز لصديقه :

– لو كانت هناك بطانيات كهربائية وشرائح الخبز الموجودة الآن ايام صباى .. لما تزوجت قط !

«ان كلمة واحدة تهمس بها في أذن امرأة مسكينـــة كفيلة بأن تسبغ عليها جمـــالا روحيـا لامثيل له ..»

عمّي خالق الجمال

اعتاد عمي بيب كل يوم فى الساعة الخامسة ، وهى نهاية فترة بعد الظهر فى مدريد ، أن يصحبنى فى جـولة على الاقدام فى « يترو » .. كان يسـير طوال الطريق الذى تظلله الاشجار ، رزينا منتصب القامة ، وقد أخذت كرشه تشق الهواء امامه .. وكان كعادة الاسبـان ، يلقى بين حين وآخر كلمـة أطراء لبعض النساء العابرات ، وكان يفعل ذلك فى عظمـة وكبرياء وفى عبارة بسيطة هى «آه ، ماأجملك ؟» يلقى بها فى ضوء شمس ما بعد الظهيرة ، فقـد كان عمى قبل كل شىء رجلا ذا مركز ..

وكنا نتوقف فى بعض الاحيان عند متحف « برادو » للفن ، حيث يتجـه عمى نحو لوحات « جويا » . ثم يقف أمام لوحة « ماجا العـارية » وقد عقـد يديه خلف ظهره ، وأخذ يهتز قليلا على عقبيـه أو يختار مشاهدة السيدات الجميـلات تحت مظلاتهن التى لفحتها اشعة الشمس ، باقدامهن الصغيرة والوانهن الزاهية . وكان عمى يدندن لنفسه قليلا فى غبطة ، وكان يبدو لى دائما ان هذه الزيارات تترك مفعمـا بالسعادة .

كنت يومئـذ فى الثانية عشرة من عمرى ، ولعلنى كنت اكثر ملاحظـة للسيدات قبل ان الاحظ ان هناك شيئا غريبا فى عادة عمى . وقد نظرت يوما عندما سمعتـه يبدى اعجابه بجمال سيدة تمر مسرعة .. ثم هتفت قائلا :

« ولكن ياعمى بيب ! هذه السيدة ليست على شىء من الجمال .. »

ونظر الى عمى ، ثم نفخ قليـلا من خلال شاربه ، ولكنه لم يعلق بشىء .. وفجأة أدركت الحقيقة .. فلم تكن هناك سيدة واحدة جميلة بين كل من أطرى عمى جمـالهن ، بل كن جميعا قبيحات بلا استثنـاء ، وكان هذا بالنسبة لى اكتشـافا مزعجا .

ومضينـا نواصل سيرنا فى صمت

محرج ، حتى وصلنا الى مقهى صغير ، وجلسنا امام مائدة موضوعة تحت الخيمة ذات اللونين الاخضر والاحمر ، واحضر الخادم كأس الكونياك لعمى واحضر لى الشيكولاته التى يعلوها الكريم المخفوق .

وبدا أن عمى قد استراح بعد ان شرب كأسه وقال لى وهو يضع الكأس : « هل تعرف يابنى اننى كنت فنانا فى وقت من الاوقات ؟ »

وكان هذا بالتأكيد شيئا لم اكن اعرفه .. والواقع انه كان بالنسبة الى امرا لايصدق .. فقد كنت افكر فيه دائما مرتبطا بمنزله الكبير فى شارع « فيليب الثانى » وعمله الناجح فى مصنع الصابون الذى لايأخذ من وقته الا القليل ، وسيارته المتعبة التى ينطلق بها الى الريف من حين لآخر ليقضى يوما فى الرياضة والصيد بالبندقية .

وقال عمى فى ترو : « لعلنى أبالغ اذا قلت اننى كنت فنانا ، ولكن دعنا نقل ، بدلا من هذا ، انه كانت هناك فترة ثلاث سنوات هجرت فيها أسرتى وصابونها ، واستأجرت مأوى فى جزء من المدينة لاتعرفه الاسرة وهناك رحت أرسم بحماسة ومعدة خاوية .. هل تصدق هذا ؟ لقد مرت بى لحظات فكرت فيها جديا فى سرقة رغيف من عربة أحد الخبازين » .

وأخذ عمى يمر بيده على شاربه الذى كان يخفى ابتسامة تحته ، ثم قال : « ولكى اكون امينا معك يابنى ، يجب ان اقول لك اننى لايخامرنى أسى عندما اذكر هذه الفترة من حياتى .. لقد كانت لى يومئذ صديقة راقصة ، اسمها « فلورنسيا » ولعلك سمعت هذا الاسم ؟

ونظر الى متطلعا ثم حنى راسه وقال : « كلا ، ليس فى عمرك بطبيعة الحال ، ومع ذلك دعنى اقل لك ان مدريد كانت تدوى بهذا الاسم يوما ما .. »

ثم قال : « انها لم تكن كراقصات هذه الايام بل كانت سيدة ذات مقدرة فنية حقيقية وجمال رائع .. كانت لها تلك الانحناءات فى الظهر والارداف التى لاتملكها الا سيدات اسبانيا وحدهن ، وهاتان العينان اللتان تستطيع نظراتهما ان تحطم قلب اى رجل » .

وازداد عمى توترا .. ثم صاح قائلا : « والنار ! »

ثم هز كتفيه وقال : « حسنا ، لعلها كانت هناك أو لم تكن ، ولكنى حاولت باستماتة ان اقبض على هذه

النار واضع هذا الجمال فى لوحاتى . حاولت اولا باستماتة ، ثم اخيرا فى يأس .. لان ذلك الشيء يابنى لم يكن فى نفسى . وقد بدأت أدرك الامر ببطء .. كان الرسم حسنا والالوان زاهية ، ولكن ماوراء ذلك .. هذا الشيء الذى يرفع روح الانسان ، الذى نسميه جمالا دون ان نفهمه ، هذا الشيء افلت منى زمامه ..

واستطرد عمى يقول :

– ولم تكن فلورنسيا تعلم ذلك .. ولكى اكون صريحا اقول ان فلورنسيا لم تكن تعرف عن الرسم الا القليل . كان كل فنها فى الرقص ، الذى كان ايقاعا فى دمائها . كنت ارسمها ذات وجه جميل وبين اسنانها وردة ، فتصيح «رائعة» . ولكننى كنت اعلم انها ليست كذلك . واخيرا وفى لحظة روحية مجردة ، فى اكثر اللحظات أمانة فى حياتى حطمت لوحاتى .. مزقتها باطاراتها وألقيت بهافى الموقد ، والتفتت الى فلورنسيا وصاحت بغضب شديد : « سوف تعود الى اسرتك ، وستغرق نفسك فى الصابون ، وتتزوج سيدة يختارونها لك . »

ورفع عمى بيب كتفيه ، ثم تركهما تهبطان مرة أخرى ، وقال :

– حدث ماتنبأت به فلورنسيا تماما فقد عدت الى المنزل حيث استقبلت بابتهاج ، واعدوا لى مكانا فى شركة الصابون ، وتزوجت فعلا من سيدة تقبلها اسرتى من كل ناحية .

وتردد عمى بيب لحظة ثم قال : « الا تذكر عمتك تيريزا ؟ لقد كانت سيدة جديرة بالاعجاب وجميلة ايضا ، وما زلت اكن لذكراها أعظم الاحترام . وقد وفقنا فى زواجنا كما تعلم . ولكن كان هناك شيء غريب ، فاننى لم أعد استطيع الذهاب الى متحف باردو ، فلم اكن استطيع ان اواجه حقارة روحى التى تجابهنى هناك ، فوق تلك الجدران التى تتألق جمالا بأعمال الفنانين العظماء . لم أعد قادرا على التطلع الى لوحات جويا يابنى واحتفظ باحترامى لنفسى . انه يكشف لى ماينقصنى بوضوح كبير .

« وفقدت كل اثر لفلورنسيا . وسمعت انها ذهبت الى امريكا اللاتينية ولم تصلنى اية اخبار عنها مرة اخرى الا بعد سنوات .. فقد سمعت انها مريضة جدا . وكانت قد عادت الى مدريد ، ومرت بها فى طريقها الى مسقط رأسها فى الشمال .

« وكان من الواضح ، من أجل ذكريات شبابى ، اننى يجب أن أزورها . وتوقعت انه سيكون هنالك

بعض التغيير ، بسبب المرض المدمر ومرور السنــــين .. ومع ذلك فقد اختلست لحظات من نفسي وتوجهت الى فندقها وانا احمل طاقة من زهور « سيرفيلا» الصفراء التي كانت تحبها .. وكان مارأيته شيئا أفظع مما كنت أخشاه . آه .. فلورنسيا المسكينة .

« لقد صاحت عندما رأتني انني كان ينبغي الا أحضر ، واضطربت يداها كما لو كانت تريد أن تخفي وجهها المسكين ، وقالت « لااريدك أن تذكرني بهــذه الصورة . »

ترى ماذا يستطيع الاسباني ، رجــل الشهامة ان يفعل ؟ . لقــد قلت لها : « ولكن ياعزيزتي فلورنسيا . انك بالنسبة لي اكثر جمالا مما كنت في أي وقت مضى » . ولما كانت الكلمات قد صدرت مباشرة من صميم قلبي فقد ظهرت في صورة الحقيقة تماما . . ثم حـــدث شيء ما يشبه المعجزة .. ففي لحظة واحــدة عاد الجمال يكسو وجهها من جـــديد ، أعادته كلماتي ، ذلك الجمال الذي يخطف الابصار .. ووقفت امامها عاجزا من الكلام .

« كانت تلك هي أعظـــم تجربة في حياتي .

« وعادت فلورنسيا الى بلدتها .. ولم ارها بعد ذلك مرة أخرى . ولكن حياتي أصبحت مختلفة . انني أسير الآن كل يوم في طريق « ريتيرو » وفي بعض الاحيان عندما أرى امرأة قادمة نحوي ، أدرك ان اللحظـــة قد حلت .. حتى اذا مرت الى جواري — وقد تكون فتاة كئيبة مسكينة لاأمل لها ، وقد تكون سيدة كليلة ضئيلة ، تشير عظامها الى جمال سابق شوهته كارثة — عندئذ اتكلم أنا .. وفي بعض الاحيان (وهو امر نادر الحدوث ، ولكنه شيء لاينسى) عندما أهمس في اذن احدى السيدات « انك جميلة » أرى ذلك الجمــــال الذي لايمكن وصفه يلمس وجهها ، ولا يستمر الا لحظة فقط ، ولكنه في هـــذه اللحظة يكون مشرقا بصورة لاتصدق » .

وختم عمى حديثه قائلا :

« انني أذهب الآن مرة أخرى الى متحف « باردو » ، واقف في ثقة بين أرواح الفنانين العظماء دون أن اشعر بالخجــل ، وهناك ، بين هذه اللوحات المتألقـــة نلتقي على قدم المساواة أنا وجويا . لانني انا أيضا خالق الجمال .

لجان موير ملخصة عن مجلة « ليديز هوم جورنال » كما رواها بنيامين ريجويرا فيرنانديز

***

قال المخـــرج السينمـــائي مايك كرايز للممثلين اثناء احدى البروفات :

— هذا رائع .. رائع جدا .. والآن هيــا نعد المشهد بصورة افضل !

« كان نحيلا يوم كان النحول عيبا ،
فلما أصبح بدينا ، ، باتت البدانة عيبا »

كيف تفوز فى هذه اللعبة ؟

من مصادر حيرتي واسفي ان التمثيل الغذائي فى جسمي فى حالة اختلاف دائم عن العصر الذى أعيش فيه .

ففي خلال الثمانية والعشرين عاما الاولى من حياتى كنت نحيفا كالسيف ، ولكن النحافة فى تلك الايام ، كانت تعد امرا خارجا على المألوف ، ان لم تكن خطرا . وما زلت اذكر ، حتى الآن ، كيف كان خالى « لين » يقول لامي « أن الفتى فى حاجة الى بعض اللحم فوق عظامه » .

وتجيبه امي بقولها : « حسنا ! لقد كان ابوه نحيفا كماتذكريالويس » .. ثم تستطرد فى اسي قائلة : « وهذه الظاهرة شائعة فى أسرته » .

وكان خالى ، بدينا كالخنزير ، يشتغل بأعمال الحفر فى حقول البترول ، ويقود سيارة « بويك » ضخمة مغطاة بالطين . ومع ذلك فقد كانت هذه السيارة جديدة وقذرة معا . وكان هنالك شيء مثير كلما فكر المرء فى معاملة هذه السيارة الجميلة بمثل هذا الاهمال .. وكان لخالى اخوات ثلاث : أمي واختان أخريان . وكانت كل واحدة منهن تردد عبارات الثناء عليه كلما حضر الى بلدتنا ، فاذا لم تعلق بشيء على هذا الثناء ، فقد يلكزنك بأصابعهن ويقلن لك : « والآن .. ماراأيك !؟ . أليس الخال (لين) صورة رائعة للرجل ؟ »

وقالت خالتي « كلارا » ذات مرة ، انها تتمنى حقا ان أشب واصبح فى مثل هيئته .. وان كان قد بدا عليها انها لاتتصور انني سأصبح يوما فى مثل هذه البدانة الجديرة بالاعجاب !

وعلى اية احال ، فقد كان خالى يصحبني كل صيف لقضاء حوالى اسبوع معه ، ويحاول « تسميني » ليجعلني رجلا ! وكنا نطوف بأرجاء الغابة لرؤية أماكن الحفر ، نستنشق البعوض ، ونأكل فى مطاعم الطرق الجانبية ، وكان خالى يأتي على مئات

من الصحاف فى هذه الاماكن ويزداد تضخما و« رجولة» كل يوم ..

ولكن الهواء الطلق ، والطعام الوافر ، لم يفيدا شيئا فى « تسميني » ، ولم تكن أمي لتستطيع اخفاء خيبة املها عندما يعود بى الى المنزل .

ويقول لها خالى : « سوف يمتلىء جسده .. انه الآن على أية حال أصلب عودا مما كان من قبل » .

كان اسوا مايمكن ان تقوله عن انسان فى تلك الايام ، سواء أكان رجلا أم امراة أم طفلا ، انه يبدو هزيلا أو طويلا او نحيلا . واذا وصفت ذكرا بانه هزيل ، فمعنى هذا انه واهن أو يميل الى هذا الاتجاه ، ولو كانت له شجاعة الاسد ، ويصبح موضع الاشفاق ، ومحاولة اتخامه بالطعام .

وبعد الحرب العالمية الثانية ، اخذ الجميع يتحدثون عن تنظيم التغذية وكمال الاجسام . ولم يعد احد يستخدم كلمة « نحيل » بل اصبحت كلمة « رشيق » بديلا عنها ..

وعلى الرغم من تعيينات الطعام فى الجيش وغيرها ، فقد كنت لاازال رشيقا كالسونكى . وظل شكلى فى تقلب مستمر لستة اشهر .

وبعد تسريحى من الجيش ، قضيت عاما كاملا حتى اكتسنت عظامى بثلاثة وعشرين كيلو جراما اخرى من اللحم ، واصبح وزنى ١٠٢ كيلو جرام ، أى مايقرب من وزن خالى ، عندما كنا نقوم بالتجوال فى الغابة . ولا ازال محتفظا بهذا الوزن واصبح بطنى عريضا عميقا ، وأصبح وجهى قرمزيا داكنا

ولكن البدانة لم تعد اليوم تتمشى مع الطراز الشائع ، ولم تعد أمى أو أخواتها ، يشرن الى قط كصورة رائعة للرجل . وعندما عدت الى المنزل فى الاسبوع الماضى ، ذكرت لى أمى واختاها اسم مسحوق جديد للنحافة تخلطه بالماء وتبتلعه بدلا من تناول طعام حقيقى .. وبينما كنا نتبادل الحديث ، جاء خالى فى سيارة من طراز « كاديلاك » جديدة خالية من لطخ الطين . وقد نقص وزنه ١٩ كيلو جراما ، وبدا نحيفا رشيقا كحد الموسى

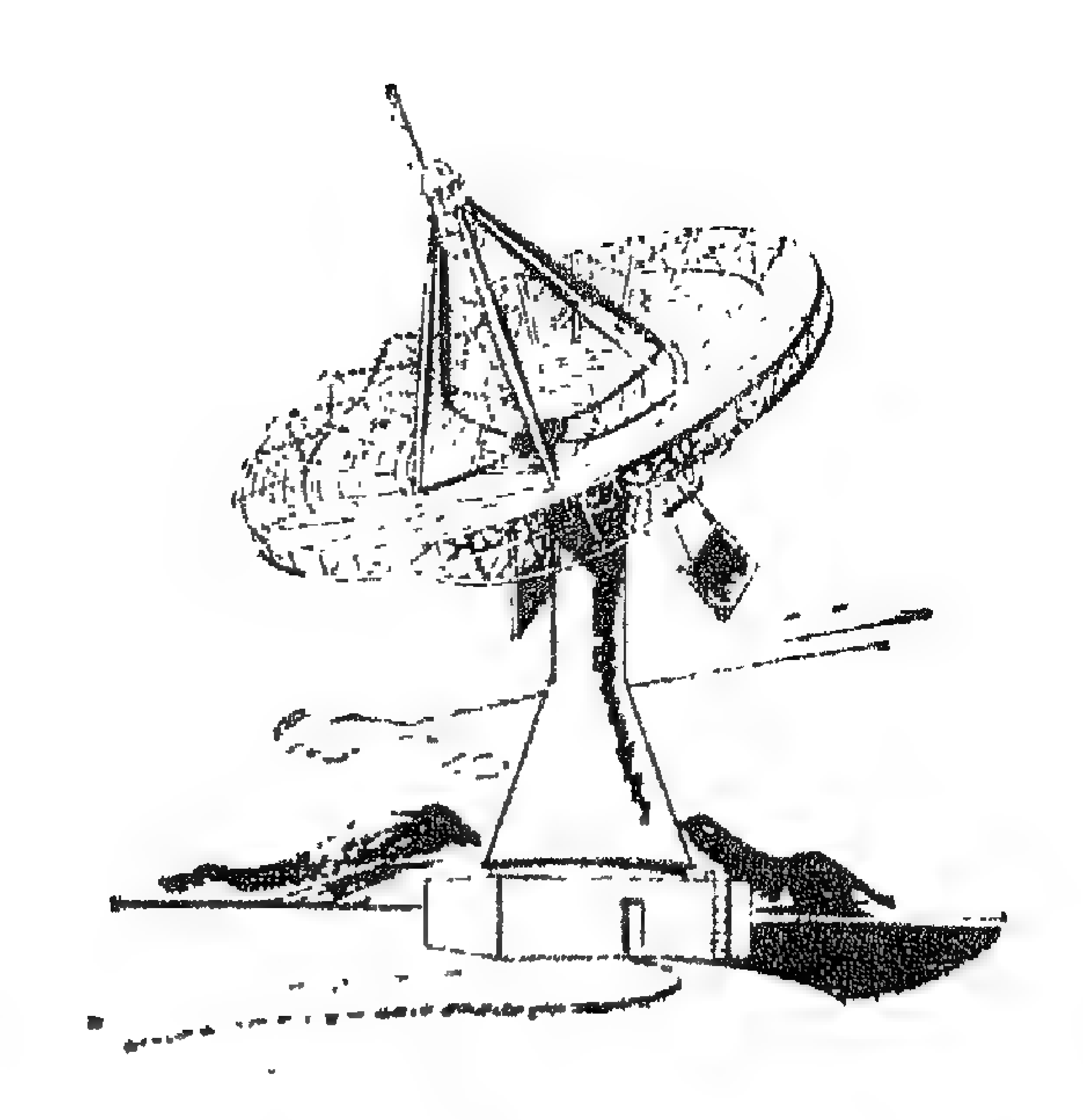
وقال خالى : « يجب عليك حقا ان تتخلص من الوزن الزائد لانه يضر القلب » !

ملخصة عن « نيويورك هيرالد تريبيون » بقلم اليوت تشيز

***

قالت الزوجة لزوجها اثناء المعركة

ـ لو كنت قد احببتنى حقا .. لتزوجت امراة سواى !



« حــرب الالكترونات والرادار معركة ساخنة تدور فى صمت .. واهم سلاح فى هذه الحرب هو الغربان الالكترونية »

الحرب قائمة فعلاً على موجات الأثير

أغرب الحروب واكثرها سرية من .. «معركة الرادار الكبرى» ففى هذه اللحظة بالذات ، وفى مكان ما تقــوم بعض الاجهزة والموظفين الامريكيين باستكشــاف الاجهــزة الالــكترونية السوفيتية والاســتماع الى اشاراتهــا وتحليلها وتسجيلها ، والبحث عن طــرق للتسلل خــلال وسائل دفاعهم التى تعمل بالرادار ، وسد الطريق أمام وسائل الهجــوم التى توجهها الاجهزة الالكترونية .. وبنفس الطــريقة يقوم السوفيت باستكشــاف أجهزة امريكا الالكترونية

ومعركة الرادار حرب حامية فعلا .. ففى شهر يوليو ١٩٦٠ أسقطت المقاتلات السوفيتية طــائرة أمريكية من طراز (ر.ب ــ ٤٧) فى بحــر بارنتس . وقبــل ذلك بشــهرين سقطت طائرة التجسس (ى ــ ٢) التى كان يقودها فرانسيس باورز بالقــرب من « سفيردلوفسك » . وأسقط السوفيت ١٥ طائرة أمريكية وقتل فى هذه الحوادث ٦٩ رجلاً . ولكن المتاعب الكبيرة هى التى تبرزها الصحف من وقت لآخر . وفى هذه المعــارك تتالف الاسلحة عادة من صناديق ســوداء بريئة المظهــر على درجة بالغة من الذكاء .

وتستخــدم الولايات المتحـــدة دوريات من الطائرات المطاردة تحلق باستمرار بالقرب من حدود العــالم الشيوعى . وهذه الطائرات من طراز (ر.ب ــ ٤٧ ، ذات المحركات النفاثة الستة ، والتى تبلغ سرعتها ١٠٠٥

كيلومترات في الساعة ، واحيانا طائرات (ب٤٢ف ـ بنتون) التابعة للبحرية وقبل حادث طائرة باورز التى وقعت في مايو ١٩٦٠ ، كانت أمريكا تستخدم طائرات (ى ـ ٢) ذات الارتفاع العالى للتجسس عبر الاراضى الشيوعية .

وفي نفس الوقت يقوم السوفيت باستطلاع وسائل الدفاع الامريكية الشمالية في ألاسكا وكندا وجرينلاند بطائرات مطاردة ، يحتمل أن تكون من طراز (١١ ـ ٢٨ ديجلز) ذات المحركين النفاثين . كما يرسلون الغواصات والسفن التى تبدو كأنها سفن صيد على طول الشواطىء الامريكية . وتقوم هذه السفن بالسير في الاماكن التى يكون تصيد الاشارات الالكترونية فيها جيدا كالمنطقة الواقعة بالقرب من « فورت موغوث » بولاية نيوجيرسى ، حيث مركز ابحاث الجيش ، وبالقرب من جزيرة (والوبس) حيث مركز اجراء تجارب الفضاء ، و (كيب كانافيرال) بفلوريدا حيث قاعدة اطلاق الصواريخ الامريكية .

ولدى كل من روسيا وامريكا خبراء يسمون « الغربان » ، وهم اخصائيون في حرب الالكترونات مدربون على التقاط وتسجيل وتحليل اشارات الجانب الآخر . ولا تزال حقيقة مايفعله هؤلاء « الغربان » بالضبط سرا ولكن الجهاز الرئيسى الذى يستخدمونه عبارة عن جهاز استقبال لاسلكى مرهف الحساسية ويقوم بالاستماع الى مجموعة واسعة من موجات الرادار بطريقة آلية لتصيد الاشارات وتكبيرها . وينصت « الغراب » الى الاصوات المختلفة كصوت اجهزة الرادار الباحثة ، أو أصوات اجهزة الارتفاع أو صوت أجهزة الرادار الدقيقة ، وتطلق أجهزة الرادار الدقيقة أشعة تشبه الاصابع تلتف حول طائرة التجسس وتحبسها بداخلها ، ويجرى تسجيل جميع اصوات اجهزة الرادار في نفس الوقت الذى تقوم فيه ثلاثة من أجهزة قياس الذبذبات بتحليل الاشارات وتحديد مصدرها بالضبط .

ويستطيع « الغراب » احيانا أن ينصت الى الاصوات دون أن يتمكن أحد من اكتشافه . فمحطة الرادار تطلق شعاعا قويا وتسجل الصدى الذى ينعكس من اى جسم يعترض طريق هذا الشعاع . أما « الغراب » فانه يستطيع ان يلتقط الشعاع على مسافة ابعد بكثير من المسافة التى

يستطيع الرادار أن يسجل الصدى المنعكس منها .

وتصل اشارات الرادار والاشارات اللاسلكية الى الافق على اقل تقدير وكلما زاد ارتفاعك زاد ابتعادك عن الافق . ومن طائرة قديمة مثل « ر.ب - ٤٧ » التى تستطيع أن تحلق على ارتفاع ٤٠ الف قدم ، عبر الافق مسافة ٣٠٠ كيلو متر بعيدا عنك . وهكذا تستطيع هذه الطائرات أن تحلق خارج الستار الحديدى ، وفى نفس الوقت تلتقط اشارات الرادار المنبعثة من مسافة ٢٠٠ ميل داخل الستار الحديدى .

ومن الطبيعى ان اجهزة الرادار لاتعمل طوال الوقت .. فما الذى يدعوها الى أن تكشف عن نفسها ومن أجل هذا تحاول طائرات التجسس اغراء الذين يعملون على هذه الاجهزة وذلك بالتحليق عمدا على مقربة منها حتى تكتشف اكبر عدد ممكن من محطات الرادار . وفى الحرب العالمية الثانية كانت وسائل الخداع ابسط ولكنها كانت اكثر اثارة . فقد اعتاد النازى ارسال عملائهم وهم يحملون اجهزة صغيرة للتحدث بوساطتها الى قاذفات القنابل الالمانية وهى تحلق فوق لندن وقد تمكن الطيارون البريطانيون من التحدث الى الطيارين الالمان على نفس الموجات بلهجة المانية سليمة . وكان الاثير يمتلىء وصيحات حقيقية واخرى زائفة تقول للطيارين : «زائف ..احذروا هذه الاشارات انها زائفة» واختلط الامر على بعض طيارى النازى حتى انهم نزلوا فى الاراضى البريطانية !

وبفضل الاجهزة الالكترونية الحديثة يستطيع « الغراب » الحاذق فى عمله ان يكتشف أشياء اخرى كثيرة غير محطات الرادار ، فهو يستطيع أن يعترض الاتصالات السرية اللاسلكية ويستمع اليها . واذا كان محظوظا أو لديه معلومات دقيقة ، فقد يتمكن من اكتشاف عملية اطلاق صاروخ . وهناك عدد كبير من الصواريخ توجه باللاسلكى ، واذا تمكن الغراب من تسجيل اشارات التوجيه ، فان الخبراء يستطيعون اكتشاف الطريقة التى يعمل بها جهاز مراقبة الصاروخ . ويستطيعون ايضا ابتكار وسائل لتضليل هذا الجهاز .. وربما كان ذلك عن طريق ارسال اشارات زائفة لتفجير الصاروخ فى الجو أو ارسال الاوامر الى جهاز التوجيه بالصاروخ

ليستدير عائدا نحـــو القاعدة التى اطلق منها فيمحوها .

ومن الممكن أيضـــا أن يتجسس الغراب على عملية العد العكسى التى تسبق اطـــلاق الصـــاروخ ، لان المسئولين يصـــدرون أوامرهم عن طريق جهاز للمخاطبـة العلنية يذيع على موجات لاســلكية ضـــعيفة ومنخفضــة جـــدا . وعملية العد العكسى قدتكشف عن تفاصيل أخرى كثيرة عن تصميم الصـــاروخ . فهى قد تنبىء اذا كان اطلاق الصـــاروخ مجرد تجربة او لاطلاق قمر صناعى أو اذا كان صاروخا يستخدم للحرب الفعلية . وتســـتغرق عملية العد العكسى للصـــواريخ عابرة القـــارات ساعات . ومن أجل هذا كان الانصات اليها والتلصص على أصواتها انذارا أفضـــل من شـــبكة الرادار التى لاتستطيع اكتشاف الرادار الا قبـل اصـابة الهدف بخمس عشرة دقيقة فقط ..

والعمل الرئيسى لطائرات التجسس او التلصص هو الحصـــول على المعلومات التى تتيح معرفـة كيفيـة ابطال عمل اجهزة الرادار فى الجانب الآخر . فهناك وسائل كثيرة وجهنمية، يمكن توجيهها ضد الأجهزة الالكترونية فأنت تستطيع ان تشوش على جهاز رادار بتصويب شعاع قوى من الكهرباء الاســـتاتيكية نحوه . ويؤدى ذلك الى انتشار نقط مختلفة فوق شاشة الرؤية بحيث لايتمكن العـامل الذى يدير الجهاز من اكتشاف الاشارات الحقيقيـــة التى تدل على المتطفلين الحقيقيين غير ان اجهزة الرادار الحديثة تستطيع ان تتجنب هذا التشويش الذى يجب تركيزه فى نطاق موجـة ضيقة .

وهناك حيلة اخرى ، هى خداع عامل الرادار . وهى أفضـــل من التشويش لان عامل الرادار لايعرف انه وقع فريســـة للتضليل . وفى استطاعتك استخـــدام الاجسام الوهميـــة ، وهى اهداف لاضرر منها لاغـــراء قوات الدفاع على تركـــيز اهتمـــامها فى مكان آخر بعيدا عن الجسم الحقيقى . ومن الصـــواريخ الامريكيـــة الزائفة صاروخ اسمه «كويل» . وهو صاروخ صغير أعد بمهـــارة بحيث تنعكس عنه موجات الرادار بقوة فيبدو على شاشة جهاز الرادار كقاذفة قنابل كبيرة .

ومن بين أجهزة الخداع الماكرة جهاز اسمه الـ « سيوفر » ، تحمله الطائرة المتجســـة . ويلتقط هذا الجهاز

شعاع الرادار ويكبره ثم يعيده الى محطة الرادار فى صورة صدى زائف اقوى بكثير من الصدى الحقيقى . وفى البداية يكون الصدى الزائف منطبقا مع الصدى الحقيقى . وبعد ذلك يأخذ الجهاز فى ارسال اشاراته ببطء . ويتتبع الرادار الاشارات الزائفة ويترك اشارات الصدى الحقيقى ويظهر الجسم الاصلى على شاشة الرادار وهو يبتعد عن الهدف بينما يكون فى الواقع يقترب منه .

واذا امكن بناء صاروخ مصنوع كله من البلاستيك فان موجات الرادار سوف تخترقه ولن تنعكس عليه . وهكذا لا يرتد الصدى ليظهر على شاشة الرادار . وهناك انواع من المواد تمنع انعكاس موجات الرادار وحدوث الصدى . وهى جيدة وصالحة تماما مثل البلاستيك ولكنها محوطة بسرية تامة . واحدى هذه المواد تعمل بنفس الطريقة التى تعمل بها الطبقة التى تغطى سطح عدسة آلة التصوير لتمنع انعكاس الضوء من سطحه. وتستخدم هذه الطريقة سطحين عاكسين ترتد بينهما اشارات الرادار فتلقى نفسها . وللاسف تصمم هذه المواد من أجل موجات معينة من الرادار فلا تصلح فى حالة الموجات الاخرى . وهناك نوع آخر من البلاستيك يمتص موجات الرادار كأنه قطعة من الاسفنج . وهو يحول الطاقة الموجودة فى هذه الموجات الى حرارة بحيث لا يبقى منها الا القليل الذى ينعكس عن السطح المغطى بهذا البلاستيك .

ان حرب الالكترونات ستكون اكثر تعقيدا فى المستقبل اذ تحل الاقمار الصناعية محل طائرات التجسس وبذلك تستكشف كل شبر من سطح الكرة الارضية كل يوم . ومن الصعب اسقاط هذا النوع من الاقمار الصناعية . ولكن اذا اطلقت هذه الاقمار فى مدار منخفض قريب من الارض للتجسس بصورة افضل فسوف يكون من السهل اكتشافها وتتبعها والتشويش عليها وفى هذه الحالة قد لا ترسل الاقمار سوى اشارات كاذبة .

وقد بدات اجهزة الاشعة تحت الحمراء تحل محل الرادار فى وسائل الدفاع . وتستطيع هذه الاجهزة ان تكتشف الجسم المتطفل عن طريق الحرارة التى تولدها محركاته ولا يمكن اكتشاف هذه الاجهزة تماما كما انك لا تستطيع ان تكتشف شخصا يلتقط صورتك خلسة . واجهزة

الاشعة تحت الحمراء لايمكن الشوشرة عليها ولكن يمكن خداعها بالشعلات المتوهجة والصواريخ النارية .

وبعض الصواريخ كالصاروخ الامريكي « بولاريس » يعمل بطريقة أوتوماتيكية ويسير بدون توجيه لاسلكى أو رادار . وللشوشرة على مثل هذا الصاروخ ، يجب ان تشوه الوقت أو تغير الجاذبية وبالرغم من ذلك فان جميع هذه العجائب الحديثة عرضة للتضليل .. ففي يوم ما سوف يستطيع خبير ماهر فى الالكترونات ان يكتشف كيف يخدعها . وفى اليوم التالى سيحاول خبير آخر اكثر مهارة منه ان يتفوق عليه بأجهزة لاتنخدع .

ملخصة عن مجلة بوبيلار سايتس مانيكى بقلم مارتن مان

يرفض نفسه !

قدم احد الاشخاص طلبا بالوسائل العادية للحصول على وظيفة فى احدى المصالح الحكومية الامريكية .. وبينما كان ينتظر الرد على طلبه ، سمع مدير المصلحة عنه من احد اصدقائه فقرر تعيينه على الفور ..

وبعد بضعة اشهر ، بينما كان الرجل يؤدى عمله فى وظيفته الجديدة ، اذ تلقى رسالة جاءت اليه من عنوانه السابق ، ووجد فى داخلها طلبه الاصلى ومعه رسالة رسمية تبلغه ان المصلحة تاسف لان تعيد له اوراقه لانه غير اهل للوظيفة ..

والقى الرجل نظرة ثانية على خطاب رفض طلبه .. فاذا به يكتشف انه هو نفسه الذى وقعه فى منصبه الجديد !

كذبة ابريل

ـ دخل جو بيسكيوتو مكتبه فى احد بنوك سان فرنسيسكو ذات صباح ، فكاد يصعق عندما شاهد الفتيات الاثنتى عشرة اللواتى يعملن على آلات البنك المعقدة يرتدين جميعا ثيابا تدل على أنهن فى شهور الحمل الاخيرة ..

واحس الرجل بصدمة شديدة وهو يفكر فى انه سيضطر الى تدريب ١٢ فتاة اخرى فى وقت واحد للعمل على الآلات ، وفجأة صاحت الفتيات فى صوت واحد :

ـ كذبة ابريل ..

****

أفكار للتأمل

****

ان الاصرار على ان الشهادة الجامعية ضرورة لازمة ، قد اخل بالتعليم اخلالا جوهريا .. وقد ذكر لى المدرسون كيف ان الاصرار فى الحصول على درجات عالية قد ادى الى تفشى الغش بين اطفال السنة الثالثة الابتدائية .. وبدلا من ان يشجع ذلك التعليم ، فانه يجعل الاطفال لايفكرون فيما يقرأون ، بل فى كيف يحصلون على ارقام جيدة من قراءته .. والنسبة التى تدرس العلاقات الانسانية فى الكليات الآن أقل كثيرا من ذى قبل ، اذ اصبحت الكلية مكانا لتدريب مساعدى اطباء الاسنان ، ومفتشى الاغذية ... والبائعين !

فلماذا كل هذا الضجيج ؟ هل نحاول ان نخفى مهنا معينة تحت ستار آخر ؟ ان بائع السيارات يحتفظ بعمله ويعول اسرته ، لا لانه ذهب الى الكلية ، بل لانه يبيع السيارات !

هارى جولدن

***

ان آخر ذكرياتى عن جورج برنارد شو ، هو تعقيبه على عيد ميلاده التسعين .. فقد قال يومئذ : « تذكرى ان سلوكنا لايتأثر بتجاربنا ، بل بآمالنا .. »

تريزا هيلبرن

***

كانت الاشياء البرية تعد شيئا مسلما به كالرياح وغروب الشمس ، الى أن بدأ التقدم فى التخلص منها .. ونحن اليوم نواجه مسألة ما اذا كانت زيادة الارتفاع بمستوى المعيشة تستحق ماينفق عليها من الاشياء الطبيعية والبرية والحرة .. وبالنسبة لنا نحن الذين نمثل الاقلية ، فان فرصة مشاهدة الاوز البرى اهم كثيرا من التليفزيون ، وفرصة العثور على زهرة برية حق مقدس كحرية الخطابة .. !

***

بعد ظهر ذات يوم وانا طفلة صغيرة كنت انظر من نافذة غرفة الطعام على شقيقى الاكبرين وهما يسيران من بعيد .. كان كلبهما قد دهسته سيارة ، وقد ذهبا لدفنه تحت شجرة بلوط ضخمة فى الحديقة ،

ولم يكن الحيوان يهمنى كثيرا فى الواقع ، ولكنى كنت اعرف ان اخوى يحبانه اكثر من أى شيء آخر ، ولهذا كانت العبرات تتساقط على وجنتى فى سكون ..

وفى تلك اللحظة نادانى جدى وقال لى انه يريد ان يرينى شيئا : ثم توجه بى الى نافذة اخرى ، رايت منها ثلاثة براعم تتفتح فى حوض الزهور الذى زرعته بيدى ، وبينما كنت استعد للعدو الى الحديقة لالقى نظرة على الزهور عن كثب واستنشق عبيرها ، اذ رفع جدى ذقنى بيده ، ونظر الى بعينين زرقاوين مليئتين بالمعانى .. ثم قال :

ـ لقد كنت تتطلعين من النافذة الخطأ ..

اننى أحب أن يعرف كل شاب انه ليس هناك مايضطره الى ان يطوى جوانحه على شيء يزعجه ، اذا كان هناك شيء يستطيع ان يرفع روحه المعنوية .. ومن الاوفق أن ندرك ذلك ونحن صغار .. وان كنت لا اعتقد أن الفرصة قد ضاعت فى اى سن بحيث تجعل ذلك جزءا من فلسفتك .. ويستحسن ان تجعلها عادة يومية

روث شناوت

فى كتاب « عصر العقل »

***

اصبح العلم هو الطابع المميز لزمننا وعصرنا .. ان غزو الطبيعة هو غزو للجهل قبل كل شيء ، فالناس لايستطيعون السيطرة الا على مايمكنهم فهمه ، والعلم فى حد ذاته ليس نعمة ولا نقمة ، بل ان الناس هم الذين يقررون ذلك .. انا وانت ..

وقد سئل بنيامين فرنكلين منذ قرنين من الزمان عن السؤال الكبير الذى كان يعنيه عندما قال فى رسالة لجوزيف بريستلى «من المستحيل ان نتخيل المدى الذى تصل اليه سيطرة الانسان على المادة خلال الف عام ، فقد نتعلم اذ ذاك كيف نسلب الكتل الضخمة جاذبيتها ليسهل علينا نقلها ..

ولو ان علوم الاخلاق كانت وسيلة طيبة للتحسين، لامتنع الناس عن ان يكونوا ذئابا بالنسبة لبعضهم البعض

اريك سيفارسن

***

من الاشياء اللازمة لسعادة الانسان ان يخلص لنفسه عقليا .. فالكفر ليس مجرد ايمان أو عدم ايمان ، بل انه الاعتراف بانه يؤمن بما لايمكن الايمان به ..

توماس بين

فى كتاب « عصر العقل »

« استطاع بالتعاون مع صديقه بيكاسو أن يخلقا شيئا جديدا اسمه (الفن الحديث) . »

يرى أكثر مما تراه العين

منذ ٦٠ عاما ، كان هناك غلام يدعى جورج براك يعمل فى طلاء المنازل فى نورماندیا سواء من الداخل أو الخارج . وقد بلغ من المهارة فى استخدام فرشاته الى حد أنه يستطيع ان يطلى بها حائطا من الورق ، أو يحول حائطا من الملاط ـ بمضاهاة رائعة ـ الى حائط من القرميد أو الخشب . وهو لايزال ممسكا بالفرشاة حتى اليوم ، لا كنقاش للمنازل ، بل كفنان من أعظم الفنانين الفرنسيين المعاصرين الذين ترتفع أثمان بعض لوحاتهم الى ١١٧ ألف دولار . وعلى الرغم من قدرته الفنية على تقليد الطبيعة بمنتهى الدقة ، فانه اصبح مشهورا لانه يفعل العكس : ولانه يخلق صورة جديدة للعالم ، عالما من الاشكال والالوان ، منظما تنظيما هندسيا أو تجريديا فى أشكال جديدة وانسجام جديدة للالوان .

كان والد براك وجده يعملان فى طلاء المنازل ، وفى سن السابعة عشرة ترك الفتى المدرسة ليتعلم حرفة الاسرة . وتدرب على أيدى الخبراء المحليين فى مدينة « الهافر » وسرعان ماأجاد دقائق المهنة واسرارها كطلاء باب وهمى ، أو مضاهاة أعمدة السقف ، أو جعل أرضية عادية رخيصة تبدو كأنها مصنوعة من (الباركيه) الغالى . أو طلاء صور حقيقية من المرمر . وبدا واضحا منذ البداية أنه يتمتع بموهبة خارقة للعادة .

وقرر « براك » الشاب ، بعد انتهائه من الخدمة العسكرية ، ان يصبح فنانا لا مجرد صانع ، فغادر قريته الى باريس ، وعلى الرغم من انه وجد جو كلية الفنون خانقا ، فانه قضى فيها سنتين ، تعلم خلالهما فنون كبار الفنانين القدماء عن طريق نقل لوحاتهم .

وفى هـــذه الاثناء كان لايثنى عن اكتســاب الاصدقاء ، ولما كان قوى البنيان طويل القامة ــ حوالى ١٨٠ سم ــ فقد أصبح رياضيا من الطراز الاول ، ومارس الملاكمة والسباحة وركوب الزوارق والدراجـــات وفى أغلب الاحوال كنت تجـــده صامتا متواضعا ، وان كانت لديه القدرة فى بعض المناسبات على تحويل جماعة من الاشخاص التقت عرضـــا ، الى صحبة متآلفة اذا عزف على الجيتار ، أو « الاكـــورديون » أو أدى بعض الرقصات أو الاغنيات الشعبية .

ولـــا كان « براك » لايستطيع أن يستقر على حال ، فقد ترك مدرسة الفنون ليرسم على هواه ــ وبدأ أولا بتصـــوير انطباعاته عن الطبيعة تصويرا كلاسيكيـــا . ثم رسم بعد ذلك لوحات فنيـــة بالوان مشرقة جريئـــة ، ولكنه ظل مع ذلك غير راض عن أعماله . فان الذى يستطيع أن ينقــــل بدقة عروق الخشب والرخام .. والذى يســـتطيع ان يسجل جمال منظر ما أو وجه امرأة بنفس الدقة التى تعكسها بها المرآة .. اذا كان فنانا حقا فعليه ان يفعل المزيد ، فلا يكتفى بمجـرد محاكاة مايراه ، بل يخلق شيئا جديدا .

وفى هــــذه الحالة الذهنية التقى براك بفنان اسبانى شاب كان يعيش يومئذ فى باريس ويدعى «بابلو بيكاسو» ومن هذه المقابلة ، نشأ مانسميه الآن « بالفن الحديث » . حقا لقد ساعد آخرون فى تمهيد الطريق ، ولكن هذين الشخصـــين كانا المولد الديناميكى لهذا الفن . فقد أطلع بيكاسو صديقه براك على احدث صورة رسمهـــا : وعن « نساء عاريات » ، وكانت كلها عبارة عن مســطحات وزوايا ، تبدو أشبـــــه بصورة انفجار فى مصنع للمحاريث ، ولكنها كانت ذات معنى فى عينى براك ، لانه عـرف ان هذه الاســـــطح والزوايا ليست سوى التشريع الهنـدسى الذى يكمن تحت الســـطح . وأدرك براك تدريجا أن هـــذا هو مايبحث عنه .. أن يعثر على طريقة للرســــم غير نقل صور مطابقة للاصل من الطبيعة .

واصبح براك وبيكاسو صـــديقين حميمين حتى لقد ظلت لوحاتهما عدة سنوات يتعـــذر التفريق بينها . وكرائدين متحمسين نفذا الى ميدان جديد وخطـــوة فخطوة خلقا فن « الاشكال الهندسيـــة » الذى يعيد كل شىء الى اشـــكاله الاساسية ، وهى : المكعبـــــات والمخـــروطات

والمربعات ، والاسطوانات .

وندد الفنانون والنقاد والجمهور بالفن التكعيبى باعتباره شيئا مريضا ورفض « صالون الخريف » بباريس أن يعرض شيئـــا من اعمال براك الثـــورية . وقال أحد النقاد « انه يسيء معالجـــة الاشكال » بينما قال آخر « انه يصنع اشكالا مشوهة » . ومضت السنون وصيحات الاستنكار والمعارضة ترتفع وتنتشر على نطاق دولى . ولكن براك وبيكاســـو ظلا يوسعان حدودهما ، ويضعان المبادىء التصويرية الجديدة للفن التجريدى

واعترضت الحرب العالمية الاولى حياة براك الفنية . وحدث فى ذات يوم وهو يحـــارب فى الجبهة ان انفجرت على مقربة منه قذيفة مدفعية شجت رأسه . وترك فى ساحة القتـــال على انه ميت ، ثم انقذ فى اليوم التالى وهم يعدونه للدفن ! وامضى براك سنة فى المستشفيات يزحف رويدا رويدا نحو الحياة ، ومنح وســـامى « صليب الحرب » و « فرقة الشرف » ، وظلت زوجته ترعاه ، حتى عاد الى الرسم مرة اخرى .

وأصبحت صـــوره الجديدة اكثر قربا الى الطبيعة من صوره القديمة ، ولكن بقدر ضئيل فقط ، فلم يكن ليتخلى ابدا عن « هندسة الرسم » من أجل مفاتن الطبيعة السطحية ، وفى هـــذا الوقت بدأ بعض الهواة يعلنون ان هذه الصور جميلة لامثيل لها ، واخذت شـــهرة براك تنمو ، وينمو معها دخله . وفى عام ١٩٢٤ طلب منه « صالون الخريف » الذى سبق ان رفض اعماله منذ ٤١ عاما ، ان يعرض فيه بعض لوحاته ، وارسل براك ١٤ لوحة بعدد السنوات التى حرم خـــلالهـــا من العرض ، وبيعت كلها .

وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت حدة العـــداء من كثير من النقاد والجمهور تنمو عاما بعد عام . فى عام ١٩٣٧ نظر ناقد فنى امريكى كبير الى احدى لوحات براك وكانت قد فازت لتوها بالجـــائزة الاولى فى معرض كارنيجى الدولى المقام فى بيتسبرج ، وقال : « أهـــذه صورة أم نكتة ؟ » ولم يرد الفنـــان المتواضع فقد كان لايحب أن يزعج نفسه بمناقشة من يحطون من قدره .

واستطاع براك وهـــو فى حوالى الخمســـين من عمره ان يحقق رغبة راودته منذ الشباب ، وهى بناء منزل يطل على البحر فى موطنه « نورمانديا » وهو الآن يقضى معظـــم أيام السنة

هناك .. انه منزل ريفى متواضع له سقف ونوافذ من القرميد الاحمر وفى الحديقة الخلفية بقوم ستوديو حديث ذوسقف مرتفع ، بنى معظمه من الزجاج الابيض يشبه الشفاف ، مما يجعل داخله ساطعا دائما ، حتى فى اشد الايام غيوما ، وعندما تفيض اشعة الشمس عبر الجدران شبه الشفافة فانك تجد نفسك وسط فيض من البهاء الباهر . ويعمل براك هنا بين خمسة أو ستة من المنصات ، وبعض الاثاث البسيط المتناثر الذى صنع معظمه بيديه . ولن ترى هنا أى أنموذج او صورة ، أو رسم تهتدى به عينا الفنان . ويقول براك فى ذلك

ـ « اننى لاأنظر ابدا الى أيه صورة قبل ان ابدأ الرسم ، فكل صورة تصنع نفسها تحت الفرشاة ، وانا اكتشفها فقط على اللوحة . »

ويناهز براك الآن الثمانين من عمره ولا يزال يعمل طوال النهار ، يرسم أو ينحت أو يخطط بعض الرسومات ، أو يصنع غير ذلك من الاعمال اليدوية . وعندماتراه واقفا امام منصة الرسم بقامته الفارهة واناقته .. بشعره الابيض ، وسترته القطنية ، وسراويله السميكة ، ومنديله الاصفر المحيط بعنقه ، فانك تظنه أحد نجوم الشاشة يمثل دور فنان فى أحد الافلام . ولكنه بكل تأكيد لايبدو كثائر ، وان كان ثائرا فى حقيقته ، لان هذا الفنان المتواضع الذى كان عامل طلاء للمبانى استطاع ـ مع صديقه بيكاسو ـ ان يخلقا طريقة جديدة للرؤية ويحدثا انقلابا فى طريق الفن .

بقلم : مالكولم فوجان



قذارة !

فى خلال التفتيش الذى قام به الضابط على جنوده ، اكتشف ان احدهم قد ملأ كيس الغسيل بالكتب ..

وانهال الضابط على الجندى لوما وتقريعا.. ثم قال له .

ـ كيف تبرر وضع كل هذه الكتب فى كيس الغسيل القذر ؟

فقال الجندى بهدوء

ـ انها كتب قذرة ياسيدى !



« كان شعاره دائما النسر الذى يحمل غصن الزيتون فى مخلب ، والسهم فى المخلب الثانى ... »

رجل لا يقول « لا »

أثار تعيين دين راسك وزيرا للخارجية فى حكومة الرئيس كنيدى شعورا من الغبطة والابتهاج فى نفوس القلائل من الزملاء المقربين الذين شاهدوه وهو يعمل فى وزارة الحربية ، أو وزارة الخارجية خلال السنوات العشر التى أمضاها فى خدمة الحكومة .. وقال احد المسئولين فى الوزارة انه « تعيين رائع » وقد كان جون فوستر دالاس وزير الخارجية الراحل من الذين أعجبوا براسك منذ زمن بعيد ، وكذلك كان رئيسه القديم دين اتشيسون وزير الخارجية الاسبق .

ودين راسك رجل هادىء مخلص فى عمله ، يجمع بين الذكاء المسترسل ، ورجاحة العقل ، والقدرة على الاقناع عن طريق الحقائق ، والجدل المنطقى .. ويقول احد زملائه السابقين : « اننى لا اذكر انه قال يوما « لا » لاى انسان ، فهم سرعان ما يقتربون من وجهة نظره عادة »

وعلى عكس رجال المنطق الذين ينفذون رأسا الى النقطة ولكنهم يخطئون غالبا اصابة المعانى التى

تحيط بها ، فان دين راسك يستطيع ان يرى التشابك بين الاشياء ، وهو يرفض فكرة ان الدبلوماسية مجرد تطبيق للادراك السليم ، ويقول ان السياسة الخارجية اشبه بمجبرة تضم عوامل شديدة التعقيد ، وليست شيئا يبرر فجاة من راس انسان ما .. أما بالنسبة للاجتماعات التى تتم بين سياسى العالم وجها لوجه ، فهو يقول عنها « ان دبلوماسية الاقطاب يجب ان نعالج بنفس الحرص الذى يصف به الطبيب للمريض عقارا يخشى ان يدمن عليه » .. وهو يرى ان رؤساء الدول يجب ان يظلوا بمنأى عن اجتماعات الاقطاب ، تاركين المفاوضات لوزير الخارجية ، الذى يتركها بدوره للسفراء كلما امكن ذلك ..

وعلى الرغم من السياسة الجديدة الجريئة ، والدبلوماسية الخاصة ، فان دين راسك يعتزم ان يعالج علاقات امريكا الخارجية بدقة وتبصر .. وعندما كان مساعدا لوزير الخارجية الامريكية كان يحتفظ فى درجه الاعلى بمفكرة كبيرة صفراء ، يدرج فيها كل المشكلات التى يجب ان يهتم بها ، ويقول بعض الاصدقاء انها كانت تصل فى المرة الواحدة الى ٧٠ او ٨٠ مسألة .. وكانت بعض هذه المشكلات تتلاشى، والبعض يحل .. والبعض الثالث يكبر ليصبح ازمات على نطاق واسع ! .

ولكن النتيجة الاجمالية ، اثبتت صدق مذهبه الذى ينادى بان يكون التبصر هو حجر الزاوية فى سياسة امريكا الخارجية ، وانه لايكفى التفكير فى المشكلات والتحدى عندما تظهر ، بل يجب ان تتطلع الانظار الى المستقبل اذا ارادت ان تصيب الهدف .

السعى وراء العظمة . لقد شق دين واسك الذى يبلغ الثانية والخمسين من عمره اليوم طريقا طويلا شاقا منذ بدأ حياته فى جو من الفقر فى ولاية جورجيا ، فقد كان ابوه قسيسا اضطر الى التخلى عن عمله بسبب مرض اصاب حلقه ، وعندما ولد (دين) ليكون الابن الرابع للاطفال الخمسة الذين انجبهم الاب، كان ابوه يحاول انتزاع لقمة العيش بالعمل كمدرس فى الريف احيانا ، وكمزارع صغير يزرع القطن فى احيان اخرى .

وكان دين فى الرابعة عندما حصل ابوه على وظيفة ساع للبريد فى

اتلانتـا ، وانتقلت الاسرة الى بيت يقـع على حافة حى الزنوج .. وكان الاطفال يرتدون ثيابا داخلية صنعت من اكياس الدقيـق ، وكثيرا ماكانوا يسيرون الى جوار قضبان السكك الحديدية المجاورة خلال الشتاء لجمع قطع الفحم المتساقطة من القطارات .. ولكن الابوين كان لديهما شيء أكثر قيمة من المزايا المادية التى يهبونها لاطفالهم ..

ويقول الابن الاكبر روجر ، استاذ الطبيعـة بجامعة تنيس اليوم وهو يذكر تلك الايام .. « لقـد نشأنا فى جو صارم من الاستقامة الاخلاقية ، يفرضها الابوان والمدرسـون ، وكنا نسمع دائما نصائح مستمرة تدفعنا للعمـل والتفوق . . وان ننطلق فى الدنيا لنفعل شيئا » ..

وعندما أنهى دين دراسته العليا ، طلب من جامعة « رود ايلاند » منحة دراسية للالتحاق بجامعة اوكسفورد . . ودهش بعض اعضـاء لجنة الاختبار من التنـاقض البين فى دين راسك ، فقـد قال فى طلبه ان هدفه الاسـاسى فى اوكسفورد هو دراسة سبل تحقيق السلام العالمى ، فى حين انه كان طوال دراسته الثانوية والجامعية يجاهد ليكون ضابطا .. !

فكيف يتسنى له التوفيق بين هذين الاتجاهين ؟

وأجاب راسك على هذا التساؤل بقـوله : « ان النسر الذى يبدو على الخاتم الرسمى للدولة الامريكية له مخلبان ، احدهما يحمل غصن زيتون والآخر يحمل مجموعة من السهام »

ودرس راسك فى كلية سانت جون باوكسفورد ، السياسة والفلسفـة والاقتصاد ، ولعب التنس .. وفاز بجائزة « سيسـل » للسلام من الجامعة عن موضوع « العلاقات بين الكومنولث البريطانى وعصبة الامم » .. وفى خـلال العطلات كان يتلقى دراسات اضافية فى اللغة الالمانية .

وفى اواخر أيامه فى أوكسفـورد ، تلقى راسك برقيـة من الولايات المتحدة ، تعرض عليه وظيفة استاذ مساعـد للعلوم السياسية بكلية « ميلز » ، وكانت تلك هى الوظيفـة الوحيدة التى يستطيع ان يأمل فيها فى عام ١٩٣٤ ذروة سنوات الكساد ، فأبرق بالقبول ، ثم اسرع الى المكتبة ليطلع على معلومات عن هذه الكلية ، فاذا به يعرف انها مدرسة للبنات فى (أوكلاند) بولاية كاليفورنيا !

مهام دقيقـة : وعندما اشتركت امريكا فى الحرب ، استدعى راسك

لاداء واجبه العسكرى كضابط فى سلاح المشاة برتبة كابتن ، ولكنه سرعان ماصدرت اليه الاوامر بالسفر الى واشنطون لسيراس قسم « الامبراطورية البريطانية » بالمخابرات العسكرية ، وقد عمل بمساعدة شاب يدعى روبرت جوهين ـ مدير جامعة برنستون اليوم ـ على تنظيم واعداد المحفوظات الخاصة بهذا القسم ، بعد ان كان مجرد درجين صغيرين من اوراق صفراء قطعت من بعض الصحف وتقارير قديمة .

وفى عام ١٩٤٣ سافر راسك الى الهند للخدمة برتبة كولونيل بهيئة اركان حرب الجنرال ستيلويل الامريكية فى منطقة مثلث « الصين ـ بورما ـ الهند » وفى تلك الفترة قام راسك برحلات جوية من دلهى الى السلسلة الشرقية من جبال الهيمالايا ١٤ مرة فى مهام دقيقة . لحث القوات البريطانية والصينية على مضاعفة جهودها .. واصبح نائبا لرئيس اركان حرب العمليات فى تلك المنطقة ، وبعد الحرب اخذ يتنقل بين مختلف المناصب بوزارتى الحربية والخارجية ، حتى دعاه جورج مارشال وزير الخارجية الى رئاسة مكتب الشئون السياسية الخاصة فى عام ١٩٤٧

وكان وضع راسك فى وزارة الخارجية عجيبا .. فهو لم يكن من رجال الوزارة ، كما انه لم يعين بصفته سياسيا ، بل دبلوماسيا مدنيا .. وفى عام ١٩٤٩ اختاره دين اتشيسون وزير الخارجية ليتولى منصب نائب وكيل الخارجية لتنسيق السياسة ، وهو ثالث منصب فى الوزارة وكان قد انشىء حديثا فى ذلك الحين وفى ١٩٥٠ ، تعرضت وزارة الخارجية الامريكية لهجوم عنيف بسبب سياسة الاستكانة التى اتبعتها حيال الغزو الشيوعى للصين .. وفى خلال التعديل الذى أجرى فى قسم الشرق الاقصى بالوزارة، تطوع راسك للهبوط من منصب نائب وكيل الوزارة ليتولى توجيه شئون هذا القسم ، ولما لم يكن مسئولا عن السياسة القديمة حيال الصين ، فقد رأى انه لن يتعرض للنقد كغيره نسبيا .. ووافق اتشيسون على هذا النقل الذى كان له مغزى كبير .

مغامرة تصنع التاريخ كان بين « الابتكارات » التى ادخلتها وزارة الخارجية الامريكية على عملها بناء على طلب راسك ، انشاء نظام

للمراقبة طوال ساعات الليل والنهار ، وذلك بوجود مساعد للوزير يمكن الاتصال به فى حالات الطوارىء وفى ليلة ٢٥ يونيو ١٩٥٠ ، عندما أبرق السفير الامريكى فى سيول بأن القوات الشيوعية غزت جنوب كوريا ، كان راسك هو المكلف بالمراقبة يومئذ ..

وفى تلك الليلة رأى حقيقتين واضحتين :

١ ـ اذا فشلت امريكا فى وقف العدوان الشيوعى فى كوريا ، فسوف تصاب ثقة العالم فى امريكا بضربة قاضية .

٢ ـ ان مقاطعة روسيا المؤقتة لمجلس الامن تتيح لامريكا فرصة ثمينة للتدخل عن طريق الامم المتحدة دون ان تتعرض لفيتو روسى .

واتصل راسك تليفونيا بدين اتشيسون ، ونال موافقته على الاتصال بتريجف لى السكرتير العام للامم المتحدة ، ليدعو مجلس الامن الى اجتماع طارىء .. وفى الصباح التالى استخدم راسك كل مواهبه فى الجدل والاقناع للدعوة الى تدخل امريكا فورا فى كوريا .. وسادت وجهة نظره فى المجالس الحكومية المختلفة ، وفى اليوم التالى ، بدأت الامم المتحدة ، بزعامة امريكا أول مغامرة تاريخية للامن الجماعى

وعندما اخذت مؤسسة روكفلر تبحث عن مدير جديد لها ، اقنع دالاس وروبرت لوفيت وزير الدفاع زملاءهما فى هيئة أوصياء المؤسسة بأن دين راسك هو أفضل رجل للوظيفة ..

وفى منتصف ١٩٥٢ نقل راسك أسرته الى ضاحية « سكارسديل » بنيويورك واختفى عن اعين الجمهور ليرأس مؤسسة روكفلر التى انفقت حوالى ٢٥٠ مليون دولار على المشروعات المختلفة فى انحاء العالم خلال ٨ سنوات .

ويقول راسك انه كلما ازدادت المشكلات ثقلا امامه ، تذكر النصيحة التى كان يسمعها من الواعظ فى أيام طفولته الاولى .. وهى « صل كأن الامر بيد الله ، واعمل كأن الامر بيدك انت »

ملخصة عن مجلة (تايم)

قال مدير المستخدمين يشرح سبب عدم استطاعته شغل منصب خال فى المؤسسة :
ـ اننا لن نقبل اى شخص كيفما اتفق.. فان هذا المنصب يتطلب رجلا يستحق ضعف الاجر الذى ندفعه !

« ابتكار بسيط زهيد الثمن قد يعنى الفرق بين الموت والحيـاة فى كثير من حوادث السيـارات ... »

هذا الحزام ينقذ حياتك

بينما كان الزوجان يقـومان بتوصيـل امرأة عجوز فى سيارتهما من الكنيسة الى منزلها اذ اصطدمت بهما سيارة أخرى عند تقاطع احـد الشوارع . وقع هذا الحـادث منـذ شهور قلائل وكان حادثا بسيطا بالنسبـة للسيارتين : فقـد كانت احداهما تسير بسرعة بطيئة جـدا ، بينما كانت الاخرى تسير فى نطاق السرعة المحددة . ولم تنقلب احدى السيارتين ، ولكن المراة العجوز التى كانت تقبع فى المقعـد الخلفى قذفت بهـا قوة الصدمة خارج السيـارة واستقرت على الرصيف حيث اصيبت بجراح مميتة

انى اذكر هذا الحادث جيدا .. فقد كانت هذه المراة امى !

وبعد ذلك ببضعة أيام فشل شابان يقودان سيـارة مكشوفة فى اجتياز احد المنحنيـات الخطرة فى احد الطرق المرتفعة بكاليفورنيا . واندفعت السيارة فى الهـواء وظلت تتدحرج وتتـدحرج اكثر من ٦٠ مترا الى اسفل نحو الشـاطىء الممتد أسفل الطريق بزاوية قـدرها ٧٠ درجة . وخرج الراكبان من السيارة المحطمة ولم يصب أيهما الا بجروح طفيفة .

والسبب فى عدم وفاة الشـابين مثلما حدث للسيدة العجوز انهما كانا يستخدمان حزاما للامان مثبتـا فى مقعد السيـارة كالذى يستخدمه المسافرون بالطـائرات عند اقلاعها وهبوطها . ولم تكن امى تسـتخدم مثل هذا الحزام الذى اعترفت دورية المرور بالطرق الرئيسيـة بكاليفورنيا ان الشابين مدينان بحياتهما له .

وفى اى حادث تصـادم تتوقف السيارة فجأة ، ولكن الناس الذين بداخلها يستمرون فى الحـركة مالم يوجد شىء يعوقهم عن ذلك ، وهكذا يصطـدم الركاب ببعض الاجزاء الداخلية للسيارة ، أو يحدث ماهو

اسوأ من ذلك عندما يلقى بهم خارج السيارة . وخطر ... ار الاصابة بجراح بالغة يزيد بمعدل خمس مرات للشخص الذى يقذف خارج السيارة عنه بالنسبة للشخص الذى يظل بداخلها بعد وقوع حادث . وتعمل احزمة الامان المثبتة فى المقعد على منع قذف الاشخاص خارج السيارة ويتكلف الحزام الواحد مابين عشرة وسبعة عشر دولارا (من ٣٥٠ الى ٦٠٠ قرش) .

وبعد سنين من البحث وتحليل بضعة الوف من سجلات الحوادث ، ثبتت فائدة الانواع العادية من هذه الاحزمة . وقد اقتنع خبراء منع الحوادث والاطباء بعد اجراء بحث علمى ضخم بان حزام الامان افضل وسيلة واكثرها نجاحا للمحافظة على حياة الركاب وتخفيض نسبة الاصابات والوفيات فى حوادث السيارات . ويقدر المحققون ان نسبة تتراوح بين ٣٠ و ٦٠ ٪ من هؤلاء الذين يقتلون سنويا فى حوادث السيارات كان يمكن انقاذهم لو استخدموا الحزام . وبالرغم من هذه الادلة كلها فان الجمهور يقبل ببطء شديد جدا على استخدام أحزمة الامان . كما ان عددا كبيرا من سائقى السيارات المزودة بهذه الاحزمة لايستخدمونها بانتظام .

ولو طالب عدد كبير من مشترى السيارات الجديدة بأحزمة الامان ، لأصبحت هذه الاحزمة من اجزاء السيارة العادية كما يتنبأ مديرو شركات السيارات . وفى الوقت الحاضر تعرض هذه الشركات تزويد السيارات بالاحزمة كشىء اختيارى ، ولكن شركات التامين بدات فى اتباع قاعدة تزويد سياراتها بأحزمة الامان وتشجيع موظفيها على شرائها لاستخدامها فى سياراتهم الخاصة .

وكانت احدى الشركات تفقد عددا من موظفيها المتجولين كل عام بسبب حوادث السيارات . ولجأت الشركة الى تزويد سياراتها التى يبلغ عددها ١٤٢٩ سيارة بأحزمة الامان ، وهكذا انخفضت نسبة الاصابات الى حالة وفاة واحدة فى العام . وفى معظم الحالات يتبين ان الموظف كان يجلس فوق الحزام ولا يستخدمه .

واكثر الذين يدعون بحماسة لفكرة تعميم استخدام أحزمة الامان فى السيارات هم من الاشخاص الذين نجوا من الموت بأعجوبة فى حوادث خطيرة وخرجوا منها سالمين أو مصابين باصابات طفيفة . حدث

ذات مرة ان كان « شارلس بالس » الموظف باحدى الشركات يقود سيارة فى الطريق الرئيسى عندما وقع حادث تصادم للسيارة التى امامه فارتدت الى الخلف واصطدمت بسيارته وقلبتها فحطمت أحد جانبيها . ويقول شارل : عندما توقفت السيارة كنت معلقا وساقاى الى أعلى فى حزام النجاة . ولقد اقتنعت تماما بفائدة هذا الحزام عندما خرجت سالما من حطام السيارة دون أن اصاب بخدش . ولهذا اصبحت لاأقود سيارتى قط دون ان اثبت حزام الامان حول وسطى .

ومن بين الداعين أيضا لاحزمة الامان « جون فيتش » بطل سباق السيارات . وقد نجا مرة من الموت ولم يصب الا بكدمات بسيطة عندما أفلتت قيادة السيارة من يده ، وكانت سرعتها تبلغ حينئذ ٢٢٥ كيلو مترا فى الساعة .. وانقلبت السيارة عدة مرات فى حلبة السباق فى ريمز بفرنسا ولكن فيتش نجا رغم ذلك .

وتحمى أحزمة الامان الركاب من حوادث السيارات التى تقع فى شوارع المدن أيضا .

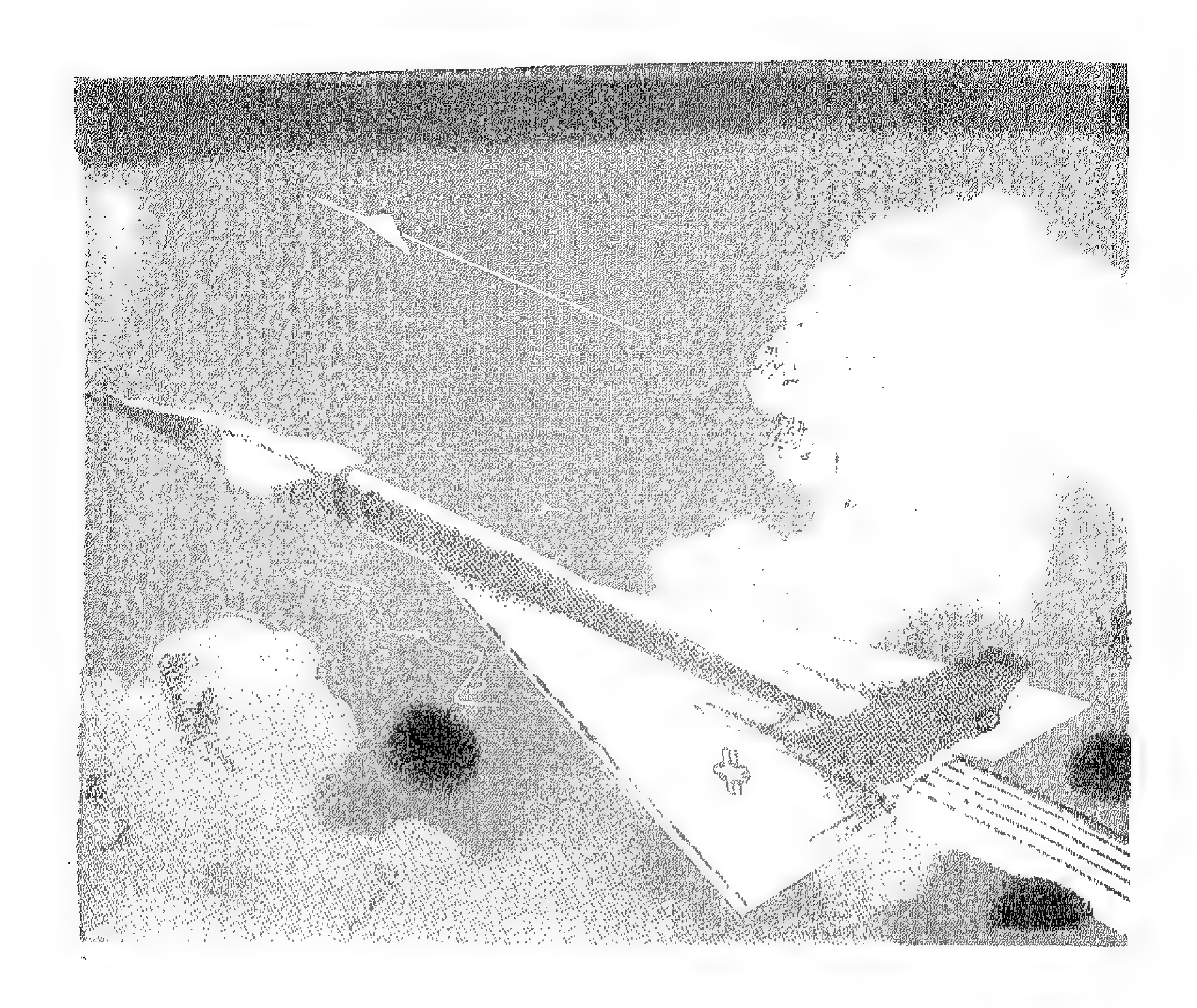
ولعل أروع مثل على قيمة حزام الامان ماحدث فى شهر سبتمبر الماضى لبطل سباق السيارات البريطانى سير دونالد كامبل . فبينما كانت سيارته منطلقة بسرعة تزيد على ٤٨٠ كيلو مترا فى الساعة فى (بونفيل سولت فلاش) بولاية يوتاه اذ اصطدمت السيارة برياح قوية متعارضة فارتفعت السيارة مسافة ٣٠٠ متر فى الهواء ودارت حول نفسها ثلاث مرات ثم انزلقت مسافة ٨٠ مترا اخرى . ولكن كامبل ظل مثبتا فى مكانه بالحزام الذى كان يلتف حول وسطه وكتفيه . فلم يصب الا بكسر طفيف جدا فى الجمجمة نتيجة لاصطدام رأسه بسقف السيارة .

وقال سير دونالد كامبل بعد هذه التجربة التى مر بها : « لقد اثبتت هذه التجربة انه اذا كان فى الامكان النجاة من الحوادث عند سرعة ٤٨٠ كيلو مترا فى الساعة فان احزمة الامان ستعمل على اختفاء الاصابات تماما فى حوادث السيارات التى تقع فى الطرق الفرعية وعند سرعة اقل من ذلك بكثير . »

ملخصة عن مجلة ـ ترافيك سيفتى بقلم توم ماهونى

***

قالت الفتاة تطمئن صديقها الجديد قبل أن يقابل أبويها .
ـ لا تخش شيئا .. ان كل صديق لى يعتبرانه زوجا لابنتهما . ..



آخر قاذفة يقودها طيّار

« قاذفة جديدة لايمكن اسقاطها ٠٠ حتى الصواريخ لن تصل اليها بسهولة »

في يوم من أيام عام ١٩٦٢ سيدير احد طيارى الاختبار ويدعى « الفين هوايت » ستة محركات نفاثة جبارة وينطلق بطائره تشبه السهم ، لها عنق كعنق الاوزة فى اكبر مغامرة حربية ستكون مثار حديث العالم كله فى العشر السنوات التالية ٠

ويعتقد الذين ناضلوا من اجل بناء هذه الطائرة انها ستطير بسرعة ٣٢٠٠ كيلو متر فى الساعة أى أكبر من سرعة دوران الارض حول نفسها،

وسوف تصعد الى ارتفاع ٢٤ كيلو مترا فى ثلاث دقائق .. كما أنها ستتمكن من عبور الاطلنطى فى أقل من ١٠٠ دقيقة . وأهم من ذلك كما يقولون انها ستكون من العوامل المانعة للحرب ، واكثر فاعلية من الصواريخ .

هذه هى الطائرة التى يبنيها سلاح الطيران الامريكى واسمها قاذفة القنابل (ب ـ ٧٠) وقد ظلت المعركة حول بناء هذه القاذفة مستمرة سنوات طوالا . وفى وقت من الاوقات اوقف العمل فيها تماما بعد ان أنفق سلاح الطيران الامريكى على انتاجها قرابة ٣٣٣ مليون دولار . وشن سلاح الطيران حملة قوية لاعادة العمل فى المشروع . وطبقا للبرامج الحالية سوف يبدأ تسليم هذه القاذفة التى تزن ٢٥٠ طنا فى عام ١٩٦٢ .

وحتى الآن توجد القاذفة (ب ـ ٧٠) على شكل نموذج معدنى لايطير . وداخل هذه الكتلة المعدنية يوجد اختراع جديد من المحركات الجوية يعد جسرا يصل بين الطائرة الحالية وسفن الفضاء التى سوف تستخدم فى المستقبل .

وقد تطورت فكرة بناء القاذفة (ب ـ ٧٠) من مجرد طلب متواضع كاد يثير السخرية للحصول على قاذفة جيدة وسريعة . ففى الرابع من شهر اكتوبر ١٩٥٤ كتب الجنرال « كيرتيس ليماى » الذى كان يشغل حينئذ منصب رئيس القيادة الجوية الاستراتيجية الامريكية رسالة سرية جدا الى وزارة الدفاع يعرض فيها مطالبه الخاصة ببناء طائرة تحل محل القاذفة (ب ـ ٥٢) الجديدة ذات المحركات الثمانية والتى تبلغ سرعتها ٨٠٠ كيلو متر فى الساعة . وكان يريد طائرة يبلغ مداها ٦ آلاف ميل جوى ، وتستطيع أن تطير من أى قاعدة امريكية فى الشمال وتصل الى اى هدف فى الاتحاد السوفيتى ثم تلقى بحمولتها من القنابل وتواصل رحلتها الى مطار اية دولة صديقة دون ان تتزود الطائرة بالوقود مرة أخرى .

واهتم الجنرال ليماى بعنصر السرعة ، فطلب أن تتمكن الطائرة من التحليق بسرعة ٩٥٠ كيلو مترا فى الساعة معظم رحلتها ، وفى نفس الوقت تستطيع ان تطير بسرعة اكبر من ١٧٥٠ كيلو مترا فى الساعة لمسافة ١٦٠٠ كيلو متر عندما تحلق فوق اراضى الاعداء . ودهش المهندسون والمصممون لطلب الجنرال ليماى

وشروطه . فتصميم الطائرة عبارة عن شيء وسط بين صفات الطائرة كلها .. واذا زاد شيء كان ذلك على حساب الاشياء الاخرى التى تصبح أصغر . فقاذفة القنابل مثلا مداها طويل ولكن سرعتها أقل ، اما الجنرال فانه يطلب طائرة تجمع كل هذه الصفات الجبارة معا .

واشترك فى مسابقة بناء هذه الطائرة شركتان كبيرتان لبناء الطائرات وهما « بوينج » و « نورث امريكان » ورفض سلاح الطيران التصميمات الاولى التي عرضتها الشركتان لانها كانت غير عملية . ومرت الشهور : وبدا أن بناء قاذفة قنابل ضخمة وبعيدة المدى أمر لن يتحقق . ثم لاحت فجأة فرصة للنجاح فى عام ١٩٥٧ ، عندما عثر مهندس فى شركة « نورث امريكان » صدفة وهو يقلب فى الكتب الموجودة بمكتبه « هندسة السرعات العالية » على تقرير حديث كان قد قدمه الى اللجنة القومية الاستشارية لابحاث الملاحة الجوية اثنان من المهندسين . وكان عنوان التقرير : « التناسق فى شكل الطائرة بحيث تولد سرعات عالية تفوق سرعة الصوت على مستويات عالية من الارتفاع » . وفى هذا التقرير المليء بالمعادلات الجبرية كان يوجد مفتاح الطريق لبناء طائرة تفوق أقصى ماكان يحلم به الجنرال ليماى !

وعندما تطير الطائرة بسرعة كبيرة ، فانها تولد موجات تصادم أثناء تحطيمها لجزئيات الهواء التى تصطدم بها . ويتراكم الهواء المندفع جانبا على شكل حرف V مثل الموجة التى تخلفها مقدمة السفينة خلفها . واقترح المهندسان ان تستفيد الطائرة السريعة من هذه الموجة وأن تمتطيها وتقودها كاللوح الذى يعلو امواج الشاطىء وذلك بتصميم جناح الطائرة وبطنها بطريقة فنية . ومثل هذه الطائرة تستطيع ان ترتفع الى علو اكبر بسرعة أكبر ودون ان تحتاج الى اى قوة دافعة اكبر أو وقود أكثر .

وبدأ مهندسو شركة نورث امريكان يستطلعون هذه الامكانيات وكان الرسم التخطيطى الذى قدموه للجنرال ليماى فى فبراير عام ١٩٥٨ للطائرة (ب - ٧٠) عبارة عن قاذفة طول هيكلها ٥٦ مترا لها جناحان كبيران مثلثان يمكن أن تنثنى اطرافهما الخارجية فى حالات السرعة القصوى . وقدرت سرعة الطائرة بأنها ستكون أكبر بكثير مما طلبه الجنرال ليماى ،

وقد ظل مصممو الطائرات حائرين طوال عشر سنوات أو أكثر حيال مشكلات السرعة بين ماش ٧٥ر٠ ، وماش ٥ر١ — أي مابين ٧٩٠ و١٥٨٥ كيلو مترا فى الساعة (الماش = سرعة الصوت = ١٠٤٥ كيلو مترا فى الساعة) . وكان الطيران بين هاتين السرعتين حيث يتكسر الهواء الى حواف من الضغط يشبه اندفاع سيارة سباق فى طريق صخرى ملىء بالحفر . وبعد « الماش » الثانى تستطيع الطائرة أن تستعيد جانبا كبيرا من السرعة التى تفقدها اثناء الطيران تحت سرعة الصوت . والسبب فى ذلك ان الهواء المحيط بالطائرة يصبح ناعما . وسرعة (ماش ٣) أفضل من (ماش ٢) ، وهذه هى السرعة التى ستطير بها قاذفة القنابل (ب — ٧٠)

وهكذا بدت الطائرة التى طلبها ليماى اكبر واكبر من جميع النواحى

وكانت موافقة سلاح الطيران الامريكى على الطائرة الجديدة المقترحة مثيرة لحماسة مصمميها ، ووقعت شركة « نورث أمريكان » مع سلاح الطيران عقدا بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار . وطلب السلاح ٢٥٠ طائرة من هذا النوع لاستخدامها فى عمليات الدفاع الاستراتيجى فى الفترة مابين ١٩٦٥ و ١٩٧٥ — وقدرت التكاليف الاجمالية بـ ٦٤٠٠ مليون دولار وهو أكبر مبلغ أنفقته أمريكا على سلاح واحد حتى الآن .

وذكر سلاح الطيران الامريكى فى تقاريره ان امكانيات هذه الطائرة ابعد بكثير من مهمة القاء القنابل ، فالقاذفة (ب — ٧٠) تستطيع أن تحمل شحنة جبارة من المواد المدمرة ، وهى تستطيع ان تحلق على ارتفاع كبير جدا بسرعة كبيرة الى حد ان طائرات المطاردة والصواريخ ستجد مشقة كبيرة فى الوصول اليها . كما انها تستطيع أن تطلق الصواريخ وهى على مسافة ٢٤٠٠ كيلو متر من الهدف . والى جانب هذا تتمتع الطائرة (ب — ٧٠) بمزايا هامة ونافعة جدا للطيران المدنى ، ويمكن الاستفادة منها فى الطيران التجارى . والمعروف ان مايحرزه البحث العسكرى فى ميدان الطيران من تقدم يؤدى عادة الى تحقيق تقدم كبير فى الطيران المدنى . فمثلا امكن استخدام القمرات المضغوطة والمحركات النفاثة بفضل الابحاث العسكرية ، ولولاذلك لما كانت هناك طائرات نفاثة تستخدم الآن في

الخطوط الجوية المدنية .

ولكن بناء طائرة مثل (ب ـ ٧٠) تطلب وسائل فنيةجديدة بأكملها .. حتى بصمات الاصابع على جسم الطائرة كانت تسبب بعض المتاعب عند لحمأجزاء الطائرةبعضها بالبعض الآخر . ومن أجل هذا كان العمال يرتدون قفازات اذ أن أى وزن فى هذه الطائرةالعملاقة .. دقيق جدا، ويجب ان يكون هيكلها المصنوع من الصلب رفيعا جدا قدر الامكان . ويبلغ سمك هذا الهيكل ١٢/٢ من المليمتر .

ومن المشكلات الكبرى التى واجهت المهندسين ، الحرارة الكبيرة الناشئة عن احتكاك القاذفة (ب ـ ٧٠) بالهواء اثناء مروقها بسرعة ٣٢٠٠ كيلو متر فى الساعة ، فعند هذه السرعة تبلغ درجة حرارة الغلاف الخارجى للطائرة ٢٦٠ درجة مئوية وهى حرارة لاتطاق ، وعثر المهندسون على حل فريد للمشكلة .. فبدلا من الهيكل المكون من طبقة واحدة ، ستبنى (ب ـ ٧٠) من غلاف خارجى يتألف من ثلاث طبقات اثنان منها من الصلب بينهما طبقة ثالثة يبلغ سمكها ٢ر٥ سنتيمتر وتتألف من شبكة من الصفيح كقرص الشمع . وعند لحم هذه الطبقة بشبكة أخرى من المعدن يصبح الهيكل مثل السندوتش خفيف الوزن وقويا ، يستطيع ان يحافظ على سلامة القاذفة (ب ـ ٧٠) عند درجة الحرارة الجهنمية التى تنشأ من سرعتها القصوى .

ولكن حتى مع استخدام هذا الهيكل العازل ، فانجزءا من الحرارة الاحتكاكية سوف يتسرب الى الداخل . وفكر المهندسون فى استخدام وقود الطائرة الذى يزن ١٣٦ الف كيلو جرام لامتصاص هذه الحرارة . ويخزن الوقود فى كل مكان من جسم الطائرة .. فى الجناحين وعلى طول هيكل الطائرة . وأية حرارة تتسرب يمكن توجيهها الى هذا المستودع الذى يشبه جهاز التبريد

ويقول المعارضون للقاذفة (ب ـ ٧٠) انها الى جانب نفقاتها الباهظة ستصبح من الاسلحة التقليدية فى عصر الصواريخ . كما أن القاذفة (ب ـ ٧٠) لن تكون معدة للعمليات الحربية قبل سنة ١٩٦٥، وحينئذسيكون لدى أمريكا كميات كافية من الصواريخ (تيتان) و (أطلس) و(مينيبوتمان) و (بولاريس) وهذه الصواريخ من الصعب اكتشافها أو وقفها وهى

تستطيع القاء شحنات هائلة من القنابل بدقة كبيرة جدا على أي هدف فوق سطح الارض . فما الذي تستطيع القاذفة (ب ـ ٧٠) ان تفعله اكثر من هذه الصواريخ ؟

وكان لدى المدافعين عن هذه القاذفة الرد الحاسم . ففي حالة الهجوم على المنشئات المخبأة أو المدعمة يجب ان يكون التصويب دقيقا جدا بحيث تنفجر القنبلة فوق الهدف تماما . وفي هذه الحالة يمكن الاعتماد على القاذفة (ب ـ ٧٠) أكثر من الصاروخ كما ان الصاروخ لايمكن استخدامه ضد أهداف لاتوجد عنها معلومات جغرافية دقيقة . فمثلا يستطيع قائد الطائرة العثور على هدف ما غير محدد بالقرب من نهر أو خلف أحد الجبال .. أما الصاروخ فلا يمكنه ذلك . ومدة التعرض للاكتشاف التي تواجهها القاذفة (ب ـ ٧٠) أثناء القاء القنابل صغيرة جدا ، فالطائرة التي تكتشف في « لينينجراد » تصبح فوق موسكو التي تبعد عنها ٦٢١ كيلو مترا بعد عشر دقائق ، والى ان تكتشفها اجهزة الدفاع السوفيتية وتتبعها وترسل في أثرها المقاتلات المزودة بالصواريخ لاسقاطها تكون القاذفة عرضة للهجوم لمدة تقل عن دقيقتين .

وفي اجتماع للكونجرس قال الجنرال ناثان توينيج الرئيس السابق لهيئة رؤساء اركان الحرب المشتركة : « انني واثق اننا سنظل نستخدم قاذفات القنابل في سنوات ١٩٦٧ و١٩٦٨ وحتى بعد ذلك . وستصبح القاذفة (ب ـ ٥٢) من طراز عتيق حينئذ ولكن قاذفات القنابل ستظل سلاحا نافعا مهما تبلغ الصواريخ عابرة القارات من تقدم . وباستخدام قاذفة مثل (ب ـ ٧٠) سيكون دفاعنا في حالة جيدة . »

وقال رأي آخر معارض ان السوفيت لابد أن يفكروا في طريقة لاسقاط الطائرة التي تتغلغل فوق اراضيهم على ارتفاع كبير جدا وبسرعة كبيرة جدا ولا سيما بعد حادث طائرة التجسس التي أسقطها السوفيت من ارتفاع ٢٢ ألف متر . وقد قدم خبراء القيادة الاستراتيجية الامريكية تقريرا عن النفقات التي ستتكلفها روسيا للوصول الى طريقة للدفاع الجوي على ارتفاع مناسب للسرعة (ماش ـ ٣) . ومن التقرير تبين ان هذا الدفاع سيكلف روسيا ٤٠ الف مليون دولار مقابل الـ ٦٤٠٠ مليون دولار التي ستتكلفها امريكا

لبناء ٢٥٠ قاذفة من طراز (ب ــ ٧٠) ومع ذلك فان السوفيت لن يحصلوا على دفاع مضمون ١٠٠ ٪

وســــوف يطير آل هوايت طيار الاختبار بأول نموذج عـــام ١٩٦٢ ، وهنـــاك أمل كبير فى ان تكون اول طائرة معدة للعمليات الحربية ، فى عام ١٩٦٥ . وهكذا بعد كثير من التردد والقلق يبــدو ان امريكا بعد خمس سنين سيكون لديهـا أسرع وأقوى طائرة حربية فى العالم . ومن المحتمل أيضا أن تكون هذه آخر قاذفة قنابل يقودها طيار فى تاريخ الجيوش !

ملخصة من مجلة « لايف » بقلم ــ ادريز



القصــة واحدة

اخذ احد منتجى السينما فى هوليوود يقلب صفحات السناريو ، ثم قال لكاتبه :

ــ هذا طويل جدا .. اعطنى ملخصا له .

وعندما عاد الكاتب بملخص فى ١٠ صفحات .. قال المنتج :

ــ لا يزال طويلا جدا .. اعطنى خلاصـة هذه الصفحات ..

وفى خلال ساعة عاد الكاتب بقطعة من الورق كتب عليها :

« البطل ملازم اول ، والبطلة متزوجة من رئيسه الكولونيل . الاثنان يحب بعضهمـا البعض حبا جنونيا ، ثم انتحرا » .

وقال المنتج : انها قصة رديئة ! .. انهـا قصة « أنا كارنينا » كلمة بكلمة ! .



افراج !

قرر احد موظفى بنك امريكا ان يبحث عن عمل آخر لدى شركات الدعاية والاعلان .. ومن ثم فقد طبع نشرة خاصة عن نفسه بعث بهـا الى ١٠٠ من شركات الاعلان وطبـع على غلافها هذه العبارة :

« النجدة .. النجدة .. انتى اسير فى بنك امريكا » .

وبعد بضعة ايام ، وصلت احدى النشرات الى يد مدير البنك ، فاستدعى الموظف الى مكتبه وقال له :

ــ لدى انباء طيبة لك ..

ــ ماهى ياسيدى ؟

ــ لقد قرر البنك اطلاق سراحك !



لا تخجل من البكاء

« ان البكاء طريق طبيعي لا ضرر منه لحل ازمات التوتر التى تعترينا ، فلماذا نحيطه بكل هذه الموانع والمحرمات ؟ »

حدثني استاذ جامعي منذ وقت قريب ، فقال انه كلما ثقلت عليه متاعب الحياة ومنغصاتها فانه يتنحى عن كل شيء ، ويتجه الى احدى دور السينما ويبحث عن فيلم مثير للعواطف بصفة خاصة ، حيث ينفس عن نفسه بالبكاء كالطفل الصغير ..

مثل هذا كان يحدث لام ذات اطفال ثلاثة ، فاذا مااستنفدت حالة الصغار صبرها الى حد لايحتمل ، و اذا لم تتسع الميزانية بحيث تكفى لشراء معطف يدرأ غائلة الشتاء القارس ، كانت تلجأ الى ارسال اولادها الى بيت جدتهم بعد الظهر ، وتشرع فى ادارة بعض الاسطوانات على الحاكى ، ثم تنفجر باكية ، ولا يكاد يمضى نصف ساعة ، حتى تسترد قوتها على مواجهة الدنيا من جديد .

قد تقول ان هذا يعبر عن الرخاوة والضعف والاشفاق على النفس ، ولكن الواقع ان هذين الشخصين استطاعا الوصول الى وسيلة ناجعة مواتية لاضرر منها ، للتخلص من الاحساسات التى لولا هذه الوسيلة لاسفرت عن ضرر بليغ .

ان الدموع على عكس مايعتقد الكثيرون ليست بالضرورة علامة على انفعال عميق فكثيرا ماتكون نتيجة احساسات سطحية تراكمت فوق بعضها البعض ، كخيبة الامل والتأثر والتعب وهذه تحتاج الى منفس بين الحين والحين ، والبكاء يخفف من

ضغط العواطف علينا ، وهكذا يخفف حالة التوتر التى قد تؤثر حتى على أبداننا .

وهناك أدلة على ان ثمة امراضا بدنية معينة يزداد خطرها بسبب العجز عن التنفيس بالبكاء ، ويعتقد بعض المحللين النفسانيين ان الربو العصبى مثلا له علاقة وثيقة بكبت النفس ومنعها من البكاء ، فنوبة الربو التى تتميز بالسعال المتقطع اللاهث ، تشبه تماما محاولة البكاء التى لاسبيل فيها الى التنفيس بالدموع وكذلك الحال بالنسبة للصداع النصفى الشديد ، وكثير من اسباب الشكوى الشائعة التى لااسماء لها كالاحساس بثقل ينوء فوق الصدر أو الغصة فى الحلق أو العصابة التى تضيق حول الرأس ، كلها كما يبدو ترجع الى الافراط فى كبت النفس .

وعلى الرغم من ان البكاء امر طبيعى ، فان المجتمع قد احاطه بعدد غير عادى من المحرمات والموانع ؛ فالمفروض الا يبكى الرجل اللهم الا عند وفاة عزيز لديه . أما المرأة فمسموح لها ان تبكى جهرا فى مثل هذه الحالة ، وفى المناسبات العاطفية كحفلات العرس ، كما تستطيع ان تبكى على انفراد فى حالة خيبة الامل فى الحب مثلا ، بيد انه يعد من الذوق السقيم اذا تجاوزت الحدود فى البكاء وحتى الاطفال مفروض ان يحبسوا دمعهم ويقصروه على لحظات الالم البدنى أو الخوف ، فاذا مابكوا بسبب الغضب أو حالات خيبة الامل التى تكثر فى الطفولة فانهم يقابلون بالزجر واللوم .

حقا ان بعض الشعوب تجيز البكاء اكثر من سواها ، فالايطاليون يبكون بلا خجل ولا حرج فى كل المناسبات المؤثرة تقريبا ، ويعد كثير من سكان وسط اوربا وامريكا اللاتينية اى تعبير للوطنية والبطولة مبررا كافيا لارسال الدمع ، وحتى الشرقيون المعروفون بالتحفظ ، مسموح لهم بالتنفيس عن انفسهم بالبكاء .

وأغلبنا يبكى بالفعل ، وربما اكثر مما نعترف به ، وربما انساق اكثر الرجال رجولة الى البكاء عقب فترة من التوتر الحاد ، أو المجهود الزائد ، واحيانا يبكى لاعبو كرة القدم فى حجرة ارتداء الثياب عقب المباراة سواء أكانوا مغلوبين أم غالبين . وقد اخبرنى طيار اختبار انه كلما أتم رحلة جوية ، فانه لايتمالك نفسه احيانا من البكاء ، فيجلس فى مقعد القيادة بالطائرة

ويشرع فى البكاء ببساطة .

ان الحياة المتحضرة كثيرا ماتحملنا على كبح جماح انفسنا بقوة فى مناسبات كثيرة فالمتوقع منا ان نتعامل مع الناس بمظهر هادىء يوحى بالاطمئنان وخاصة مع اطفالنا وجيراننا وزملائنا فى العمل ، وان نقابل الازمات والمصائب بصدر رحب دون أن ننهار ، ولكن السيطرة المستمرة على عواطفنا امر لاضرورة له ، وانما الضرورى لسعادتنا وصحتنا ان نتعلم تحرير انفسنا فى حدود خاصة مأمونة وفى الاوقات المناسبة .

هذا هو الدرس الذى تعلمه الاستاذ الجامعى والام الصغيرة ؛ فهما لم يبكيا فى الواقع بسبب الموقف الذى يواجهانه . فالاستاذ لم يكن متأثرا بالمناظر العاطفية المثيرة التى شاهدها على شاشة السينما ، ولا كانت الام الصغيرة تبكى بسبب تأثرها بانغام الموسيقى ، بل وجد كلاهما عن طريق السينما والموسيقى وسيلة ومبررا لذرف الدمع فى مكان وزمان لن يحرجهما فيهما احد اذا أظهرا عاطفتيهما .

وقد جاء فى الكتاب المقدس « ان هناك وقتا للبكاء » . فاذا اخترنا وقتنا للبكاء بعناية سواء فى الكنيسة او قاعة الرقص أو السينما او حجرة النوم ، فنستطيع استخدام هذا الصمام الطبيعى للامن لتخفيف ضغط التوتر الذى نعانيه .

ملخصة عن مجلة (ماكول) بقلم كارل هوبر



تليفون لله ..

حملت الام طفلها الذى يبلغ الرابعة الى الكنيسة لاول مرة فى حياته .. وظل الطفل يدور حوله بابصاره .. ثم سأل امه :

ـ أين الله ؟

فاشارت الام الى السقف وقالت لتسكته

ـ انه هناك ...

وبعد قليل دوى صوت اجراس الكنيسة .. وعندئذ جذب الطفل ذراع امه وقال .

ـ الا ينبغى عليه ان يرد على تليفونه ؟

« ان عالمنا يزداد ضخامة وتعقيدا ، ونحن فى حاجة ماسة للتدخل اذا أردنا أن نعيش حياتنا كاملة»

تدخّل فيما لا يعنيك

كانت احدى صديقاتى هى الشاهدة الوحيدة فى حادث من حوادث المرور وقع أخيرا ، فبينما كانت فى زيارة لاحدى المدن البعيدة عن بلدتها ، اذ شاهدت سيارة مليئة بالفتيان المراهقين تصطدم بسيارة نقل . وألقى الفتيان بالمسئولية على سائق سيارة النقل ، ولكن صديقتى تطوعت بالشهادة لصالحه ، على الرغم من ان ذلك سيكلفها عدة رحلات بعيدا عن مدينتها ، ولكنها أرادت ان ترى العدل يأخذ مجراه .

وعندما ابلغت صديقتي مضيفتها بالحادث ، ابتدرتها بهذا الرد المألوف : « بحق السماء .. لماذا تورطين نفسك ؟ »

اننا نسمع كل يوم أشخاصا محترمين على درجة طيبة من الادراك يكررون ماذكره قابيل يوما عندما قال : « هل أنا حارس لاخى ؟» وذلك فى أمثال هذه العبارات : «انني لا اريد ان اتورط فى الموضوع » أو يقولون « هذا ليس من شأنى » . ومثل هذه العبارات تكشف لنا الكثير عن العصر الذى نعيش فيه ، فهناك أشخاص يخشون الاذى أو اللوم الى حد أنهم لايسمحون لغيرهم بالتدخل فى شئون حياتهم . ولكننا ونحن فى عالم يزداد ضخامة وتعقيدا ، فى حاجة ماسة الى التدخل اذا أردنا أن نعيش حياتنا كاملة ..

منذ سنوات اشتريت شقة صغيرة فى مبنى تعاونى ، وبعد فترة قليلة ، عقد الملاك التعاونيون أول اجتماع عام ، ولما كنت قد تحدثت فى هذا الاجتماع فقد رشحنى احدهم للرئاسة . وقبلت بعد تردد .. وقال لى اصدقائى : « لماذا تورط نفسك ؟ سوف تتعرض للكثير من الصداع دون ان تلقى اى شكر » . وكان هذا صحيحا .. فقد تعرضت للصداع ، وتورطت باعتبارى رئيسا

بلا أجرة لمدة عامين — فى مشكلات الميزانية والمنازعات الصاخبة ؟ وزملائى الملاك الغاضبين الذين يقرعون بابى للشكوى من تسرب المياه أو عدم كفاية التدفئة . ومع ذلك فان الحساب الختامى أسفر عن فائدة هادئة بالنسبة لى .. لقد تعلمت أشياء كثيرة عن الاعمال والقانون ، وعن الطبيعة الانسانية ، أفادتنى كثيرا فى حياتى منذ ذلك الحين . وتعلمت ايضا الكثير عن نفسى ، فعرفت مثلا اننى لست مديرا كفئا ، وافضل من هذا كله اننى وجدت بين المستأجرين من ملأت صداقتها الحارة حياتى منذ ١٤ عاما حتى الآن .

وقد أحسست بالدهشة مرة بعد أخرى كلما اكتشفت من جديد مدى عظمة المكافآت التى تعود علينا من التعاطف الانسانى ، عندما نتحمل مشقة مساعدة غريب ، أونحتج على ظلم ، أو نتحمل مسئوليةمدنية ، أو نشترك فى المغامرة النادرة المثيرة التى تنطوى عليها اقامةصداقة جديدة . ومن النادر ان تقابل بالصد اذا تقدمت باخلاص ، بل سوف تجد الناس فى انتظارك .

قال لى مدير المستخدمين فى شركة كبرى أنه سيساهم فى تمويل احد البرامج الخاصة بتبادل الطلبة ، ولكنه تردد فى التورط فيه شخصيا بسبب مايتطلبه ذلك من اعادة تنظيم حياة اسرته لتحمل مسئولية ايواء طالب أجنبى . ثم قرر بعد ذلك ان يغامر بالتجربة فاستضاف طالبا يابانيا فى المدرسة الثانوية بمنزله لمدة عام . وقال لى المدير بعد ذلك : « لقد اصبح هذا الصبى عضوا فى الاسرة .. وهو يقول ان له الآن ابوين وامين . ونحن أيضا نشعر بأن أصبح لنا ابن آخر .. وبفضله برز فى بلدتنا اهتمام جديد بالعادات والثقافة اليابانية . »

ان الالزام الادبى « بالتورط » ينطبق على أصغر واكبر شئوننا اليومية .. فى كل شىء من مساعدة لبعض الجيران ، الى الاهتمام بحالة العالم كله ، ويستطيع كل منا ، فى الاعمال الصغيرةالمؤثرة التى تقع كل يوم ، أن يساهم بشىء فى هذا العالم الذى نعيش فيه .. وفى حياتنا الخاصة ايضا وكل عمل صغير من أعمال « التورط » المخلصة ، انما يساعد فى الواقع على نمو الشخصية الى ماوراء «أنا » و «نحن» ، ويربطنا بالآخرين حتى لايصبح خيط كل

حياة خيطا منفـردا ، بل جزءا من النسيج البشرى .

كان أحد أصدقائى يركب سيارة أوتوبيس عندما بدأت جماعة صاخبة من الفتيان يعنفون سيـدة عجوزا طلبت منهـم الكف عن التدافع .. ويقول صـديقى « ان كل من فى السيارة اخذوا يتطلعون من النوافذ أو ينظرون الى الامام مبـاشرة ، وكأنهم لايسمعون الالفاظ الساخرة التى يوجههـا هؤلاء الفتيان الى السيدة . وهذا مافعلته أنا فى مبدا الامر . ثم فجأة ـ ولاادرى السبب ـ قلت لنفسى كيف أجرؤ على ان أظل بعيدا ؟ ان هذا جزء من العالم الذى أعيش فيه ، وهكذا التفت نحو الفتيان وصرخت فيهـم : « أليس لكم آباء وامهات أيها الشبان ؟ هل تحبون أن يعامل أحدامهاتكم بهذه الطريقة التى تعاملون بها هـذه السيدة ؟ وقد أدهشنى انهم سكتوا جميعا وكأن على رءوسهم الطير .. واحسست برعشة تنتاب كل جزء من جسمى ، ولكننى شعرت بقية اليوم بدفء فى اعماقى ، لاننى لم اترك هذا العمل الطيب دون ان افعله » .

أليس من العجيب ان تظل فترات تدخلنا القوى فى شـئون الآخرين ماثلة فى ذاكرتنا باعتبارها الفترات التى كنا فيها أقل خوفا ، واقل ضيقا وتشاؤما بالنسبة لحياتنا نفسها . ان جورج بروشمان فى كتابه « الانسانية والسـعادة » اطال النظر فى تلك الحقيقة الغريبة ، وهى انه لم يشعر فى حيـاته بمثل السعادة والحيوية التى كان يشـعرها بها خلال سنوات الشقاء أثناء احتـلال النازيين لوطنه المحبوب النرويج .. فقـد كان هذا هو الوقت الذى توثقت فيه الصلات بينه وبين زملائه فى المقاومة السرية وعلى الرغم من الاحزان والشـقاء والخطر المستمر ـ الذى كان يحيط بهم ـ فقـد كان يربطهم جميعا الاحساس بالهـدف السامى والثقة المتبادلة . وكثيرون منا أحسوا بمثل هـذا الحنين للوطن خلال سنوات الحرب ، عنـدما تكون اكثر ارتباطا ببنى وطننا من أى وقت آخر قبل الحرب أو بعدها

وليس هناك من يستطيع ان ينكر ان التدخل يعنى الاقدام على مغامرة فالشخص الذى تقع فى حبـه قد يسبب لك ايذاء شديدا ، والاصدقاء المتنازعون الذين تحـاول التوفيق بينهم قد يحولون غضبهم المشترك اليك ، والفريق الذى تحاول انقاذه

قد يجـــذبك من تحت الماء . ومع ذلك فاننا فى تجنبنا الايذاء وخيبــة الامل نصبح جامدين فاقدى الشعور ويقــول المؤلف س . لويس فى كتابه « اربعة انواع من الحب » اذا كنت تريد ان يظل قلبك سليما ، فلاتمنحه لاحد حتى ولا لحيوان . وعليك ان تتفادى كل التعقيدات ، وان تحبس قلبك فى نعش الانانية . ولكن قلبك فى هذا التابوت ـ الآمن المظلم الساكن الفارغ ـ ســوف يتغير .. انه لن يتحطم ، ولكنــه سيصبح غير قابل للانكسار او النفاذ اليه ، ولن يمكن استرداده . »

ولكى تروا هـــذه النماذج من الاشخاص ذوى القلوب غــير القابلة للانكسار ، انظروا الى هؤلاء الفلاسفة القدماء الذين حاولوا التماس الهدوء بتعليم انفســـهم الا يهتموا كثيرا بالاشياء الفانية غير الخالدة . فعندما بلغ الفيلســوف « أناكساجوراس » نبأ وفاة ولده احتفظ بهـــدوء بارد كالثلج ، ولم يفعل شيئا الا ان قال : « لم افترض قط اننى انجبت انسانا خالدا » .

ونحن نرثى اليوم للشخص الناسك الذى يحبس نفسه فى منزل ممتلىء بالاشياء العتيقــة او الثمينة ، ففى هذه العزلة نستطيع ان نكشف مرضا عاطفيا عميقا ، والواقع اننا نستطيع ان نصف معظــم نزلاء المستشفيات العقلية بأنهم الاشخاص الذين وجدوا من الضرورى ان يبتعدوا عن التدخل الانسانى الطبيعى .

والشىء الذى نعجز عن ملاحظته، هو اننــا انفسنا كثيرا ما نفعل نفس الشىء ولكن بدرجــة اقل .. ان كل ارملة او ارمل يتلمس الاعذار للبقاء فى المنزل ، ويتجنب كل محاولة للبحث عن اصدقاء جدد ، وكل مواطن ينفر من الطريقة التى تســير بها بعض الامور ولكنه لايفعل شيئا بشأنها . كل هؤلاء يفعلون نفس الشىء . وكل تعمد لعدم التدخل هو حصر للنمو والصحة ، وهذا هو السبب فى ان رجالا اكثر حكمة من «أناكساجوراس» واجهوا طواعيــة فرصة الاحساس بالالم ، مدركين كمــا قال الشاعر « تنيســون » بعد فقـــدان شخص عزيز :

« انه من الافضـــل ان تكون قد احببت وفقــدت .. عن ان تكون شخصا لم يحب قط .. »

فكر فى الشـــخص الذى يمكن ان تعجب به . انه على الارجح شخص كبـــير القلب . ونحن نعجب مثلا

« بدورثيا ويكس » التى اعتزلت التدريس فى سن التاسعة والثلاثين لتستعيد صحتها وتستمتع بالسلام والهدوء .. ثم علمت بالظروف التعسة التى يعيش فيها المصابون بأمراض عقلية .. وسرعان ماتخلت دورثيا عن كل تفكير فى نفسها ، وقضت الاعوام الستة والثلاثين التالية تشن حملات قوية لاخراج المصابين بأمراض عقلية من الاغلال والسجون الى ظروف اكثر انسانية ، وكانت هذه المسئولية الكبيرة ابعد من ان تثقل كاهلها ، فقد منحتها الصحة والقوة والبهجة التى لم تعرفها من قبل . ذلك ان المسئوليات ليست مجرد عبء ثقيل ، ولكنها أثمن شحنة يمكن ان تحملها ، انها شحنة تجعل رحلتنا عبر الزمن رحلة عظيمة القيمة ، وليست مجرد مرور خامل نحو الموت . ويبدو ان الارتباط العميق بالآخرين يمنع عجز الشيخوخة .

فعظماء المواطنين فى عصرنا امثال ونستون تشرشل ، وكونراد اديناور ، وكارل ساندبيرج ، واليانور روزفلت ظلوا يتمتعون بالحيوية عن طريق اهتمامهم المستمر بشئون العالم .

ويقول لورد برتراند راسل ، الذى يمثل كل رجل قوى نشيط فى الثامنة والثمانين من عمره ، انه كان فى شبابه كئيبا تعسا لانه كان منهمكا فى التفكير فى نفسه . ثم تعلم ببطء كيف يربط اهتمامه بالآخرين وقد كتب راسل يقول : « ان الرجل السعيد هو الرجل الذى يكن فى نفسه عواطف ود متحررة واهتماما واسعا بأمور متعددة ، والذى يضمن سعادته عن طريق هذه الميول الودية ونواحى الاهتمام التى تجعله بالتالى موضع اهتمام وحب كثير من الآخرين . »

وهكذا فان السر الكبير للتدخل ، انه الحياة نفسها بمعنى الكلمة ، وعدم التدخل سجن وفراغ . ولقد ظل الشعراء والفلاسفة يحاولون منذ زمن طويل ابلاغنا ذلك . وقد كان « اندرد مارفل » يحاول فى الظاهر أن يتودد الى سيدة مترددة عندما كتب يقول :

« ان القبر مكان بديع خاص »
« ولكنى لااعتقد ان احدا يستطيع ان يتعانق هناك »

ولكن مارفل كان يلمح فى الواقع الى حقيقة اكثر عمقا ، فالحياة والعناق كلاهما جزء من الآخر ، فى حين ان العزلة — عدم التدخل —

والموت يسيران جنبا الى جنب .
وقد لخص فيلسوف القرن الثامن عشر الامر كله فى خمس لغات حين كتب يقول « ان كلمة (انا) ليست حقيقة ، ولكنها عمل . » .
أما جون دون فقدعرف الامر ببساطة بقوله : «ليس هناك انسان بعد يعد جزيرة مكتفية بذاتها .»

ولكن كيف يستطيع الانسان ان يضع هذه الفلسفة موضع التنفيذ ؟ أما بالنسبة لى ، فاننى افكر أولا فى بعض ماهو واضح من الامور التى تجب والتى لاتجب . فمثلا لاتمر مسرعا بأشخاص يواجهون متاعب ، بل حاول ان تساعد الغرباء .. ولا تتجنب المسائل التى تثير الالم فى الحادثات أو تلك التى تمس المشاعر مسا عميقا، ولكن اهتم بشعور الآخرين لاتفكر فى اسباب تبرر بها ابتعادك عن الجيران او المعارف فى العمل او الاقارب البعيدين ، بل تقدم وحاول ان تتعرف بهم . ولا تقنع بالتهرب من المسئوليات مهما تكن ، واهتم بمنزلك ومدينتك وامتك اهتماما يدفعك لمحاولة اصلاحها. وفى عبارة موجزة : لاتكن حذرا دائما ، بل يجب ان تتدخل .

ملخصة عن : تودايز ليفينج بقلم : مورتون هنت



الأهم ..

ظن احد اصحاب العمارات فى ديترويت ان بناء مخابىء من الرماد الذرى فى بيوته الجديدة سيزيد من قيمتها .. ولكنه بعد ان انتهى منها لم تجذب احدا من الزبائن..
واخيرا اطلق الرجل على هذه المخابىء اسم « اقبية النبيذ » وعندئذ اقبل الكثيرون للسكنى فى المنازل !

انتقام

استدعى المارة جندى البوليس عندما شاهدوا رجلا يقود سيارة جديدة يصطدم بسيارة اخرى تقف على جانب الطريق ..
وقال الرجل ان السيارتين ملك له ، وانه كان ينتقم من السيارة القديمة بسبب المتاعب الكثيرة التى سببتها له !

احترس من الخطر العائد

« هــذا الخطر الرهيب الذى ظن الكثيرون خطأ أنه ذهب الى غير رجعة ، بدأ يعود بصــورة تنذر بعواقب وخيمة » ..

لقد استكان اكثرنا الى الاعتقاد بأن الامراض السرية ، قد قضى عليها وانتهى امرها بعد علاجها الاكيد بالعقاقير الساحرة من المضادات الحيوية ، ولن تعــود مرة اخرى فتصبح وباء كبيرا .. اسوة بما حدث للجــدري والدفتريا . ولكننا كنا مخطئين ، اذ عادت الامراض السرية، بقــدر يكفى لاثارة قلق السلطات الصحية فى كل دولة من دول العالم ، وهى تنذر بأن تصبح اسوأ من ذى قبل اذا لم يتخذ بشأنها اجراء قوى وهاهى الحقائق الكريهة :

لقد أخذ البنسلين ، وهو السلاح الرئيسى ضــد الامراض السرية ، يفقد بعض قوته . ففى عام ١٩٤٣ ، كانت تعد مائة الف وحــدة من هذا العقار كافية لشفاء مرض السيلان ، أما اليــوم فان مليون وحدة منه أصبحت جرعة شائعة ويقوم كثير من الاطباء بحقن بعض المرضى بأكثر من مليونى وحــدة .. ومع ذلك ، فقد يحدث فى اليابان مثلا ، ان ٣٠ فى المائة من حالات مرض السيلان فشلت فى الاستجابة الى العلاج ، حتى بجرعات ضخمــة من البنسلين ، كما اصبح الفشل فى انجلترا شائعا أكثر واكثر.

وقد استخدمت مضادات حيوية أخرى ، ولكنهــا لسوء الحظ ليست فعــالة كالبنسلين ، ومن ثم فانها تستخدم فقط فى الحالات التى يقاوم فيها المرض عقار البنسلين .

ولقــد سجلت مدن واشنطون وبوسطون وهوستون ولوس انجليس وشيكاغو وسان فرانسيسكو ، زيادة فى اصابات العدوى بمرض الزهرى بلغت ٢٠٠ فى المــائة خلال العامين الماضيــين . كما ارتفعت نسبة الاصــابات الجديدة بالزهرى فى « نيو اورليــانز » فيما بين عامى ١٩٥٥ و ١٩٥٩ الى ٨١٨ فى المائة . ووصلت النسبة العامة فى امريكا الى

٢٣ فى المائة فى حالات الاصابة المبكرة من عام ١٩٥٨ الى عام ١٩٥٩

اما الارقام الخاصة لعام ١٩٦٠ فمروعة ، فقدارتفعت نسبة الحالات التى ابلغ عنها الى ٧٢ ٪ . وكلمة « ابلغ عنها » هى الكلمة الصحيحة لان كثيرين من المرضى لايعرفون المرض أو يخشون التوجيه للعلاج الطبى . كما ان غيرهم ، فى الولايات التى يمكن الحصول فيهاعلى البنسلين بدون تذكرة طبيب ، أو يمكن تهريبه يعالجون انفسهم بانفسهم ، وكذلك يقوم كثير من الاطباء بعلاج الامراض السرية دون الابلاغ عنها .

وتقدر السلطات الصحية عدد حالات الاصابات الجديدة بالامراض السرية فى أمريكا خلال عام ١٩٥٩ بما يتراوح بين مليون ومليونى حالة، بدلا من الـ ٣٧٨ الف حالة التى تم الابلاغ عنها . وتقول هذه الارقام ان الامراض السرية اكثر الامراض المتنقلة انتشارا بين الكبار .

ويقول الدكتور وليم . ج . براون رئيس قسم الامراض السرية بوازرة الصحة انهذه الزيادة مطلقة فى كل فئة عبر البلاد . انها تشمل الذكور والاناث ، الفقراء والاغنياء ، الشباب والكهول ، السود والبيض ، وفى الريف والمدن على السواء ..

والاحوال فى الدول الاخرى ليست خيرا من ذلك ، ففى مؤتمر اخير لمنظمة الصحة العالمية ، ذكرت خمس عشرة دولة ، ان مرض السيلان عاد بشكل مفزع ، وبلغت حالات الاصابة بمرض الزهرى الذى ينتقل بالعدوى فى ايطاليا ثلاثة امثال ما كانت عليه . كما بلغت الضعف فى الدنمارك ، ويبدو ان انجلترا استطاعت ان تمنع مرض الزهرى عن الازدياد الى حد كبير . ولكن نسبة الاصابة بمرض السيلان فيهازادت كثيراعلى نسبتها فى الولايات المتحدة .

ومن الظواهرالبشعة التى سجلت فى عام ١٩٦٠ ، ان عدد المراهقين المصابين بالامراض السرية قد بلغ خمس عدد ضحاياهاالمعروفين ، وان اكثر الحالات الجديدة تقع بين الذين تتراوح اعمارهم بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين .

ومع أن عدد الضحايا من الفتيات يقل عن عدد الفتيان الا ان عددهن آخذ فى الازدياد ، حتى يكاد يصل الى عدد الفتيان .. ويزيد عدد الفتيات المصابات بالمرض فى سن الثامنة عشرة على عدد السيدات المصابات به فى الاعمار الاخرى .

ولقد قلل البنسلين ولا شك من الخسائر الاجتماعية للامراض السرية ومع ذلك فقد مات اربعة آلاف شخص بمرض الزهرى فى عام ١٩٥٩ (وهذا، مرة أخرى ، هو العدد الذى تم الابلاغ عنه ، ومن ثم فلابد ان يكون العدد اكبـــر من ذلك ، مادام الاطبـــاء يتحاشون كتابة هذه الكلمة المخزية فى شـــهادات الوفاة .) وقد انفقت امريكا ١٢ مليـــون دولار على علاج الذين اصابهم الزهرى بالعمى ، و٤٦ مليون دولار على الذين افقدهم المرض قواهم العقليـــة . ومن المستحيل تقـــدير الخســـــارة بين العجزة والمشوهين وضعاف العقول بسبب هذا المرض الخبيث ..

ومن العسير تقدير الاضرار الناجمة عن مرض السيـــلان ، فهو يسبب التهاب المفاصل ، والعمى فى المواليد، وامراض القلب بل والموت احيـــانا ولكن ضرره الاكبـــــر ينصب على الاعضاء التناسليـــة ، واعراضه غير بارزة فى النســـاء ، وقد تخفى عن الملاحظة . فالمراة قد تصيب شركاءها فى العمليـــات الجنسية بهذا المرض دون ان تدرك انها مصـــابة به ، الى ان يتغلغل فى جسدها وتصبح عاقرا ، ولمثل هـــذه الاسباب يرى الدكتور ريتشارد . و . ويلكوكس بمستشفى « ســانت مارى » بلندن ، ان مرض السيلان مشكلة اكبر من الزهرى .

وتقع مسئولية انتشار الامراض السرية ، على الدعــــارة والايمان الزائف فى المضادات الحيوية ، وفوق كل ذلك عدم اهتمـــام الشعب بهذه المشكلة . ولقد أثار ظهور البنسلين مبشرا بشفاء المرض بجرعة واحدة منه دون الم فيضـــا من التفاؤل . وآمن الجميع بفكرة أن الامراض السرية قد انتهى امرهــــا . وتكهن الكثيرون بالقضاء عليها قضاء تاما . وتخلى الباحثـــون عن البحث عن عامل محصن حقيقى ، وتحولوا الى ميادين اخرى . وترك الاخصـــائيون مهمـــة تشخيص الامـــراض السرية وعلاجهـــا الى الاطباء العاديين كما توقفت المستشفيـــات فى كثير من الدول ـ على اســـاس نظرية خاطئة بأن العمى الناجم عن مرض السيلان لم يعد يهدد بالخطر عند مس عيون المواليد بنترات الفضة .

ويجب ان يحاول الباحثون ـ عند ظهور حالة جـــــديدة من الامراض السرية ـ الكشف عن تاريخ عشرين أو مائة او أكثر من الاتصــــــالات الجنسية ، واحضار المرضى للعلاج .

والحد من ازدياد الاصابات بالامراض السرية ، امر منوط بمهـارة هؤلاء الباحثين الصحيين وما يبذلونه من جهد شاق

وهذه حالة حديثة فى بلد مزدهر عدد سكانه ٥٢ الفا ، ليس به بغايا ، ونسبة الامراض السرية به ضـئيلة فقـد توجهت سيدة متزوجة الى طبيبها تشكومرضا بسيطا . وبعدان حلل الطبيب عينة من دمها اكتشف مرض الزهرى فى مرحلتـه الاولى . ففحص الزوج ايضـا ، فاتضح انه مصاب بهذا المرض ايضا . ولما سأله الطبيب سرا ، اعترف بعـد تردد بأنه اتصـل جنسيا بسبع نساء أخريات !

وتم فحص السيدات السبع فورا للتأكد من اصابتهن ، فذكرن بدورهن اسماء بعض من اتصلوا بهن جنسيا .. واتسعت الـدائرة حتى شملت ١١٢ رجلا وامراة ، بينهم ٢٠ مراهقا يبلغ سن اصغرهم ١٣ عاما ، فتبين ان ٤٨ منهم مصابون ايضا بالامراض السرية . وقـد اكتشفت السلطات الصحية ـ على قدر علمها ـ جميع الاشخاص الذين شملهم الحادث ، وعملت على ارسـال جميع المصابين الى العيـادات الطبية لعلاجهم ، فوقفت وباء كاد يتفشى . ولكن كل من تم سؤالهم قد يكون أغفل أسمه ، وهذا الاسم يكفى لبدء وباء آخر من العدوى بالامراض السرية .

والسرعـة فى هذا النوع من التحريات أمر ذو اهمية قصوى ، اذ ان دائرة العدوى يمكن ـ مع اى ابطاء ـ أن تتسع الى حد ينذر بالخطر ويزيد نسبة الاصابات الى حد كبير

ان مكافحـة مرض الزهرى والسيـلان ، مكافحة مستمرة . وجـذور هذين المرضين تتغلغل فى الانفعالات البشرية القوية وفى الضعف البشرى . ولن تكفى جهـود وزارة الصحة الجبارة بالرغم من كثرة رجالها الذين يتولون هـذه المهمة ، فى حد ذاتها لوقف الامراض السرية . وكل حل نهائى فى بلدنا نحن . والاصابة بالامراض السرية بين الشباب ، ليس الا عرضا آخـر من اعراض المرض الذى نسميه بانحراف الشباب ، أى فشـل الاسرة والمجتمع فى تهيئة النظام والمثل السليم السعيد للحياة وعلينا تصحيح هذه الاخطاء اذا أردنا القضاء تماما على هذا المرض الرهيب

ملخصة عن مجلة « الآباء » بقلم جورج كنت

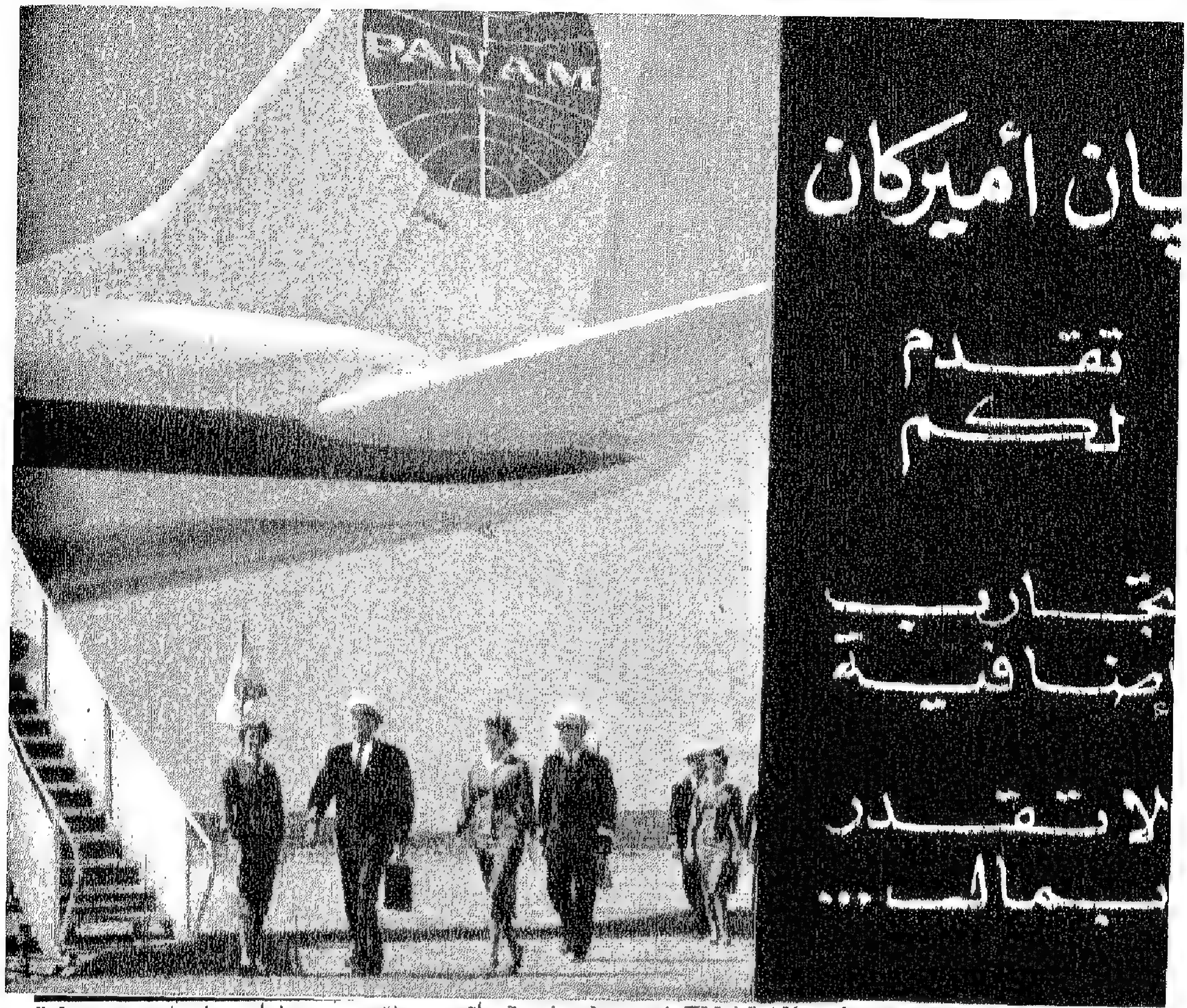
***

وجـد رجـال البـوليس فى كونكتيكت سيارة من طراز ١٩٤٩ مهجـورة الى جوار طريق مزدحم بالسيارات .. وعلى زجاجها الامامى رسالة كتب فيها :

« ارجو ان تدفن بالاحترام اللائق بها ».



دخن كنت
المزودة بفلتر ميكرونايت الذي
• يزيل حماوة الدخان
• يلطف طعم السيجارة
• ويجعل نكهة التبغ معتدلة ولذيذة .
KENT
CIGARETTES
KING SIZE
تباع الآن في علب صلبة وبحجم «كنج سايز»
انتاج شركة ب. لوريلار



ان لدى بان امريكان طيارين قطعوا ملايين من الاميال اكثر من طياري اية شركة اخرى

انكم لا تدفعون اية نقود اضافية لركوب طائرات بان امريكان ، ومع ذلك فان نحن نذكركم ميزة اضافية في بان امريكان .. ميزة لا تقدر بمال هي : التجارب .

ان بان امريكان تتمتع بزعامة عالمية منذ ٣٣ عاما ، فهي تملك اكبر اسطول من الطائرات النفاثة عابرة المحيط ، وطياروها قطعوا ملايين اكثر من الاميال

كما انها تقدم لهم احسن الخدمات على الارض وفي الجو ، فلا عجب ان كان عدد ركاب الطائرات النفاثة الدولية الذين يختارون بان امريكان اكثر ممن يختارون غيرها من شركات الطيران الاخرى .

ومن المصادفات ان الركاب الذين يرون في الصورة اختاروا اول قطع من النجم البحري في طائرة الدرجة الاولى

وتقدم أشهى الأطعمة في الجو!

بريزيدنت اسبيسيال . اما انتم فقد تفضلون جراد البحر ، او القطاة ، او البرك الوحيد . او يمكنكم ان تطلبوا سلفا اعداد اطعمة خاصة تتفق مع قوانين الطعام الخاص .

وانه ليسعد وكيل اسفاركم ان يساعدكم في حجز تذاكركم .

الاول فوق الاطلسي ..
الاول فوق الباسفيكي ..
الاول في امريكا اللاتينية ..
الاول حول العالم ..

**

اكثر شركات الطيران خبرة في العالم



« كان يخشى على بلده من الوحدة .. ثم أصبح فى طليعة الداعين لها ، العاملين من أجلها .. »

تجربة فى نيجيريا

دق جرس التنبيه ، وبدأ اعضاء البرلمان يتدفقون من البهو الى داخل المجلس للجلوس فى مقاعدهم ، وفى الساعة التاسعة مساء تماما ، ارتفع صوت بالعبارة التقليدية يقول : السيد رئيس المجلس .

وجمد النواب فى أماكنهم ، بينما اخذ أحد سعاة المجلس يهبط فى تؤدة الدرجات التسع التى يغطيها السجاد الاحمر وقد امتلأ صدره بالاوسمة والنياشين ، ووضع عصا مذهبة الاطراف على المائدة التى تفصل مقاعد جبهة الحكومة عن مقاعد المعارضة .. وبعد صلاة قصيرة ، صاح رئيس المجلس : النظام

وبدأت المناقشة .. وقبل ان يحمى وطيسها ، سار شخص تبدو عليه مظاهر الزهو والكبرياء فى خطوات بطيئة نحو مقاعد الحكومة ..

وتحولت كل الانظار نحو الوجه الابنوس للحاج السير أبو بكر تافاوا باليوا رئيس وزراء نيجيريا

والى جانب الصدى الذى يشبه اصداء البرلمان البريطانى ، فان للمجلس التشريعى الذى يراسه السير ابوبكر نكهة خاصة من مؤتمرات الدول الافريقية .. فعلى مقاعد المجلس ، يقبع رجال ذوو قامات طويلة وكبرياء من ابناء قبائل « الهوسا » فى ثيابهم الفاخرة ذات اللونين الاخضر والقرمزى ، والى جوارهم ابناء قبائل « اليوروبا » فى ثيابهم المذهبة بالوانها الصفراء والبرتقالية ، وعلى رؤوسهم قبعات مسطحة القمة لااطراف لها .. وهم يشكلون فيما بينهم برلمانا من اكثر برلمانات العالم ضجيجا ..

وكان كل متحدث يقابل بصيحات تحية وهتاف من اصدقائه تقول : اسمعوا .. اسمعوا .. تختلط بها صيحات سخرية واستهزاء

ومن فوق المنصة ، يصيح الرئيس صيحته الدائمة : النظام .. النظام ..

وعلى الرغم من كل ذلك فان مشكلات الدولة تناقش وتتخذ فيها القرارات وسط هذا الضجيج

وفى هذا الجو الصاخب الذى يثيره تدفق الحرية على افريقيا ، لايكاد يحس احد بما اظهره نجاح الديموقراطية فى نيجيريا . ان نيجيريا لاتدعو فقط للاحتفاظ بكرامة الفرد وعزته ، بل انها تطبق هذه الدعوة . وعندما نال ابناء نيجيريا الذين يبلغ عددهم ٤٠ مليونا استقلالهم فى اكتوبر الماضى . زاد عدد سكان افريقيا الاحرار بنسبة ٥٠ ٪ ، وبسبب هذه الكثرة العددية، يبدو لنا ان صوت نيجيريا الواعى الذى يدعو الى السير فى طريق وطيد حذر نحو الرخاء والعظمة القومية ، سيزداد نفوذه باطراد فى افريقيا الناهضة ..

ولعل ابو بكر تافاوا باليوا هو افضل رمز لقوى نيجيريا المستقلة وآمالها ؛ ويعد رئيس الوزراء المتحفظ المتواضع الذى بلغ الثامنة والاربعين ، شخصية نادرة فى ارض اشتهرت بسياستها الذين يلتهبون حماسة ، وقد وصفته احدى المجلات الافريقية يوما بانه « يمامة بين الصقور »

وعلى الرغم من هدوئه ، فان السير ابو بكر سياسى حاذق فطن ، وقد اكسبته قدرته على الخطابة وعباراته الرنانة المتدفقة لقب « الصوت الذهبى » .

ولما كان السير ابو بكر مسلما ورعا ، فان أعز الالقاب الى نفسه هو لقب « الحاج » الذى أضفى عليه بعد ان حج الى مكة .. وفى الوقت الذى يسعى فيه لرفع بلاده المتخلفة لتلحق بركب القرن العشرين تظل عيناه النفاذتان تسيلان هدوءا وثقة ، وهو قل ان يتحدث فى لهجة غاضبة .

***

ان ارض نيجيريا الوعرة مستطيلة الشكل ، لاتكاد تبلغ فى مساحتها مساحة الاقليم الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة ، وهى تمتد على طول ٩٣٥ كيلو مترا من خليج غينيا الكثير الانحناءات ، وهى منطقة متباينة تجمع بين المستنقعات الحارة والغابات التى لاتنقطع امطارها ، والاراضى التى تغمرها الحشائش المتماوجة ، ثم ترتفع فى الشمال الى هضبة قاحلة صلبة يبلغ ارتفاعها ١٥٠٠ متر

وتنبض مدن نيجيريا بقوة التجارة الصاخبة ، ومزيج من الاصباغ الاجنبية الدخيلة .. وفى « لاجوس » العاصمة الفيدرالية ، حيث المبانى الجديدة تتألق وسط الاكواخ الحقيرة ، تسمع الاصوات المتنافرة من السيارات التى تنطلق فى شوارعها ، بين سيل متدفق من اناس يعبرون الطريق كيفما شاءوا ..

واولى الحقائق التى تتميز بها سياسة نيجيريا ، تلك المنافسة الاقليمية والدينية التى يبرزها حرف Y هائل طبع على وجه نيجيريا بوساطة نهرين عظيمين ، أولهما نهر « بنيو » الكثير الالتواء ، وينبع من جبال الكاميرون شرقا ، والثانى نهر « النيجر » المهيب الذى يتدفق من الغرب لينضم مع زميله (بنيو) فى مجرى واحد ضخم ، يجرى جنوبا الى خليج غينيا .

وتحت الذراع اليسرى للحرف Y فى المنطقة الغربية التى يبلغ عدد سكانها ثمانية ملايين نسمة ، يعيش اكثر ابناء نيجيريا تقدما ، وهم أفراد قبائل «يوروبا» الذين يعبدون اكثر من ٤٠٠ اله مختلف ، ويفخرون بتقاليد من التنظيم السياسى ترجع الى قرون عديدة ..

وتحت الذراع اليمنى للحرف Y توجد المنطقة الشرقية الكثيفة الاشجار ، ويقطنها تسعة ملايين شخص ، وهى موطن قبائل (الايبو) وهم شعب مستقل خشن ، نصفه مسيحى والنصف الآخر وثنى .

وفى العاصمة الغربية (ايبادان) حيث يعيش ثلاثة ارباع مليون شخص فى صخب وضجيج ، تحت بحر من الاسقف المصنوعة من الصفيح ، توجد اول محطة تليفزيون فى افريقيا السوداء ، واول جامعة فى نيجيريا ، وتسيطر قبائل « يوروبا » غربا ، وقبائل « الايبو » شرقا على تجارة نيجيريا ، ومن هذه القبائل تحصل الحكومة على العدد الاكبر من موظفيها .. ولكن الثقل الحقيقى للدولة يقع فوق قمة حرف الـ Y .. ففى تلك المنطقة الشمالية ، يعيش حوالى ٢٠ مليونا اغلبهم من المسلمين ، وهو مجتمع اقطاعى بصفة اساسية ، يسيطر فيه على الحكم امراء « الفولانى » فى صرامة وحزم .. وبفضل هذا العدد الكبير يسيطر الشمال على مجلس نواب نيجيريا الفيدرالى ، بينما يسيطر فى شخص أبو بكر تافاوا على شباب الجنوب اللامع ..

***

والرجل الذى يحكم نيجيريا اليوم ، يكبر بلده بعامين ، وكان ابوه موظفا صغيرا فى خدمة « امير بوشى » ، ومع ان ابو بكر لم يكن من طائفة الفولانى الاقوياء ، فان مركز أبيه اكسبه ميزة نادرة ، وهى دخول المدرسة فى منطقة يكاد يكون كل من فيها من الاميين .. وبعد انتهاء دراسته الثانوية ، التحق بكلية « كاتسينا » لاعداد المعلمين ، وهى لا تفتح ابوابها عادة الا لابناء الصفوة الممتازة من رجال الاقطاع ..

واستقر ابوبكر بين معلمى مدرسة متوسطة للبنين بعد ان تسلح بهذا القدر من التعليم ، وكان من الممكن أن يمضى حياته كلها فى هذا العمل ، لولا ملاحظة عابرة من صديق قال له يوما انه ليس هناك من ابناء شمال نيجيريا من استطاع اجتياز الامتحان للحصول على درجة مدرس اول .. واثاره هذا الرأى عن ذكاء ابناء الشمال ، فدخل هذا الامتحان واجتازه بسهولة ، وعلى اثر ذلك قرر معهد التربية التابع لجامعة لندن ان يعرض عليه منحة دراسة فى عام ١٩٤٥ .

ولم يكن ابو بكر ممن يهتمون بالسياسة فى ذلك الحين ، ولهذا لم يلتق بأحد من الشبان الوطنيين الملتهبين حماسة ممن كانوا فى لندن يومئذ ، امثال نكروما زعيم غانا ، وجومو كنياتا زعيم كينيا .. وعندما بحثت الاذاعة البريطانية عن شخص من نيجيريا ليتلو دستور ١٩٤٦ الجديد فى اذاعتها الموجهة عبر البحار ، تطوع ابوبكر تافاوا للقيام بهذا العمل ، ولم تكن لديه عندئذ اقل فكرة عن هذه الوثيقة .. كما اعترف بذلك فيما بعد !

ولكنه عندما عاد الى وطنه ، كان الكثيرون من الشبان يعرفون كل شىء عن الدستور .. ووافقت بريطانيا تحت الضغط المتزايد على تأليف جمعيات وطنية محلية فى اقاليم نيجيريا الثلاثة ، مع مجلس تشريعى فيدرالى ، ولكنها كانت جميعا مجرد هيئات استشارية فقط !

ولم يكد يمر عام واحد على عودة ابو بكر من لندن ، حتى أغراه امراء الشمال بالاشتغال بالسياسة ، مدفوعين فى ذلك بالحاجة الى اشخاص متعلمين لشغل المقاعد المخصصة للشمال فى الجمعية الفيدرالية .

وبدأ ابوبكر حياته السياسية ، وهو يخشى ان يكتسح الجنوب القوى المتقدم فى التعليم ، الشمال المتخلف

فى ظل وحدة نيجيريا ..

وحتى عام ١٩٥١ لم يكن الحل النهائى للمشكلة قد بدأ يظهر ، حتى قبل الشمال تأليف مجلس تشريعى فيدرالى ذى قوة فعلية ، مقابل الحصول على مقاعد تعادل المقاعد المخصصة للشرق والغرب معا .

فى ذلك الحين كانت سياسة نيجيريا قد اتخذت صورة ثلاثية الشعب ، بين احزاب الشمال والشرق والغرب ؛ واصبح ابو بكر حامى مصالح الشمال فى العاصمة ، ومضى فى طريق الوحدة الفيدرالية ، حتى اصبح وزيرا للاشغال

ثم حدث فى عام ١٩٥٥ ان سافر ابو بكر الى الولايات المتحدة لمشاهدة عملية نقل المياه فى نهرى اوهايو والميسيسبى لمعرفة ان كان من الممكن تطبيق ذلك على نهر النيجر الذى تسده الرمال .. وبينما كان يجلس ذات ليلة فى غرفة الفندق الذى يقيم فيه فى مانهاتن ، بدأ يفكر ويتأمل فيما شاهده فى امريكا ..

ويقول ان افكاره كانت تدور يومئذ حول حقيقة واحدة ، وهى انه فى اقل من ٢٠٠ سنة ، التحمت هذه الدولة الكبيرة واندمجت شعوبها ذات الاصول الكثيرة المختلفة .. لقد اقاموا دولة عظيمة وتناسوا من اين جاءوا .. وهم يفخرون بشىء واحد فقط : هو جنسيتهم الامريكية .

وفى تلك الليلة ، كتب ابو ابكر تافاوا لاحد اصدقائه فى نيجيريا رسالة قال فيها : « لقد اصبحت انسانا آخر منذ اليوم .. اننى لم اكن اومن حتى الآن بأن نيجيريا يمكن ان تصبح دولة متحدة ، ولكن اذا كان الامريكيون قد استطاعوا ان يفعلوا ذلك ، فاننا سنفعله »

واصبحت مسألة نيجيريا المتحدة المستقلة بعد ذلك مجرد صياغة دستور واعداد التفاصيل اللازمة لنقل السلطة ..

وفى عام ١٩٥٧ ، كان السير ابوبكر تافاوا قد اصبح رئيسا للوزراء ، فشرع فى اعداد الدولة للاستقلال التام .. وفى اول اكتوبر ١٩٦٠ ، وسط قرع الطبوع واصوات المدافع .. ارتفع علم نيجيريا ذو اللونين الاخضر والابيض مكان العلم البريطانى فى لاجوس ، بينما كان المواطنون يرقصون فرحا وابتهاجا فى شوارع نيجيريا ..

وعلى الرغم من ان حكومة نيجيريا تعد من اكثر الحكومات الشعبية المستقرة فى افريقيا ، فان الاعباء

الملقاة على كاهل السير ابو بكر ثقيلة مرهقة ؛ فان مشكلة ادماج القبائل الكبرى وعددها ٢٥٠ بلغاتها المتعددة فى دولة واحدة غير منقسمة ، أمر لايتطلب وقتا فحسب ، بل يستلزم الصبر والتسامح .. ونيجيريا فى حاجة ماسة الى المدارس ، اذ لايوجد هناك اكثر من ١٧٥ الف تلميذ فى المدارس الثانوية ، أما من ناحية خريجى الجامعة فان نيجيريا تعد افضل من الكونغو ، وان لم يكن بها الآن اكثر من ٥٣٢ طبيبا و ٦٤٤ محاميا و ٢٠ مهندسا جامعيا .

وتعد نيجيريا من الناحية الاقتصادية دولة ذات موارد ، وفقا للمقاييس الافريقية، فهى تكاد تصل الى حد الاكتفاء الذاتى من ناحية الطعام ، أما من حيث دخل الفرد فانه لايزيد على ٣٠ جنيها فى السنة ، والدولة فى حاجة الى رؤوس الاموال لكى تنتقل بالاقتصاد من مرحلة الزراعة الحالية الى مرحلة التصنيع .. وهى تصدر الفحم والصفيح ومعدن « الكولومبايت » الذى يستخدم فى صناعة الطائرات النفاثة ، ولكنها لاتجد المال الكافى لاستخراج مافيها من رصاص وزنك وخام الحديد الذى عثر عليه بكميات كبيرة . .

ويحلم ابوبكر تافاوا ببناء أول مصنع للصلب فى غرب افريقيا ، وخزان كبير على نهر النيجر ، ولكن الامل الاكبر لنيجيريا يكمن فى البترول ، بعد ان حفرت شركة شل أول بئر فى عام ١٩٥٦ ، بعد ٢٥ عاما من التنقيب هناك . وتدل التقديرات الاولية على ان مستنقعات دلتا النيجر تحوى كميات احتياطية تقدر بحوالى ١٠٠٠٠ مليون برميل .

والمبادىء الاساسية للسياسة الخارجية للسير ابوبكر تافاوا تتمثل بكل بساطة فى قوله « اننا نرى من الخطأ ان تورط الحكومة الفيدرالية نفسها مع اى من الكتل الكبرى . وستقوم سياستنا على مصالح نيجيريا ، على ان تتمشى مع المبادىء الاخلاقية والديموقراطية التى تقوم عليها دستورنا »

« ملخصه عن مجله تايم »



فى خلال فترة الراحة المخصصة لتناول القهوة فى احدى الشركات ، راح احد الموظفين الجدد يحسى القهوة .. حتى اذا اتى على كل ما فى القدح ، وجد مطبوعا فى قاعه هذه الكلمات : « عد الى عملك »

كلمات شابة

شخص واحد ذو ايمان .. يعادل ٩٩ من الذين لايهتمون الا بالمصلحة.

ستيوارت ميل

***

أليس من المدهش حقا ان تتمكن الطبيعة من ان تضع جوهرة جميلة، بمجرد وضع انسان ما تحت ضغط هائل .. ؟

***

اذا نظف كل انسان امام بابه .. فسوف يصبح العالم كله نظيفا .

جوته

***

من أعظم المتناقضات .. ان الانفعالات لايمكن الوثوق بها ، في حين انها هي التي تكشف لنا عن أعظم الحقائق !

***

ان اخفاء الجهل اصعب كثيرا من اكتساب المعرفة

***

لايريد الاطفال ان يسمعوا بآذانهم ، بل يريدون ان يروا بأعينهم ، وسوف تحتاج الى سنوات من الكلام ، لكى تنتزع من رؤوسهم مشهدا غير حكيم ..

***

لقد سبق العطف طب العقول بمئات السنين .. ولكن قدمه يجب الا يقلل من رأيك في فائدته !

***

ان وخز الضمير ليس الا لمحة من لمحات الله ..

***

الرياء .. هو المديح الذى تكيله الرذيلة للفضيلة !

« كنيث نومسون »



« ١٢ يوما من اللهفة والقلق على ظهر السـفينة التى كان مقررا لهـا ان تكون قنبلة سياسيـة تتحول الى ثورة عارمة ... »

«هناك» مشاهد عجيبة سـاحرة تنتظـرك فى المـوانى التى سـتزورها السفينة » .. تلك هى العبارة التى كانت مكتوبة فى كل ورقة صغيرة مطوية وجدها كل راكب فى مقصورته ، ولكن احـدا من ركاب عابرة المحيـط البرتغاليـة الفاخرة (سانتا ماريا) لم يكن يحـلم قط بحقيقة المناظر والاصوات الغريبـة التى ستكون فى انتظاره ...

لقد اطلق اسم سـانتا ماريا على هذه السفينة ، تيمنا باسم سفينـة « كولمبوس » ، لانها تعـد فخـر الاسطول التجارى البرتغالى ، وقـد أقلعت « سانتا ماريا » فى رحلتهـا رقم ٦١ يوم ٩ يناير ١٩٦١ ، وحتى الساعة الواحدة من صباح ٢٢يناير، كانت الرحلة تسير فى هـدوء ونظام واطمئنان، بنفس الطريقة التى تصف بها النشرات رحلتها فى البحر الكاريبى وجنوب الاطلنطى ..

وكانت السفينة قد ألقت مراسيها فى ميناء « فيجو » الاسبانى ، ثم توقفت فى ميناء « فانشـال » بجزر ماديرا ، وفى «تينرايف» بجزر كناريا، وانطلقت بعد ذلك تواصل رحلتهـا الطويلة عبر الاطلنطى فى طريقها الى ميناء « لاجويرا » بفنزويلا ، حيث صعد اليها بعض الركاب الجدد .. وتوقفت « سانتا ماريا » فترة قصيرة

فى جزيرة « كوراكاو » الهولندية يوم ٢١ يناير لتأخذ ركابا آخرين ، ثم اقلعت من جديد نحو الميناء قبل الاخيرة فى رحلتها .. ميناء « ايفرجليدز » بولاية فلوريدا .

واصبح على ظهر السفينة الآن ٥٥٨ راكبا ، بينهم ٤٢ أمريكيا ، فضلا عن ٣٦٨ من الملاحين .. وكان بين الركاب ٢٤ رجلا لم تكن وجهتهم تدخل ضمن خط سير السفينة .. انهم الرجال الذين كلفوا بالقيام باجرا عملية استيلاء فى تاريخ البحرية خلال السلم ، وهم من اتباع الجنرال همبرتو ديلجادو زعيم المعارضين لرئيس وزراء البرتغال انطونيو سالازار ، الذى يعيش فى المنفى وقد وضع هؤلاء الرجال خطة للاستيلاء على السفينة سانتا ماريا وانزال ركابها فى ميناء محايد فى أسرع وقت مستطاع ، واستغلال الضجة التى تثار حول هذه المغامرة لاعلان الثورة ضد لازامر من مستعمرات البرتغال فى افريقيا

وكان زعيم العصبة الصغيرة التى تسللت الى ظهر السفينة يدعى « هنريك جالفاو » وهو برتغالى نحيل الجسد ، ضامر الوجه ، فى السادسة والستين من عمره ، وقد مارس فى حياته أعمالا متباينة ، فكان شاعرا ، ومترجما لمسرحيات شيكسبير ، وضابطا فى الجيش برتبة كابتن ، ومفتشا حكوميا على المستعمرات .. وسجن فى البرتغال لمعارضته للحكم القائم ، ولكنه هرب فى عام ١٩٥٨ من المستشفى العسكرى الذى نقل اليه بعد أن تظاهر بالمرض .

وقد بدأت خطة الاستيلاء على «سانتا ماريا» تتجمع فى ذهن جالفاو عندما لاحظ ان السفينة تتوقف فى « لاجويرا » وهى ميناء كراكاس عاصمة فنزويلا — التى يقيم بها — فى كل رحلة تقوم بها الى نصف الكرة الغربى .. وكان زميله وشريكه فى المؤامرة ، « جورج دى سوتو مايور» وهو بحار محنك ومحارب قديم من أعداء فرانكو خلال الحرب الاهلية الاسبانية، كما اشترك معهما اسبانى آخر يدعى « جوزيه فيلو » .

وعندما ألقت سانتا ماريا مراسيها فى ميناء « لاجويرا » يوم ١٨ يونيو ١٩٦٠ أخفى جالفاو وجهه تحت قبعة كبيرة عريضة الاطار ونظارة سوداء ، وصعد الى ظهر السفينة مع بعض الزوار الآخرين، وأمضوا ثلاث ساعات فى دراسة اسطح السفينة الثلاثة العليا وجسر القيادة .. ثم ألقى نظرة على مقصورة الربان الذى كان يستضيف

بعض أصدقائه فى ذلك الحين ..

وفى خلال الرحلات التالية للسفينة ، زارشركاء جالفاو السفينة ليعرفوا أن كانت تحمل أسلحة أو أحدا من البوليس السياسى ، ومقدار ما فيها من وقود وماء وطعام ... وقد أمدتهم شركة الملاحة برسم تفصيلى للسفينة بناء على طلبهم ، وقاموا كذلك بدراسة نموذج كبير لها ، عرض فى واجهة احدى وكالات السياحة فى كراكات .

وحددت مواعيد متعددة لهذه المغامرة ، ولكنها لم تنفذ فيها لان الجماعة كانت تواجه مشاكل مالية ، فقد كان عليهم ان يشتروا تذاكر لكل واحد منهم الى لشبونة ثمن كل منها ٢٠٠ دولار ، وكان السفر الى فلوريدا ارخص ، ولكن السفارة الامريكية فى كراكاس رفضت منحهم تأشيرات للدخول ، وكانت هذه الجماعة تضم بعض البرتغاليين والاسبان ، مع قليل من ابناء كوريا وفنزويلا .

واخيرا وضعت الخطة على أساس ركوب السفينة من ميناء لاجديرا يوم الجمعة ٢٠ يناير ١٩٦١ فى ذلك اليوم ، ركب سانتا ماريا ٢٣ رجلا يحملون ثلاث حقائب كبيرة أخفيت فيها أسلحتهم الكبيرة ، وهى عبارة عن مدفعين رشاشين واربع بنادق ، وقد وضعت علامات من صلبان صغيرة بيضاء فوق الحقائب ، اشارة لموظف الجمرك الذى أخذ رشوة ليتركها تمر دون تفتيش .. وفى يوم السبت انضم اليهم جالفاو الذى طار الى كوراكاو حتى لايكتشف أحد شخصيته .

***

فى الساعة الثانية عشرة الا خمس دقائق من مساء السبت ، شرع الضابط الثالث جواو جوزيه كومستا فى القيام بجولته الليلية على جسر «سانتا ماريا» بالاشتراك مع انطونيو دى سوزا البحار تحت التمرين ، واثنين من بحارة السفينة .. ونظر دى سوزا الى موقع السفينة على الخرائط ، فوجد انها على مسافة ١٥٠ ميلا شمال غربى كوراكاو ، فى طريقها الى ممر جامايكا الذى يبعد حوالى ٥٠٠ ميل .

ويقول دى سوزا : « فى الساعة الواحدة صباحا ، كتبت فى سجل السفينة .. نجم لامع وسلسلة من السحب الركامية المنخفضة فوق الافق الشمالى » .. وما كدت انتهى من الكتابة ، حتى سمعت بحارا

يصيح :
« كوستا .. كوستا .. تعال وانظر »

« ثم سمعت صوت طلقين ناريين .. وهرعت نحو الجسر ، فرأيت كوستا ملقى على الارض يتألم .. ثم نطق كلماته الاخيرة قائلا : اذهب الى الربان »

« واسرعت الى عامل اللاسلكي كارلوس جارسيا فى غرفته التى تقع على مسافة ٤٥ مترا من مؤخرة الجسر لانبئه بالامر واطلب منه العناية بكوستا حتى أوقظ الربان . وماكدت أفتح غرفة اللاسلكى ، حتى أطلق على شخص يقف الى جوار عامل اللاسلكى عيارا ناريا أصابنى فى ذراعى اليسرى .. »

واندفع دى سوزا يهبط الطريق المؤدى الى الباب الجانبى لمقصورة الربان ، وعندئذ استقرت رصاصتان اخريان فى ظهره ، واحدة أحدثت ثغرتين فى رئته اليمنى ، والثانية حطمت اثنين من ضلوعه قبل أن تستقر على مقربة من عموده الفقرى .. ومع ذلك فقد استطاع الهبوط ثم تعثر وانزلقت قدمه ٢٠ درجة حتى استقر جسمه أمام الباب الجانبى لمقصورة الربان .. ولكنه لم يستطع دق الباب أو الصياح ، وتناثرت الدماء حول جسمه ..

وظل الكابتن « ماريو مايا » ربان سانتا ماريا يغط فى نومه ١٥ دقيقة أخرى الى أن قرع أحد البحارة باب مقصورته الامامى ليقول له فى قلق ان بعض الركاب يطلقون النار فوق جسر السفينة وقد جرحوا اثنين من الضباط ..

وأسرع الكابتن ماريو من الباب الامامى وهو يعتقد أن راكبا أصابه مس من الجنون أو أن بعض الركاب أفرطوا فى احتساء الخمر .. وراح يصعد الدرجات الى الجسر الاعلى ، وما كادت عيناه تصلان الى مستوى سطح الجسر ، حتى رأى رجلا يحمل مسدسا ، فحنى رأسه وأسرع عائدا الى مقصورته حيث اغلق الباب من الداخل ، ثم اتصل تليفونيا بغرفة الآلات ، وبعد أن أمر بوقف المحركات ، توجه نحو الباب الجانبى للمقصورة ، فرأى من خلال اللوح الزجاجى دى سوزا راقدا بلا حراك .. وفتح الباب قليلا ، فرأى شخصا يصوب اليه بندقيته ، فأسرع باغلاق الباب ثانية .. واعتكف فى المقصورة .

واتصل الربان بالجسر تليفونيا ، فسمع صوتا غير مألوف يقول له

ـ أنا الكابتن جالفاو . لقد استوليت على سفينتك باسم الجنرال همبرتو دلجادو . فينبغى ألا تحاول أية مقاومة لاننا سنقمعها بعنف .. ان الاستسلام سيفيدكم ..

ولم يحاول أحدا المقاومة .. فلم يكن بين البحارة او الضابط من يحمل سلاحا ، وقد أصابهم جميعا نوع من التخدير بعد أن فوجئوا بحدوث شيء لا يصدق ...

وفى خلال نصف ساعة، كان الثوار قد سيطروا على الجسر وغرفة اللاسلكى وعنبر الآلات ، وعنابر الضباط والبحارة .. واصبحت السفينة فى أيديهم .

ونقل كوستا ودى سوزا الى مستشفى السفينة ، حيث انقذ الاطباء حياة دى سوزا بنقل كميات من الدم اليه سريعا ، وايقظوا الاب « اكزاتييه ابرجوين » قسيس السفينة ليقوم بالطقوس الدينية للمصابين .. وبعد فترة قصيرة مات كوستا ، الذى كان قد تلقى قبل ذلك بأيام قليلة نبأ ولادة بنت له !

وعلى سطح السفينة الذى يقع تحت الجسر ، كان كل الركاب ماعدا القليل منهم نائمين ، لم يحسوا باطلاق النار والصياح الذى تردد .. وحتى فى صباح الاحد استيقظ اكثرهم وارتدوا ملابسهم ، وانطلقوا نحو قاعة الطعام دون أن يدروا أن «سانتا ماريا » قد تحولت من سفينة للرحلات ، الى قنبلة سياسية ، يفترض أن تتحول الى ثورة متفجرة

وفى الساعة التاسعة صباحا ، دعى ركاب الدرجتين الاولى والثانية للحضور الى الاستراحة الرئيسية عن طريق مكبرات الصوت ، وهناك القى الكابتن مايا كلمة بالبرتغالية قال فيها ان قيادة السفينة سلبت منه بالقوة ، وان البحارة سوف يسيرون بالسفينة بتهديد السلاح . ثم القى كل من جالفاو ومايور كلمة عن كفاحهما فى سبيل الحرية وتحدث أحد الثوار الآخرين بالانجليزية ، فقال ان أحدا من الركاب لن يناله ضرر وان السفينة سوف تبقى فى البحر خمسة أو ستة أيام قبل أن تصل الى وجهة غير محددة .. ونقلت مكبرات الصوت الداخلية هذه الرسالة الى بقية أجزاء السفينة التى كانت تنطلق شرقا بسرعة ٢٠ عقدة فى الساعة

وقد أثارت هذه البيانات ردود فعل مختلفة بين الركاب .. قالت مسز دوروثى توماس « لم أكن أظن قط ان مثل هذه الامور ممكنة »

وقال ابين نيل باتى الذى كان يسافر مع زوجته انهما لم يشعرا قط بخيبة امل ، بل شعرا فقط بشيء من الاثارة .. وثار مانويل لورنزو الذى كان فى طريق عودته من فنزويلا الى البرتغال، وقال : «هذا شيء شنيع يحدث لرجل يعود الى بلده للتقاعد بعد ان أمضى ٣٠ سنة فى الخارج »

وكانت سارا سميث مسافرة مع زوجها دلبرت وابنتهما « ديبورا » وعمرها سبع سنوات ، فقررت مع بعض السيدات المسافرات الاستمرار فى ممارسة رياضة السباحة الصباحية المعتادة فى حوض السفينة ، ولكنهن عندما وجدن رجلين يحملان مدفعين رشاشين فوق السطح الذى يعلو الحوض ، تخلين عن هذه الفكرة !

وبينما كانت سانتا ماريا تواصل سيرها شرقا ، لم يكن هناك من يعرف سر ماحدث بعيداعنها ، غير الجنرال دلجارو وبعض شركائه المقيمين فى البرازيل ..

ولكن حدث فى الساعة السابعة والنصف من صباح الاثنين ٢٣ يناير، أن شاهد عمال فنار «بونيت فيجى» فى غرب جزيرة سانتا لوتشيا بجزر الهند الغربية سفينة بحرية ضخمة تبرز من بين المطر والضباب .. ولم يكن من المقرر وصول مثل هذه السفينة الا بعد اسبوعين .. وصوب العمال مناظيرهم المقربة نحو السفينة، ولكنها كانت على مسافة أربعة أميال فلم يتمكنوا من قراءة اسمها، واكتفوا بمراقبتها وهى تمر عبر الميناء نحو الشمال .. ثم تعود الى مسافة ميل من ارصفة الميناء ، وينزل منها زورق للنجاة ، بينما تعود السفينة الى الشمال من جديد (ويبدو أن جالفاو خشى أن يموت دى سوزا على سطح السفينة ، فقرر انزاله فى سانتا لوتشيا)

وعقب وصول دى سوزا الى المستشفى بقليل ، تسربت انباء الاستيلاء على سانتا ماريا الى العالم عن طريق سانتا لوتشيا .. ونشرت الصحف النبأ بعناوين ضخمة على صفحاتها الاولى ، وأذاعته محطات الاذاعة والتليفزيون، وطار الصحفيون والمصورون الى بورتوريكو ، وسانتالوتشيا وفنزويلاوالبرازيل ، وهم لايعرفون الى اين يجب أن يذهبوا ، فقد اختفت «سانت ماريا» عن العيان .

كان المعتقد فى بادىء الامر ان اختفاء السفينة يرجع الى حادث من حوادث القرصنة، فأرسلت بريطانيا فرقاطتها

« رويتسای » من سانتا لوتشيا للبحث عن السفينة،وأعلنت البرتغال حالة التأهب فى أسطولها ، وبعثت أمريكا طائرات أسطولها المزودة بأحدث أنواع الرادار للبحث عن سانتا ماريا ، كما أمرت مدمرتيها «ويلسون» و«داماتو» ان تنطلقا من بورتوريكو لاعتراض سبيل السفينة وفقا لقواعد القانون الدولى الخاصة بالقرصنة والتمرد على ظهور السفن .. وطلب الى السفن التجارية التى تمخر عباب الكاريبى وجنوب الاطلنطى البحث عنها .

وأخيرا ابلغت احدى سفن الشحن الدنماركية انها شاهدتها بعد ظهر يوم الاربعاء ، اى فى اليوم الثالث للاستيلاء على السفينة .. وبعد ساعات قليلة حلقت طائرة تابعة للاسطول الامريكى فوق سانتا ماريا ، وكانت على مسافة ٩٠٠ ميل شرقى ترينداد ، تسير فى طريق يمكن أن يقودها الى الساحل الشمالى للبرازيل أو الشاطىء الغربى لافريقيا .

ولوح ركاب سانتا ماريا للطائرة وهتفوا لها ، واخذوا يقفزون ويعانق بعضهم بعضا فى كل مكان .. واتصل قائد الطائرة بجالفاو لاسلكيا ، طالبا منه أن يعكس طريق السفينة ويتقدم بها نحو بورتوريكو ، ولكن جالفاو رفض ، قائلا انه فى طريقه الى مستعمرة انجولا البرتغالية التى تقع على الشاطىء الغربى لافريقيا ، ولكنه مستعد للتفاوض على سطح السفينة مع أية شخصيات مسئولة من غير اسبانيا أو البرتغال .

فى هذا الوقت كانت الضجة التى ثارت حول أنباء القرصنة قد هدأت . وقال جالفاو فى رسائله اللاسلكية الكثيرة انه يعمل فقط لتحرير البرتغال . واعتبرت الدول التى يعنيها الامر أن جالفاو ثائر حقيقى لايبحث عن كسب خاص من مغامرته ، ومن ثم غيرت موقفها الاصلى بصفة عامة ، ولكن الجميع كانوا مهتمين بانزال الركاب بسلام .

كانت سانتا ماريا تتبع طريقا غير منتظم أثناء سيرها مما زاد الحيرة فى قلوب الذين على ظهرها .. ويقول ارثر باتون المحاسب المتقاعد من بلدة «بولدرسيتى» بولاية نيفادا : لم نكن نعرف قط أين نحن .. أو الى أين نسير .. ولم نكن نعرف حقيقة الوقت ، لان أحدا لم يذكر لنا شيئا عن اجتياز حدود مناطق الوقت المختلفة ..

وعلى الرغم من الشكوك والمخاوف ،

فقد ظلت الحياة بمشاكلها الخاصة ومباهجها تسير فى طريقها على ظهر السفينة .. ففى خلال الاسبوع الاول ، أصيبت الطفلة ديبورا بالحصبة ، ووضعت احدى الراكبات طفلا .. والتقى شاب هولندى بفتاة اسبانية فأحب كل منهما الآخر وتعاهدا على الزواج ، وتعلم طفل اسبانى كيف يسير على قدميه لاول مرة ..

وبعد أن راقبت مسز سميث وصديقاتها الثوار المسلحين لمدة ثلاثة أيام ، قررن العودة للسباحة فى الحوض من جديد ، كما عاد آخرون للتمتع بحمامات الشمس ولعب كرة الطاولة أو السير على سطح الباخرة ، والقراءة ولعب الورق ، وأخذت الفرقة الموسيقية للسفينة تعزف الحانها اثناء الغداء والعشاء والرقص .

والقى السكابتن جالفاو – الذى يتمتع بسحر كبير وأدب جم – خطابا على الركاب فى استراحة الدرجة الاولى ، فاعتذر عما يكون قد حاق بهم من ضرر ، وعندما شكت له مسز جون ديتز من فلوريدا لانها لم تستطع ممارسة رياضتها على السطح الامامى للسفينة ، لان الثوار منعوا السير فيه ، أمر جالفاو بالسماح لها ولغيرها باستخدام هذه المنطقة .

ولكن كان هناك ركاب وملاحون آخرون لا يأخذون الامور بهذه السهولة .. فالكندى لورانس وليامز ، الذى كان يتوقع أن تعود بنادق الثوار الى اطلاق نيرانها فى اية لحظة ، سجل احاسيسه فى مذكرات اخفاها بين نوتته الموسيقية ، وكان يلقى بين حين وآخر زجاجات فى البحر تحمل بعض الرسائل .. والبروفيسور فلويد برستون الاستاذ بجامعة كانساس كان ثائرا لان هذه الثورة ستؤخره عن موعد بدء الفترة الثانية فى الكلية !

وعلى الاسطح السفلى للسفينة ، حيث يعيش أكثر من ٣٠٠ راكب ، تعطلت اجهزة تكييف الهواء مما جعل الهواء شديد الحرارة فى غرفهم .. ولم تستطع اكثر النساء الحوامل تحمل هذه الحرارة ، وكان كثير من الركاب من أبناء البرتغال الذين يشعرون بالقلق لانهم يتورطون فى السياسة التى تتضمنها هذه العملية .

وكان الملاحون البرتغاليون يزدادون كآبة وهبوطا فى الروح المعنوية ، فقد كانوا يتساءلون : ما هى مشروعات جلفاو بعد انزال الركاب ؟ والى أين سيأخذ السفينة ؟ وهل يطلق

الاسطول البرتغالي نيرانه عليها ؟

وقدأدى القلق الذى ساورالبحارة بشأن سلامتهم ، الى عدم اهتمامهم بنظافة سطح السفينة أو ابدال أغطية الاسرة فى الغرف .. حتى عاملة التجميل استبدت بها الحيرة فألغت كل مواعيدها .

كانت الشائعات تسرى فى أنحاء السفينة مسرى النار فى الهشيم .. حدث مرة عندما أزال الثوار الأغطية عن زوارق النجاة ، أن ترددت شائعة بأن جالفاو سينزل الركاب على مقربة من احدى الجزر .

وتقول مسز جوان هاربرسون : «كان من أهم الموضوعات التى يبحثها الركاب ، موضوع الملابس التى ينبغى ارتداؤها فى قوارب النجاة .. وقد تساءلت بعض السيدات عما اذا كان من المناسب ارتداء معاطف الفراء الثمين ، بينما كان بعض الرجال يشعرون بقلق على سياراتهم ... وكنا جميعا فى قلق حول متاعنا ، والاشياء التى اشتريناها من أوربا على سبيل الذكرى » ..

وحتى جالفاو نفسه لم يكن يعرف متى وأين يستطيع انزال الركاب ، فقد اضطربت خططه بما أسماه «عملا انسانيا» عندما أنزل دى سوزا الى البر عند جزيرة سانتا لوتشيا ، وكانت خطته الاساسية تقضى عليه بالاتجاه نحو شاطىء افريقيا قبل أن يكتشف عدم وصول السفينة الى فلوريدا فى موعدها يوم ٢٤ يناير ، وعندما كان احد الركاب يسأله عن موعد وصول السفينة الى البر ، كان يجيبه فى أدب : « فى اقرب وقت .. ربما غدا » .

وأصبحت كلمة غد هى رده الوحيد على كل سؤال ، حتى أطلق الركاب على السفينة اسم « سانتا مانانا » ومعناها بالبرتغالية « القديس غدا »

ومهما كانت آراؤهم الخاصة عن جالفاو والقضية التى يعمل من أجلها ، فقد ظل الركاب يحتفظون بحيادهم الدقيق ، ويتفادون المناقشات السياسية .

واخذ الثوار يتخلون تدريجا عن مسلكهم العسكرى الصارم .. حتى أصبح من العسير أحيانا التفرقة بينهم وبين الركاب .. كان بعضهم يمرح فى حوض السباحة بينما يقف زملاؤهم فى الحراسة ، وفى الامسيات عندما تنتهى نوبة بعضهم ، كانوا يخلعون ثيابهم العسكرية ، ويلبسون ثيابا مدنية ويجلسون فى قاعات السفينة ، ويدفعون ثمن ما يحتسون من

مشروبات ، أوراقا مختومة بالحروف الاولى من أسم منظمتهم .. كما كانوا يرقصون مع الركاب .

وفى اليوم السادس ، أذاع الثوار بيانا على الركاب قالوا فيه انهم يأملون انزالهم فى ميناء برازيلى .. وذكرت مسز هاربرسون التى كلمت جالفاو بالاسبانية انه أبلغها ان « جانيو دى سيلفا كوادروس » الرئيس الجديد للبرازيل من اصدقائه القدماء وان الثوار سيكونون آمنين اذا رسوا بالسفينة فى البرازيل وانزلوا الركاب هناك ثم واصلوا السير بعد ذلك .

وتقول السيدة : لقد أصبح موعد تنصيب كوادروس أهم بالنسبة للامريكيين من تنصيب الرئيس كنيدى .. وقد ظلوا يعدون الأيام بل الساعات الباقية على هذا الموعد وهو ٣١ يناير ! ..

وفى نفس الوقت ، كان جالفاو يقوم بمساومات لاسلكية مع البحرية الامريكية التى كانت تزداد لهفة على انزال الركاب .. وبعد تبادل عدة رسائل ، اقترحت البحرية الامريكية أن يتقابل جالفاو مع الاميرال « الين سميث » على ظهر (سانتا ماريا) ، على مسافة ٢٠ ميلا خارج ميناء « رسيف » البرازيلى فأجاب جالفاو بالقبول .. وعندئذ جاءه الرد يقول « افضل تمنياتنا لك . الاسطول الامريكى »

وفى ليلة ٣٠ يناير ، أقام جالفاو حفل عشاء للوداع .. وكانت قائمة العشاء الخاصة بالحفل مطبوعا على رأسها عبارة « سانتا ماريا فى طريقها الى الحرية » . وكان العشاء رائعا متعدد الالوان، كما أمر جالفاو بتقديم الشمبانيا مجانا لركاب الدرجة الثالثة، وطلب كثيرون من الركاب توقيعه على قوائم الطعام . وبعد العشاء أقيمت حفلة راقصة فى القاعة الرئيسيسية التى زينت زينة رائعة

وفى يوم ٣١ يناير ، صعد الاميرال الامريكى سميث الى « سانتا ماريا » من مدمرته ، وتباحث مع جالفاو الذى قال له : سوف ندخل البرازيل غدا . لقد كنا نطالب بضمانات تتعلق بالسماح لنا بمواصلة السفر . وقد حصلنا على هذه الضمانات من الرئيس البرازيلى الجديد ..

وكان الرئيس كوادروس قد أعرب قبل تنصيبه باعتباره مواطنا عاديا ، عن عطفه على قضية جالفاو ، ولكنه بصفته رئيسا للجمهورية ، أصبح ملتزما بالعمل بما فيه صالح دولته وعلاقاتها الدولية ، فضلا عن ضرورة

مراعاة حقوق أصحاب السفينة سانتا ماريا .

ولكن المحادثات بين جالفاو والاميرال سميث لم تحل مشكلة انزال الركاب بسلام . وبعد الاجتماع تحدث سميث الى الركاب من مكبرات الصوت فحثهم على الصبر مؤكدا لهم ان الاسطول الامريكى لن يغادر المنطقة .. وقد خيب ذلك النبأ أمل أغلب الامريكيين ، الذين كانت آمالهم قد انتعشت عند وصول اميرال سميث الى سطح السفينة .

وازداد اهتمام العالم بسانتا ماريا وركابها الاسرى ، بينما كانت الانباء لا تزال قليلة ، ومتضاربة فى أغلب الاحيان . وبعد أن عاد الاميرال الى مدمرته ، هبطت طائرة صغيرة على مقربة من السفينة وألقت شخصا بمظلة واقية فى الماء وطفا الرجل على سطح الماء ثم نفخ قاربا من المطاط واتجه به نحو جانب السفينة حيث رفعه البحارة الى سطحها ، واتضح انه مصور احدى المجلات الفرنسية . وحاول مصور آخر ان يكرر هذا العمل ، ولكنه سقط بعيدا جدا عن هدفه وأخرجته مدمرة أمريكية من البحر . وفى نفس الوقت كان أكثر من ١٠٠ مخبر ومصور صحفى ومصورى التليفزيون والسينما قد تجمعوا فى ميناء (رسيف) .

وعندما وصل جالفاو بالسفينة داخل حدود الاميال الثلاثة للمياه الاقليمية للبرازيل يوم أول فبراير ، وكانت الاحوال التى تدهورت ماديا وعاطفيا على سطح السفينة تعمل على اضعاف مركزه بسرعة .. فقد رفض وفد من السلطات البرازيلية أن يقدم له أية ضمانات . وقالوا له :

ـ أدخل السفينة أولا وأنزل الركاب .. ثم اجلس للتحدث فى الامر .

ورأى جالفاو خططه تنهار .. ولم يكن فى استطاعته أن يخرج بالسفينة الى البحر ثانية بلا وقود ، وكان أحد المحركات قد أصيب بخلل ، كما كان الطعام قليلا ، فضلا عن قلة الماء الى حد كبير ، لان الضباط والبحارة كانوا يتركون صنابير الماء مفتوحة دائما .. وكانت الحرارة وسوء التغذية بالاضافة الى الحيرة والقلق تسبب انهيارا عصبيا بين نساء الدرجة الثالثة .

وتبدلت حالة البحارة من الخوف الى الغضب ، وعندما اقترب بعضهم بجماعة من الثوار قرب استراحة الدرجة الاولى ، وسمعوا ان كل البحارة يعتزمون مغادرة المركب مع الركاب .

حدث هياج وهرج ، وأقبل جالفاو يعدو ، فاذا به يقابل بصيحات تقول: الكل سيغادر السفينة .. الكل فصاح جالفاو قائلا : ... كلا ... لن يرحل أحد منكم .

وحدثت اشتباكات بين الرجال ، وعندئذ صاح جالفاو بلهجة آمرة :

ـ عودوا الى اماكنكم .

وصوب رجاله بنادقهم ، فتراجع البحارة .

وفى صباح يوم ٢ فبراير ، جاء وفدآخر من البحارة بتحريض الكثيرين من ركاب الدرجة الثالثة ، وطالبوا « مايور » بادخال السفينة الى الميناء ولما رأى ثورة تختمر على نطاق واسع حنى رأسه واستدار بعيداً .

وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٢١ صباحاً دخلت سانتا ماريا ميناء «رسيف» رافعة أعلامها ، بينما كانت الموسيقى العسكرية تعزف أناشيدها من مكبرات الصوت وسار الكابتن جالفاو بين الركاب مودعا ، كما قبل يد مسز وتيز ..

وألقت السفينة مراسيها على مسافة ٥٠٠ ياردة من أرض الميناء . واتجهت اليها القاطرات البحرية لنقل الركاب الى الشاطىء .

وصعد بحارة الاسطول البرازيلى الى ظهر سانتا ماريا ليتولوا أمرها، بينما كان الركاب يجمعون متاعهم الذى يضم عربات للاطفال ودراجات وآلات تصوير وسلالا مليئة بأشياء للذكرى ... وساروا فوق الالواح الخشبية الممتدة الى السفن القاطرة ..

كان البعض يبكي فرحاً، والبعض يبتسم ... بينما ظهرت أمارات الاحتقار أو القلق على وجوه فريق آخر ..

وبالنسبة للركاب الذين أخذوا يغادرون السفينة ، والملاحين الذين ينتظرون مغادرتها بصبر نافد .. وهنريك جالفاو الذى يقف فى صلابة وكبرياء فوق جسر السفينة .. وبالنسبة للعالم المذهول .. انتهت الرحلة رقم ٦١ للسفينة « سانتا ماريا » !

بقلم جوزيف بلانك

رجل أم فأر

فى خلال مناقشة حامية بين اثنين من موظفى المكتب ، قال احدهما للآخر .

ـ انني رجل بكل تأكيد .. فان زوجتى لا تسمح لى ان أكون فأرا ، لانها تخاف الفئران ! ..



زرنا أوربا بأقل النفقات

« تستطيع ان تتمتع بمشاهدة الدنيا باقل النفقات اذا اتبعت هذه القواعد »

بدأت المسألة كلها بكتاب فوق رف احدى المكتبات .. كان عنوانه على ما اذكر « كيف تسافر بمبلغ اقل » وكان الفصل الاخير منه يقول : « تستطيع ان تذهب حتى الى اوربا » .. وكانت هذه الكلمات هى التى دفعتنى الى اتخاذ قرارى ..

كان هناك ١٢ دولارا ونصف دولار فقط فى حسابى بالبنك ، وهو الحساب الذى فتحه لى زوجى ثم قال : « الآن يمكنك ادخار كل ماتستطيعين ياعزيزتى » (واعتقد انه كان يتوقع منى ان اشترى غطاء جديدا للاريكة ، أو ورقا لجدران

غرفة الاطفــال) .. وكانت طفلتنا نانسى قد ولدت حديثــا ، ولما كان اخوتها الثلاثة الاكبرسنا لن يرضوا قط بتركها وحـدها ، فقد قررت فى نفسى انه لابد من انقضـــاء ثلاث سنوات اخرى قبل ان نصبح صالحين للقيـام بجولة كبرى فى اوربا ، مهما افعل فى هذه السنوات ..

وبدأنا ندخر كل مايمكننا ادخاره .. فأخـــذنا نأكل علب التونة ، والبيض والسجق وكل شىء يوفر من حساب المطبخ ، والغينا الكماليات ، واختصرنا مشاهدة السينما الى اقل عـدد من المرات ، واذا اردنا الترفيه من انفسنا رحنا ندرس الخرائط التى الصقناها على جدران المطبخ ، وهى خرائط جميلة ملونة ، ارسلت الينا بلا مقـــابل من الادارة الخارجية باحدى شركات البترول الكبرى .

ويوم كتبت لمكاتب السياحة التابعة لدول غرب اوربا فى نيـويورك ، كان هنـــاك ١٥٠ دولارا فى حســابى فى البنك ، وقـد قلت فى رسائلى لهذه المكاتب :

« انا وزوجى واطفـــالنا الاربعة ننوى السفر بالسيارة فى بلدكم بعد حـــوالى عامين من الآن ، وستكون ميزانيتنا صغيرة جدا ، فهل تتكرمون بارسال بعض نشراتكم الينا ؟ »

وقد اضـطررنا لاستخدام سلة ملابس لكى نستطيع الاحتفاظ بكل المطبوعات التى تلقيناها . فقد بعثت لنا بريطانيا معلومات عن «مشاهدتهم الاطفال فى لندن وما حولها » وبعثت فرنســـا قائمة بالفنادق والغرف المتواضعـة فى باريس وضواحيها ، وذكرت لنا ايطاليا أين نستطيع شراء كوبونات البنزين لكى نوفر ٣٠٪ من ثمنه عندما نذهب بالسيارة الى روما ، وامدتنا سـويسرا بجدول لمواعيد القطـــارات التى ستحملنـا ونحن جلوس فى سيـــارتنا ، فوق عربات حديدية مسطحة ، للمرور من خلال انفاق الجبال ، اذا اغلق الجليد الممرات .. وكان علينا ان نستـأجر سيارة ، فأمدنا مكتب السيـــاحة البريطانى باسم مؤسسة يمكنها ان تزودنا بما نحتاج اليـــه ، وهى مركبة عالية تشبـــه الاوتوبيس ذات مقاعد على الجانبين للنوم ، واجرها ٨٠ جنيها فى الشهر .

واحضرت الى البيت كميات كبيرة من كتب السيــــاحة من المكتبات ، ورحنا نلعب لعبــة (الفوازير) على مائدة العشــاء حول المعلومات التى فيها .. فكان طفلنــا « بول » الذى

لعل افضل دليل سياحي لاوربا هوكتاب «فى اوربا بخمسة دولارات فى اليوم» بقلم ارثر فرومر الجندى الامريكى السابق الذى سافر كثيرا فى اجازاته خلال خدمته فى المانيا عام ١٩٥٤ـ ١٩٥٥ •

والقواعد الاساسية الست التى يوصى بها فرومر للمسافرين الى الخارج الذين يريدون توفير نقودهم هى :

القاعدة ١ ـ سافر فى اوربا بالطريقة التى تسافر بها الطبقة الوسطى من الاوربيين فانزل حيث ينزلون وكل مما ياكلون ، فستجد اسعارا يتحملها دخلهم وهو عادة ربع او ثلث ماينفقه الامريكيون فى المكان نفسه •

القاعدة ٢ ـ تستطيع ان تصرف ثلثى نفقات فندقك على الاقل ، بالاختيار الدقيق بين فنادق الدرجة الثانية • فان ادارات السياحة تعد كثيرا من الفنادق من الدرجة الثانية لانه ليس بها مصعد او لقلة غرفها ذات الحمامات الخاصة فى حين ان هذه الفنادق حقيقة من الدرجة الاولى •

القاعدة ٣ ـ افحص الغرف قبل ان تسجل اسمك فى الفندق •• فالسائح الانجليزى الذى يحترم نفسه لاينزل قط فى فندق قبل ان يفحص الغرفة المعروضة عليه •

القاعدة ٤ ـ لاتطلب غرفة بحمام خاص فكل الغرف فى فنادق اوربا تقريبا بها مياه ساخنة وباردة وبعضها به دورة مياه خاصة ••

اما الحمامات الخاصة فشىء آخر • • والغرفة ذات الحمام اجرها ٦ دولارات بينما الغرفة التى بلا حمام اجرها دولاران فقط فى اليوم •

قاعدة ٥ ـ تناول طعامك فى المطاعم التى تعرض قوائم طعامها فى النوافذ اختر مطعما يقدم عشاء محدد الثمن وبذلك توفر ٥٠٪ من نفقات العشاء

قاعدة ٦ ـ لاتطلب فطورا على الطريقة الامريكية الا فى بريطانيا وهولندا ، حيث تتضمن اسعار الغرف عادة فطورا سخيا •

بلغ الخامسة يعرف مكان البرج الذى يميل •• واليزابيث ابنة الثامنة، تعرف ان كلمة « مرسى » بالفرنسية معناها أشكرك •• واشتركت انا وزوجى فى تلقى دروس بلغة اجنبية، فاختار هو الالمانية وانا الفرنسية : لانه كان يرى ان هذه الطريقة تكفل لنا الحصول على عدد مضاعف من الكلمات مقابل نقودنا .

وكنت أعرف ان السفر فى غير مواسم السياحة ارخص كثيرا ، كما ان تفادى ذروة موسم الصيف ، معناه اننا لن نضطر الى حجز اماكننا مقدما الا فى المدن الكبرى . وهكذا

قررنا ان نرحل فى ابريل عندما تبدأ اجازة الربيع المدرسية ..

وقررنا ان ننطلق بالسيارة من بلدتنا (ايفانستون) بولاية النيوى ، الى نيويورك ، حيث نترك سيارتنا فى مطار ايدلوايلد ونركب الطائرة الى لندن فى الدرجة الاقتصادية . وهناك نضع عتادنا فى سيارة من طراز « ستيشن واجون » تقف فى انتظارنا هناك ، ثم نعبر القنال الانجليزى على المعدية لكى نبدأ جولتنا فى اوربا لمدة اربعة اسابيع .

وكانت الميزانية التى وضعناها هى ٧ جنيهات فى اليوم للاكل والاقامة وكل النفقات اللازمة لنا نحن الستة بما فيها رسوم دخول القلاع الاثرية واجور التاكسى فى لندن وثمن اربعة احذية خشبية فى هولندا ، فضلا عن اجر السفر بالطائرة ذهابا وايابا ، وتكاليف استئجار السيارة وغيرها من وسائل النقل .

وفى شهر يناير كانت مدخراتنا قد بلغت ٣٠٠٠ دولار – حوالى ١٠٥٠ جنيها . وذلك من كل دولار استطعنا ادخاره ، وامتناعنا عن استبدال سيارتنا القديمة . .
وبدأنا نقوم بتجارب لحزم الحقائب والمعدات ، واعددت قائمة بكل ما يجب حزمه ، كجوارب للركبة ، وسترات ثقيلة ، واحذية ذات نعل من الكريب للمناطق التى يغمرها الحصى ، واشرطة من المطاط لشعر الطفلة نانسى ، وحبال للملابس يمكن ان تمتد وشهادات صحية، والقاموس المصور ، وكتب المدرسة حتى يستطيع الاطفال انجاز واجباتهم المدرسية خلال الرحلة .. بل وضعنا ايضا اربع سلال صغيرة لعيد الفصح – لاننا سنهبط فى لندن خلال عيد الفصح – ولم ننس كراسة بيضاء لتسجيل مذكراتنا اليومية عن الرحلة ، وما يجب ان نراه ، واسماء الفنادق الرخيصة .. وحزمنا كل شىء فى حقائب مستعارة من الكشافين ، وفى حقائبنا الخاصة المحطمة ، ووضعناها جميعا بعناية فى السيارة ، ثم اعدناها مرة اخرى بعد انتهاء التجربة الى البيت .. ولابد ان الجيران قد ظنوا اننا اصبنا بجنون !

واخيرا جاء ابريل .. وعدنا نحزم كل شىء من جديد ، ثم انطلقنا للقيام بجولتنا الكبرى فى أوربا ..

كانت هناك سيارة من طراز (ستيشن واجون) تقف فى انتظارنا بمطار لندن عندما هبطت بنا الطائرة

وذهبنا لنرى الملكة ، ورأيناها فعلا

بعد ساعة من وصولنا ، ولوحت لنا بيدها نحن ورعاياها الذين اصطفوا فى الطريق لتحيتها وهى تغادر كنيسة قصر وندســـور بعد حضور صلاة عيد الفصح .

وكان هنـــاك اشخاص آخرون يلوحون لنا بأيديهم .. وفى كل انحاء أوربا كنـــا نسائل انفسنا .. هل يفعلون ذلك بسبب حجم سيارتنا الكبـيرة المرتفعـــة ، أو ربما كانوا يلوحون لنا لاننا كنا نسير فى الاتجاه الخاطىء بصفـــة عامة فى الشوارع ذات الاتجاه الواحد .. وكان جنود البـوليس الانجليز والفرنسيــون والايطاليــون يرشدوننا الى الاتجاه الصحيح بابتسامةوتحية ، بينما كان بعض أهل المدن التى نجتازها يسيرون بدراجاتهم امامنا لارشادنا الى وجهتنا .. ووجـدنا ان اكثر عمال محطات البنزين من النســـاء غالبا ، وهن شـــابات ساحرات جذابات يقدمن الفاكهة للاطفال ، ويعطوننا بقية النقود صحيحة !

كنا نتوقف كل يوم قبل الظهر امام متاجر المدن الصغرى ، ونشترى الخبز واللحم البارد ، والبسكويت والجبن والفاكهـــة اللازمة لطعامنا خلال الرحلة ، أما العشاء فكنا نتناوله فى المطاعم .. ففى مطاعم فرنسا وجدنا البيض المقلى يوازى ســمك التونة والشــعرية التى نأكلها فى البلدة .. وفى بلجيكا كان خدم المطعم « شاتو بريان » يقدمون الاطعمةعلى صحاف من الفضـــــة ، يسبقها حســاء من الهلام ، وتتبعها فاتورة عجيبة بمبلغ ٢٥٠ فرنكا بلجيكيا ، اى ١٧٥ قرشا لعشاء بديع لستة أشخاص .

وكانت المدن التى نمضى فيها الليل كلها ذات فنادق نظيفة جذابة

وكانت كلمة « هذا باهظ الثمن » التى اذكرها دائما تتيح لنا الحصول على غرف تحت السطح مباشرة كل مرة ، وكلما ارتفع مكان الغرفة قل اجرها ، وكان هــذا سببا طيبا لكى نحزم حقائبنا بسهولة ولا سيما اننا كنا نحمل اكياسنا بأيدينا .

كنا نصعـــد الدرجات الضيقة فى برج لندن حيث فقدت ملكات بريطانيا القديمات رؤوسهن ، ولكننا كنا نترنح حول الدرجات الصـــخرية وفوقها ببرج بيزا المائل ، وقد تسلقنا برج ايفل بدرجاته الجـــديدة .. وتسلقنا تلا فى بلدة « كوشيم » بالمانيا الغربية وجـدنا « مشاية » الطفلة الوليدة خلفنا لكى نرى قلعـــة شهيرة ، كما تسلقنا فى العـــام الماضى سفح جبل

« اديلبـــــودن » بسويسرا لنقطف زهور تباشير الربيع ، وصعدنا فوق حاجز المياه لنحصل على صورة لثلاث طواحين هواء هولندية .. وصعدنا الطريق المنحنى نحو البحـــــر فى « بورتو فينـــــو » لنركب الزورق البخارى على طول ساحل الريفييرا الايطالى واخـيرا ركبنا المعدية التى حملتنا نحن والسيـارة عبر القنال الانجليزى .

كانت مغامرة تصلح لقصـة كتاب بالالوان الحية ، ودرسا متحركا من دروس التـاريخ لن ينساه الاطفال الكبار قط ، كما وجد الصغار متعة عنـد كل انحناء فى الطريق .. كان الرجال ينقلون احذية خشبية وهم يقومون بتعبئـــة زجاجات اللبن فى مزرعة للالبان .. والبيوت السويسرية الصغيرة التى تشبه بيوت العرائس، وكانت الفتيات المرشـــدات يتولين تسلية الصغار بالالعاب والغناء . .

وفى طريقنـــا الى «امباين» وجدت منظف المداخن يرتدى قبعــة سوداء عاليــة وقد انطلق فى الطريق فوق دراجتـــه .. والحسان الايطاليات يحملن المـاء من بلدتهن القديمة فى دلاء من البلاستيك الزاهى الالوان .

وكانت الصور تتغير ونحن منطلقون فى طريقنا من مدينــة لاخرى ، ولكن السهولة التى كنـا نعبر بها الحدود لم تتغير قط .. والمرة الوحيدة التى فتح فيهــا احد موظفى الجمارك حقيبتنا ، هى عند عودتنا الى امريكا .. وقد فتح الموظف حقيبة واحدة ممتلئة بالثيـــاب القذرة ، ثم حدق فيها مندهشا وقال لنا جميعا :

ـ هل تمتعتم حقا بوقت طيب ؟

الواقع اننا تمتعنا به بكل تأكيد.. مقابل المزيد من المتاعب وعددنا الذى يصل الى ستة ، فقدكنا نواجه عندئذ متعة مضاعفة ست مرات ، هذا فضلا عن ان بعض الخشونة التى نلاقيها فى المطارات أفضل من البقـاء ساكنين فى البيت ..

لقـد عدنا جميعا الى الوطن .. فهل تعرف ماذا سنأكل فى العشاء ؟ حسنا .. انه سجق ايضـا ، فقد القيت نظرة طويلة على كتاب جديد فى المكتبة عنوانه «حول العالم بـ ٨٠ دولارا » .. وربما بدانا تلك الرحلة بعد ثلاث سنوات

ملخصة عن مجلة بيرنتس بقلم فيليب بلودجيت

عندما قيل للممثل الهزلى جروشو ماركس خلال رحلة جوية انه يستطيع أن يدخن اذا لم يزعج ذلك السيدات الراكبات فى الطـائرة ، قال على الفور :

ـ اذا كان معنى هـــذا أن لى الخيار .. فاننى افضل أن أزعج السيدات ! .

«ليس التفكير شيئا يدور فى المخ وحده
.. بل هو عملية تكتنف الجسم كله .»

عش فى ابتهاج

أعرف كطبيب ان هنالك الف مرض مختلف يرثها هذا الجسد البشرى ، ومنها مرض واحد شائع شيوع الـ ٩٩٩ مرضا الاخرى مجتمعة ، وخمسون فى المائة ممن يترددون على الاطباء اليوم هم ضحايا هذا المرض الواحد ، وان كان الكثيرون يرفعون هذه النسبة .

وقد نشر معهد طبى معروف تقريرا يستعرض فيه حالة ٥٠٠ مريض دخلوا هذا المعهد على التوالى فكان بينهم ٣٨٦ - اى بنسبة ٧٧ ٪ مصابين بهذا المرض وحده ، فهو قد يصيب الاشخاص فى اى سن ، ومن اية مهنة وفوق ذلك فهو مرض كثير التكاليف فى تشخيصه وفى علاجه .

اننى اتردد فى ان اذكر لك اسمه لانك ستقع فورا فى كثير من الافكار الخاطئة وأولها انه ليس مرضا حقيقيا ، ولكن لاتكدر خاطرك . فقد جرت العادة على تسميته « بالاضطراب العصبى النفسانى » وهو يعرف اليوم باسم المرض « الجسمانى النفسانى » .. انه ليس مرضا يظن فيه المريض انه مريض فحسب ، لان الالم الذى تشعر به فيه كثيرا مايكون شديدا كالالم الذى تحس به من مغص المرارة .

والمرض « الجسمانى النفسانى » لاينشأ عن جرثومة أو فيروس أو عن نمو جديد ، بل انه ينتج عن ظروف الحياة اليومية . وقد حاولت العثور على كلمة واحدة له ، ولكنه يتطلب ثلاث كلمات تحمل كل منها معنى عن نفس الشىء ولكن بدرجة متباينة ، وهى « الهموم » و « المصاعب » و « المتاعب » . وكلما كان لدى الانسان مثل هذه الطبقة الصماء الكثيفة من « الهموم والمصاعب والمتاعب » ولم يستطع تخطيها الى دائرة من المرح والسرور بين حين وآخر ، كان مريضا بالمرض

« الجسمانى النفسانى »

والذين يعـــانون من « الهموم والمصاعب والمتـاعب » ثلاثة اقسام .. الفـريق الاول منهـم عادة العابسـون ذوو الطباع الحادة .. وقد مررت فى احـد ايام الصيف بمزرعة صـديق لى وقلت لنفسى : « لابد ان هذا الشوفان قدجعل سام سعيـدا » . ودخلت المزرعة وقلت لصديقى : « سام ياله من حقل رائع من الشوفان . » فقال سام : « أجل .. ولكن ستـذروه الرياح قبل ان احصده » ولكنه حصـده فعلا وأتم دراسته وحصل على ثمن طيب له . وقابلته يوما فقلت له : « سام كم در عليك هذا الشوفان ؟ » فقال : « أوه ! لقد كان محصولا طيبا ، واعتقد ان الثمن كان مجـزيا . ولكن » ان محصولا كهذا ، كما تعلم ، يستنفد جزءا كبيرا من التربة . »

والاشخـاص من أمثال سام يصـابون دون استثناء بالمرض « الجسمانى النفسـانى » وبصورة عنيفة . ويظلون ـ كقاعدة ـ مرضى به بقيـة حياتهم . وليس هناك ماتستطيع ان تفعله فى هذا الشأن .

أما الفريق الثـانى ، وهو الفريق الذى تنتمى اليـه الغالبية منا فهم الذين يحـاولون طوال اليوم ان يشعروا بالقلق واللهفة على امر ما . فاذا لم يكن هنـاك مايثير قلقهم فى المنزل أو فى العمـل ، فهم يشعرون بالقلق على مسز سميث التى تقيم فى نفس الشارع .. ولماذا لاتعود ابنتها الى المنزل فى الساعـة الحادية عشرة مســاء ؟ لابد ان حادثا ما سوف يقع لها .

والفريق الثالث ، فيشمل هؤلاء الذين يعانون حالة حادة من «الهموم والمصاعب والمتاعب » . وقد يكونون اوقعوا انفسهم فى ورطة ما ، مالية أو عائليـة . وهم فى العادة أسهل فى العلاج من أفراد الفريق الثـانى ، الذين هم بكل تأكيد اسهل فى العلاج من أفراد الفريق الاول .

فكيف تكون «الهمـوم والمصاعب والمتاعب» سببا للمرض ؟

اننا لكى نفهم ذلك ، يجب علينا ان تعرف ماهو التفكير وما هى العاطفة .. فالتفكير ليس شيئا يدور فى المخ وحـده ، بل انه يكتنف الجسم كله فى سلسلة من النبضات العصبية المتواصلة التى تتركز فى المخ ، وهذا صحيح بصفـة خاصة عندما تصبغ العاطفة تفكيرنا . ولقد قدم لنا العالم النفســانى « وليم جيمس » خير

تعريف لدينا عن الانفعال ، عندما قال انه حالة عقلية تفضح عن نفسها بتغيير ملموس فى الجسد .

ومن الانفعالات التى نعرفها جميعا ، الغضب ، وانت لست فى حاجة لمن يقول لك ان هذا الانسان غاضب ، فوجهه اما ان يكسوه البياض أو الاحمرار ، وتتسع عيناه وتتوتر أعصابه الى حد يجعله يرتجف . وهذه هى الحالة العقلية التى تفضح عن نفسها بتغيير ملموس فى الجسد .

والارتباك نوع آخر من الانفعالات فالشخص الذى تحمر وجنتاه ليس ولا شك مصابا بمرض جلدى ، ولكن الارتباك فى حالته هذه ، يؤدى الى تمدد فى أوعية الدم الموجودة فى الوجه .

ومثل ثالث فى مجموعة الانفعالات غير السارة ، هو الرجل أو السيدة اللذان يتقيآن أو يغمى عليهما عند رؤية الدم . فمنظر الدماء يؤدى الى تفكير مؤلم كريه ، يجعل المعدة تضطرب اضطرابا ينجم عنه القىء ؛ بينما يقوم القلب والاوعية الدموية الموصلة الى المخ بعمل ينجم عنه الاغماء .

والآن .. كيف يؤدى هذا كله الى المرض ؟ ان الامر بسيط للغاية . فأغلب انفعالاتنا غير المقبولة تؤدى الى توتر الاعصاب . فاذا افترضنا ان تفكيرك كان طوال يومك غير مرض ، فانك تشد عضلاتك .. ضم قبضتك ثم افردها . ان هذا لن يؤلمك ، ولكنك اذا ضممتها مدة طويلة ، فانها ستبدأ فى ايلامك لان الانقباض يولد الالم ..

ومن أول المناطق التى يظهر فيها التوتر ، مجموعة العضلات التى تقع فى مؤخرة العنق ، وهناك مجموعة اخرى تتأثر سريعا ، وهى عضلات الطرف الاعلى من المرىء ، لانها عندما تنقبض ، تشعر بغصة فى حلقك فيصعب عليك الازدراد ، ويكون الامر اكثر خطورة اذا انقبضت العضلات فى أسفل المرىء ، ويكتنف المعدة ماهو اكثر شيوعا من هذا ، فعندما تأخذ عضلات المعدة فى الانقباض فانك تشعر بضغط ثقيل كريه فى الداخل . وعندما يشتد الانقباض يسبب الالم ، الذى يماثل فى السوء آلام السرطان .

كان فى بلدتنا بقال تكاثر عليه العمل وله زوجة مشاكسة وابن عاق . وكان يعانى من هذه الآلام اغلب وقته . وقد أكد له الاطباء انه غير مصاب بالسرطان ، واخيرا بدأ

يصدقهم عندمالاحظ ان الالم يختفى كلما ذهب لصيد الاسماك ولا يعاوده الا عند عودته لمنزله .

مثل هذا النوع من تقلص العضلات، يمكن ان يحدث فى أى جزء من المصران الغليظ (القـــولون) . وكثير ممن يشكون من الم شبيـــه تماما بآلام المرارة ، ليسوا مرضى بالمرارة قط ، بل هم متبرمون بحيـــاتهم والجزء الاسفل من قولونهم منقبض . وثق ان الآلام التى يشعرون بها حقيقيـة واذا حـــدثت هذه الآلام فى الجزء الاسفل ، بدت كآلام الزائدة الدودية. والطبيب البارع وحده هو الذى لايقدم على فتح البطن فى مثل هذه الحالة .

وهناك عضلات اخرى تستجيب لما يثير الانفعالات ولا سيما عضلات الاوعية الدموية . والجزء الاكبر ممن يترددون على الاطبـــاء يشكون من صداع شـــديد ، انما يشعرون بهذا الصداع لان الاوعية الدموية داخل أو خارج الجمجمة تنقبض بشدة من اثارة عصبية ينجم عنها الالم .

وثلث امراض الجلد التى يعالجها اخصائيو الامراض الجلدية ناتجة عن تأثر الاوعيـــــة الدموية فى الجلد بالقلق والجزع والاستياء . وفى كل مرة يشعر فيهـــا بعض الاشخاص بقلق أو غيظ أو تبرم ، يكون مصل الدم عندهم ، فى الواقع ، منقبضـــا بين جـــدران الاوعية الدموية وفى الجلد ، فتزداد الانسجة سمكا واخيرا يندفع المصل عن طريق سطح الجلد، حيث يصبح صلبا كثير القشور مثيرا للحك ويكون الشخص مصابا بمرض عصبى جلدى .

وبين الاماكن المفضلة للتـــوتر العصبى ، عضـــلات الجزء الايسر الاعلى من التجويف الصدرى . وقل ان يأتى الينـــا الناس لانهم يشعرون بالالم فى الجانب الايمن ، بل يقولون دائما انه فى الجـانب الايسر ، اذ لو كان فى الايمن فانه يكون لاشىء .. اما اذا كان فى الجانب الايسر فانهم يشكون فى ان يكون مرضا فى القلب ! ثم يأخـــذون فى ملاحظته ، ومجرد ملاحظته يمكن ان تسبب الالم .

وتوتر العضـــلات ، مجرد طريق واحد تكون أعراضه ناتجة عن المرض الجسمانى النفســـانى ، وهناك امر آخر وهـــو اثر الانفعال على جهاز الغدد الصماء . ان الكثيرين منكم قد قادوا يوما سيـــارة مسرعة فى أحد الشوارع عندما خرج احد الاشخاص فجأة من شارع جانبى .. وعندئذ تبدأ فى التنفس بعمق وتزداد ضربات

قلبك قوة وتشعر بشىء من الاغماء فالخوف الشديد فى ذهنك يسبب هذه التغييرات البدنية ، وتنطلق نبضة ما الى الغدد الكظرية التى تفرز الادريالين فى مجرى الدم . وعندما يصل هذا الادريالين الى القلب ، يبدأ القلب فى الخفقان ، فاذا بلغ مركزالتنفس فى المخ ، تأخذ انت فى التنفس بشدة ، وعندمايصل الى الاوعية الدموية الداخلة فى المخ فانها تضيق وتشعر بالدوار والاغماء .

والمرض الجسمانى النفسانى آثار عضوية اخرى . فقديحدث ان تكون الاوعية الدموية فى قلبك هى التى تنقبض فى كل الاوقات التى تثارفيها او تغضب .. وهذا امر خطير . وقد كان قلب العالم النفسانى البريطانى « جون هانتر » من هذا النوع . وكان يقول دائما « سيقتلنى أول وغد يثير غضبى » . وهذا هو ماحدث له بالضبط . فقد نهض ذات مرة فى احد الاجتماعات الطبية ليفند امرا لايميل اليه فتسبب غضبه فى انقباض أوعية قلبه الدموية وسقط ميتا ..

وكثيرون ضحايا المرض الجسمانى النفسانى موجودون بيننا ، ومنهم كثيرون فى المستشفيات . وكثيرون منهم قضوا سنوات طريحى الفراش فى المنزل .. ولتجنب المرض الجسمانى النفسانى يجب علينا ان نتعلم كيف نجعل مسلكنا . ونواحى تفكيرنا سارة بهيجة قدرالامكان . ومن الحمق ان اقول انك تستطيع ان تكون مسرورا مبتهجا دائما ، لانك لن تستطيع ذلك بطبيعة الحال ، ولكنى أقدم لك مقترحات قد تساعدك على ان تفكر فى نفسك تفكيرا صحيحا ..

أولا : لاتحاول البحث عن اى خلل فى جسمك . ولاتحلل مشاعرك دائما بحثا عن المتاعب .

ثانيا : تعلم كيف تحب العمل ، فانك لكى تحصل على أى مكان فى هذا العالم يجب عليك ان تعمل . والشىء الذى ستستفاداه ، اذا تعلمت كيف تحب عملك ، هو « توتر العمل » ، ذلك التوتر الذى يصيب الذين ينظرون الى العمل على أنه شىء يجب التخلص منه .

ثالثا : لتكن لك هواية ما . فالهواية عنصر هام فى ابعاد تفكيرك عن توتر العمل . وعندما تكون مسرعا وقلقا أثناء النهار ، فاستجم لمدة ثلاثين ثانية بالتفكير فى الشىء الذى تعمله فى البدروم ، أو فى المشروع التجماعى

الذى تهتم به ، أو فى رحلة صيد السمك التى ستقوم بها فى نهاية الاسبوع المقبل .

رابعا : تعلم كيف تحب الناس . فالشعور بالحقد أو الكراهية قد يكون له آثار مدمرة على جسدك . وقد كان لدينا فى المستشفى رجل دخله لانه كان مضطرا للعمل فى مكتب مع رجل لايحبه . وقال : « انى لااحب الطريقة التى يصفف بها شعره ، وطريقة صفيره من بين اسنانه ، والطريقة التى يبدأ بها حديثه بكلمة « استمع الى » . ووجدت عند سؤال أحد المرضى انه لم يحب أى انسان قط حتى والديه او أى عضو آخر من اعضاء اسرته .. انك مضطر لان تعيش مع الناس ، ولذلك تعلم كيف تحبهم

خامسا : تعلم ان ترضى اذا واجهت موقفا لاتستطيع تغييره بسهولة .. لقد دخلت احدى السيدات المستشفى وهى مصابة بالمرض الجسمانى النفسانى لانها تبرمت بحياتها . وكانت تعمل سكرتيرة ثم التحقت بوظيفة اثناء الحرب ، وتزوجت من ضابط فى الجيش . ووجدت نفسها بعد الحرب تعيش فى عربة كعربات الغجر ، وتربى ثلاثة اطفال .. كانت تكره الحياة فى عربة مقطورة وتكره تربية الاولاد فيها . ولم تكن متأكدة من انها تحب الحياة مع زوجها فى عربة ، وارادت ان تعود سكرتيرة كما كانت . ولم افض اليها بشىء عن حقيقة متاعبها ، ونصحتها فقط بقراءة القصص الاربع التى وضعتها الكاتبة الامريكية « اليانور هودجمان » عن بوليانا .. وهى فتاة بشوشة منطلقة ، لاترى من الاشياء الا خير مافيها . واصبح اسم « بوليانا » يطلق على كل شخص عاطفى متفائل .. وقد قرأتها فعلا وعادت الى الحياة فى العربة المقطورة واحبتها ! .. ان الرضا فى اغلب الظروف سهل تماما كالتذمر ، ولكنه اكثر مدعاة للسرور .

سادسا : تعلم كيف تتقبل المصائب فسوف نواجه فى هذه الحياة بعض الشدائد ، وقد تواجه الكثير منها ، ولكن لاتدعها تهد كيانك .. ولقد كان عندى مريض ظل متعطلا عاما كاملا ، ثم ماتت زوجته ، وقتل ولده بعد شهر ، واخذ يفكر ويقول فى نفسه : « كم انا تعس .. لماذا يحدث لى هذا كله ؟ » واشتد عليه المرض .. ان كثيرا من الناس يصابون بالمرض الجسمانى النفسانى بسبب

الشدائد التى يواجهونها .

سابعا : تعلم ان تقول كل ماهو بهيج مرح . ولا تقل الاشياء الوضيعة قط ، حتى اذا شعرت بالميل الى فعل ذلك . وانظر فى الصباح الى زوجتك أو زوجك وقل أو قولى « ياعزيزى انك تبدو فى صحة جيدة هذا الصباح » حتى اذا لم يكن كذلك .. ان هذا العمل سيجعل كلا منكما يشعر بصحة أفضل .

واخيرا : تعلم كيف تواجه مشكلاتك فى حزم . فاسوأ عمل تقوم به هو ان تكون لديك مشكلة تطيل التفكير فيها فاذا كانت لديك مشكلة ما فقرر ماستعمله بشأنها ثم دع التفكير فيها .

تلك بعض الامور التى ينبغى ان تتعلمها اذا اردت ان تتفادى اكثر الامراض انتشارا . والمفتاح هو ان تقول : « سأعمل على ان يكون مسلكى وتفكيرى سارا بهيجا بقدر المستطاع » .. فليس هناك طريق للسعادة أفضل من هذا ..

عن حديث بالراديو للدكتور جون شيندلر



كليوباترا ذات الرأسين

تقول احدى السائحات انها زارت يوما متجرا لبيع العاديات كان يعرض فى احدى قاعاته جمجمة اثرية كتب عليها « جمجمة كليوباترا » .. والى جوارها وضعت جمجمة اصغر حجما ، سألته السائحة عن صاحبها فقال دون تردد :

ــ انها جمجمة كليوباترا ايضا عندما كانت طفلة !

أين النوافذ ؟

قرر احد سكان واشنطون أن يبنى مخبا من القنابل الذرية فى أرضه ، فقدم طلبا للترخيص له بالبناء .. ولكن طلبه رفض لان الرسم الذى قدمه لا يتمشى مع قوانين البناء المحلية .. اذ أن المبنى لانوافذ له !

توفير

قال الاسكوتلندى الريفى لزوجته وهى تتاهب للخروج مع طفلها الصغير لشراء بعض الاشياء :

ــ لا تنسى ان تخلعى النظارة عن عينى الطفل عندما يكون غير ناظر الى شىء !

« فكرة جريئة جديدة ، أتاحت الفرصـــة لكثيرين من العجـــزة أن ينظروا الى الحيـــاة نظرة جديدة .. »

قطـــار الحيـــاة

جلست « انا جنسن » على كرسيها ذي العجلات ، بعد ظهر ذلك اليوم من أيام شهر اكتوبر ، فى محطة السكك الحديدية بمدينة (أودنيس) الدنماركية وهي لاتكاد تلتقط انفاسها .. وكانت فى السادسة والستين من عمرها مريضة بالشلل . . وشعرت فجأة بوخز اليم فى ساقها اليسرى ، فأخبرت ممرضتها بذلك فى خجـــل فقالت لها الممرضة : بديع ! هيـــا نر ما اذا كنت تستطيعـــين الوقوف عليها » .

ووقفت «أنا» بمســاعدة الممرضة واستطاعت بعد قليل بمساعدتها أيضا أن تخطو ثلاث خطـــوات مترنحة ، فغمرها فيض من الســـعادة . وفى الصباح التالى سارت عشرين خطوة وفى المساء ، وهى كانت لا تزال فى نشوة من ذكرى ماقامت به فى الصباح عندما استمعت الى الفرقة الموسيقية وهى تعزف لحن الفـــالس . وجاءها عمدة «أودنيس» وانحنى امامها وقال: « هل أســـتطيع الحصـــول على هذه الرقصة ؟ » .

فقـــالت : لااستطيع . لااستطيع

فقال العمدة وهو يرفعها فى رفق لتقف على قدميها :

– بل تستطيعين .

وبين تصفيق الحـــاضرين ودموعهم دار بها فى بطء حول ساحة الرقص .

ان انتصـــار « أنا جنسن » هو واحـــد من الاحداث الهامة التى تقع سنويا فى الدنمارك ، وفيها كل الحنان الذى تحويه قصص «هانز كريستيان أندرسن » الخيالية .

ففى كل عام يغادر كوبنهاجن قطار لا مثيل له بين قطارات العالم ، وينطلق متوغلا فى أرياف الدنمارك لمدة أسبوع . وركابه جميعا – فيما عدا الممرضـــات والخدم – هم ٤٩ شخصا من أمثـــال « أنا جنسن » من المصابين بشلل فى السواعد أو السيقان ، أو من المصابين

بأنواع أخرى من العجز . وكلهم فقراء، قضوا سنوات طويلة طريحي الفراش، أو الكراسى ذات العجلات بعيدين عن العالم . وهذه الرحلة التى تخترق بهم أراضى من البحيرات والحقول والغابات وتخرج بهم من الوحدة الى رفقه الآخرين تثير فى نفوسهم سعادة بالغة تعين أكثرهم على أن ينظر الى الحياة نظرة أكثر بهجة ، وبعود على بعضهم بصحة أفضل . وفى خلال السنوات التسع التى سار فيها هذا القطار ، لم تكن احدى هذه الرحلات لتنتهى دون أن تساعد واحدا أو اثنين من هؤلاء المرضى على الوقوف والمشى على قدميه مرة أخرى

كان هذا القطار نتيجة لحديث جرى بين رجلين فى عام ١٩٥٢ ، أحدهما مدير للسكك الحديدية فى الدنمارك ، ويدعى « هيديجارد » الذى أقعد مرض تصلب الشرايين المضاعف أخاه عن الحركة ، والآخر هو « أندرز فورجارد » احد محررى صحيفة « اكتويلت » الدنماركية .

وقال هيديجارد « ان أخى يحملق طوال اليوم فى مرآة لا يرى فيها غير السماء وشجرة صغيرة . وأود لو استطعت أن أفكر فى طريقة تمنحه شيئا آخر ينظر اليه » .

فتمتم فورجارد : «فى القطار تتغير المناظر . ومع كل دقة من العجلات منظر طبيعى جديد » .

وصاح الرجلان معا : « هذه هى الفكرة : رحلة فى القطار للمرضى » .

ولقيت الفكرة اهتماما كبيرا ، وعرضت ادارة السكة الحديد تقديم القاطرات ومركبات الدرجة الاولى وعمال القطار . وعرضت شركة عربات النوم تقديم عربة أكل وعربتى نوم وشرح «فورجارد» الفكرة فى صحيفة أكتويلت » ، ولم تمض ليلة ، حتى تطوعت عشر ممرضات مدربات للعمل دون مقابل . وتقدم بعض رجال «هيئة السامريين » للعمل بلا مقابل أيضا مدة اسبوع من اجازتهم .

وقدم الشعب من الطعام والشراب ما يكفى عشرة أمثال عدد الركاب . كما قدمت شركات الملابس طرودا من ملابس النوم ، وأخفافا (شباشب) لغرف النوم ، وأدوات للزينة ، وتطوعت الصيدليات بتقديم جميع الادوية اللازمة . وتدفقت التبرعات بالاموال وأغطية الفراش والكراسى ذات العجلات بالمئات، وعرض البعض استخدام السيارات بلا مقابل . وترك امر اختيار المرضى الى اطباء كوبنهاجن وبعد ثلاثة أسابيع من مولد هذه

الفكرة ، كان القطار الصغير ذو العربات الست يقف في انتظار ركابه. وكان من المقرر قيامه في الساعة التاسعة صباحا ولكن ركابه العجزة كانوا في اماكنهم جميعا في الساعة الثامنة تماما ، وعزفت فرقة موسيقى موظفي السكة الحديد على الرصيف وقدمت للركاب طرود الهدايا . ثم ألقى كل من رئيس وزراء الدنمارك وعمدة كوبنهاجن خطابا اذيع من مكبر الصوت ، ودارت آلات التصوير السينمائية بين هتاف الاصدقاء والاقارب . ثم دوت صفارة القطار ... وتحرك في بطء مغادرا المحطة

ولا تزال تلك الرحلة السنوية تبدأ بنفس الطريقة حتى اليوم . ومع أن الرحلة الطويلة بالقطار لاتبدو ممتعة جدا للمقعد والاعرج ، فقد بدت لي من أمتع وأبهج الرحلات التي شهدتها حتى الآن .

كان الركاب في الساعات الاولى لايزالون منطوين على أنفسهم، يشعرون أن أحدا لا يريدهم ، وقد جلسوا يحدقون من خلال النوافذ في كآبة وملل ، ثم بدا تبادل الحديث بينهم بعد برهة، وادركوا أن هؤلاء الآخرين يشبهونهم كثيرا ، وأن محنة البعض أسوأ من محنتهم . وبعد وقت قصير جدا أصبحوا مخلوقات اجتماعية مرة أخرى . وأخذوا يتعلمون من بعضهم البعض حيلا صغيرة تجعلهم اكثر اعتمادا على أنفسهم في المستقبل .

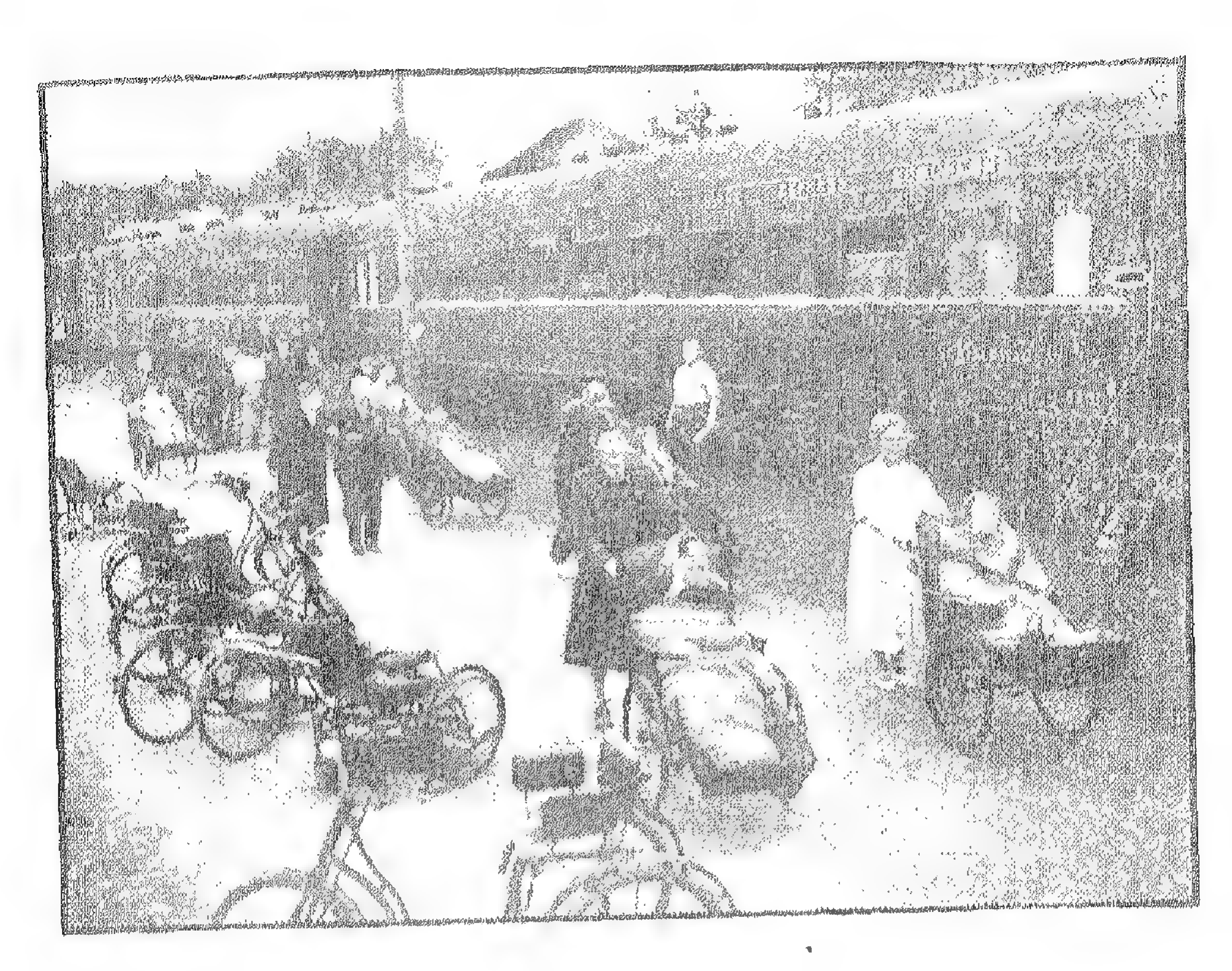
لقد سألت سيدة لاتستطيع الانحناء، سيدة أخرى في مثل حالها : « بالله عليك كيف تستطيعين ارتداء جواربك ؟ » .

فقالت لها رفيقتها : « انه امر سهل ، فانا أصل اليه بمكواة الشعر، ثم أجذب طرفه بها .

وما أن ينتهي العشاء ، حتى ينادي كل منهم الآخر باسمه الاول ، وقد سمع كل منهم من الاخر كيف اصيب بالمرض ، واخذوا يفكرون في طرق لاشاعة البهجة والانشراح بين من لا يزالون يرفضون الابتسام .

ويبدأ احدهم اغنية وسرعان ما يشترك الجميع في الغناء . أناشيد وطنية .. واغنيات شعبية ، واحيانا بعض القصص الشعرية الساحرة .

ويخرج الطاهي من مطبخه بقبعته العالية وينضم اليهم ، ويتبعه عامل الفرملة والكمساري والممرضات والخدم .. ويستمر الغناء طوال الايام السبعة . ويقول الاطباء أن الغناء خير الدواء لان الموسيقى تبعث الطاقة وتعيد الثقة الى نفوس الذين



تباعدوا عن الحياة العامة طويلا .

ويقف القطار فى محطته الاولى . وتعزف احدى الفرق الموسيقية الحانها ترحيبا بهم ، ثم تظهر عربة امتعة محملة بالورود الحمراء والبرنس . وتحت الزهور كعك وانواع من الحلوى اعدها نساء هذه البلدة لركاب القطار منذ الساعة الخامسة صباحا .

ويمرف الرجل المكلف بمنصة الصحف المتنقلة التى يعرض عليها المجلات والكتب والشيكولاته ، فى القطار ، ثم يندفع فجاةليعطى الركاب كل مامعه ويمضى لسبيله وهو يصفر بفمه فى سعادة .. وفى محطة اخرى تندفع احدى السيدات عبر الشارع نحو متجر للتبغ فتملأ ذراعيها بالسجار والسجائر ، وتلقى بها كلها للركاب من النوافذ . ويقدم آخرون تشكيلة عجيبة من الهدايا : ملاعق فضية ، وقطعا من صينى كوبنهاجن الملكى ، وكتبا ، وصدارى صوفية ،

وأوشحة ، وأوانى للزهور •

وكانت زيارة المملكة الام « الكسندرين » ، مناسبة كبرى فى العام الاول • اذ مرت بعربات القطار تحيى كل راكب ، ثم غادرت القطار فى أسى قائلة : « كنت اود ان اسافر معكم لمجرد تقديم المساعدة » • •

ويتحرك القطار ويسير بين جمال الطبيعة ، والاماكن الاثرية كقلعة « سوندربرج » المتحف المشهور للدانماركيين القدامى الذين يقطنون جوتلاند ، وفنادق العصور الوسطى والمزارع وميادين القتال ، والبحر • • وكان الركاب يحملون فى كل مكان الى سيارات الاوتوبيس على الاكتاف او فوق الكراسى ذات العجلات لمشاهدة هذه الاماكن ، ثم تعود بهم السيارات الى مبنى البلدية ، حيث تقام لهم مادبة تحوى الطعام اللذيذ ، ثم يشاهدون تمثيلية من نوع « الفودفيل » •

والمزارع هى اكثر المناطق التى تثير سكان المدن ، لان كثيرين منهم لم يغادر قط مدينة « كوبنهاجن » وقد قالت احدى السيدات « خذونى الى الخارج ، فانى اريد أن اشعر بماء المطر يسقط على وجهى . لقد تعودت أن أسير تحت مياه المطر ، ولكنى حرمت من ذلك للازمنى المنزل خمس سنوات » •

وكان المحيط مصدرا آخر للروعة حتى أن عبارة « لقد سمعت البحر اليوم » كانت تكتب على بطاقات البريد الواحدة بعد الاخرى • وانبعثت فى فتاة حسناء من ضحايا شلل الاطفال ، الرغبة فى أن تعيش ثانية ، بعد أن جلست على الشاطىء ساعة تاركة الرمال تنساب بين أصابعها . ولما عادت ، دخلت احدى المدارس وقررت أن تتخذ لنفسها طريقا فى الحياة العملية وكان من الممكن أن تفعل ذلك لو لم تحب احد زملائها وتتزوجه •

وتقع المعجزات على غير انتظار . كانت هناك فتاة شابة فقدت صوتها نتيجة صدمة ، وكافحت بلا جدوى طوال ستة أيام لتنطق ، وكان من المؤلم مشاهدتها، وهى تصرعلى أسنانها وتحرك شفتيها عبثا • ثم امسكت بذراع الممرضة فى آخر يوم ، وتمتمت بكلمة واحدة هى « شكرا » • وكانت تلك هى البداية ، فقد أستطاعت بعد عام أن تتكلم فى وضوح

وعندما يحين موعد انتهاء هذه الرحلة تكون « عربة الاكل » ، وهى

مكان تجمعهم ، قد اصبحت زاخرة بالحركة واختلال النظام كروضة أطفال . فالكل يتكلمون ويضحكون ويصيحون ويغنون والرحلة التي بدأت بالحزن تنتهى بالفرح . ومع ذلك فانهم عندما ينزلون الى رصيف محطة كوبنهاجن ويودعون القطار الصغير ، ياخذون فى البكاء كالاطفال الذين لا يريدون انتهاء زمرتهم .

وتنقلهم سيارات الاسعاف الى منازلهم ويأخذون فى رواية القصة الخيالية ، ولكنها لم تكن بأية حال النهاية للمعجزة ، فقد دفع القطار الصغير منظمات عديدة للمضى فى هذا العمل الصالح . ففى هذا العام ، مثلا ، سيأخذ اتحاد عمال السكك الحديدية مائة من العجزة فى اجازة لمدة أسبوع . يتولى هو خلالها دفع جميع النفقات .

وتعهد فريق من الشباب الدنماركى بدفع الكراسى ذات العجلات ، وهم يتصلون كل يوم بشخص كسيح تليفونيا للخروج به فى فسحة بالمتنزه وقدم آخرون سياراتهم لنقل العجزة الى دور السينما ، والى اماكن الانزلاق على الجليد لمشاهدتها ، او الى الحدائق الخاصة المحيطة بالمدينة

ولقد كانت هذه الرحلة بالقطار سببا فى أن سيدة من العاجزات شرعت فى اعداد الترتيبات لالقاء الدروس واقامة الحفلات الموسيقية لزميلاتها من العجزة .

وتظل المدارس فى كوبنهاجن اليوم مفتوحة الى وقت متاخر ويبقى المدرسون لتعليم العجزة الذين تحضرهم هيئة تسمى « جمعية المدرسة » . ثم تعود بهم الى منازلهم

والرجال التابعون لجماعة « السامريين » هم اكثر متطوعى القطار اهمية . وهؤلاء الرجال الذين هم فى حياتهم الخاصة نجارون أو حدادون ، أو ميكانيكيون فى حظائر السيارات ، يقضون ١٨ ساعة يوميا فى رعاية من يكلفون بالعناية بهم . ولقد وصف « أوف هانسون » شعورهم بقوله . « لقد ظننت انى اصبحت جامد العاطفة ، ولكن عندما تترقرق الدموع فى عينى انسانة لا تستطيع تحريك راسها ، شاكرة اياك ، لان كل ما فعلته معها هو تحويل مقعدها لترى البحر . فانك تشعر كأنك حصلت فجاة على مكافأة تستحقها » .

وقد زرت « أنا جنسن » فى العام الماضى ، اى بعد خمس سنوات من رقصتها التذكارية مع عمدة

« أودينس » ، فأطلعتنى على (ألبوم) يحوى قصاصات من الصحف عن رحلتها ، وصورها وهى ترقص . وتوردت وجنتاها وهى تتحدث عن ذلك المساء ، ثم قالت : « مازلت اذكره .. واعتقد انى سأذكره دائما لقد منحنى هذا المساء شيئا أعيش من أجله » .

ولقد كان هناك بعض من ساورتهم الشكوك حول هذه المغامرة عندما بدات منذ تسع سنوات وتساءلوا « لن يجد هؤلاء العجزة ان الحياة لا تحتمل ، بعد عودتهم الى حياتهم المرهقة من تلك النزهة الفاتنة ؟ »

ولكن مخاوفهم كانت لا اساس لها . فبعد سنوات من التجربة ، لا يزال ركاب القطار يشيرون الى «البومات» من قصاصات الصحف ،يقولون مع أنا جنسن ، أن هذه الرحلات قد منحتهم شيئا يفكرون فيه ويحلمون به .. شيئا يعيشون من أجله » .

بقلم جورج كنت



نصيحة ..

تحكى ليدى ستور هذه القصة عن مادبة عشاء أقيمت يوما فى « كليفدن » .. وكان بين الضيوف مستر هربرت اسكويث رئيس الوزراء البريطانى فى ذلك الحين ، وجورج كيرزون ، ولورد (س) .. وفى خلال تقديم الحلوى ، قال اللورد لمستر كيرزون :

ـ أن يد رئيس الوزراء موضوعة على ركبة زوجتى .. ماذا تنصحنى ان افعل ؟

ففكر كيرزون قليلا .. ثم قال ،

ـ منذ متى استقرت يده هناك ؟

فقال اللورد . منذ تقديم الحساء .

فقال كيرزون : فى هذه الحالة دعها فى مكانها !

أصحاب الاولوية !

كانت السفينة تغرق وقد تزاحم الركاب للنزول فى قوارب النجاة ، بينما وقف ضابط السفينة فى مقدمة السفينة وراح يصيح قائلا

ـ النساء والاطفال .. والذين لم يسددوا بعد اجرة الرحلة ، ينزلون اولا !



قد يكون من الخير الايفهم الرجال النساء .. فان المراة تفهم المراة .. ولا تحبها !

***

الدبلوماسى : الرجل الذى يستطيع ان يحتفظ بقميصه .. فى الوقت الذى ينزع فيه شيئا عن صدره !

***

الشعر .. افضل طريقة للامساك بالحياة من عنقها !

روبت فروست

***

الشيء الوحيد الذى اعرفه عن سرعة الضوء .. هو انه يأتى سريعا الى نافذتى فى الصباح

***

يحتاج الرجل الى امراة ترعاه .. حتى تجعله قويا الى حد تستطيع معه ان تستند اليه ..

***

اننا نستخدم اليوم قوة ٣٠٠ حصان ، لكى تنقل رجلا وزنه ٧٠ كيلو جراما مسافة ٧٥ مترا ، لشراء علبة سجائر وزنها ٣٠ جراما .. وسجائرها ذات فم من الفيلتر لكيلا يعرف انه يدخن !

دكتور جون مكدونالد

***

عندما كانت جدتى فتاة ، لم تكن تفعل ماتفعله الفتيات اليوم .. ولكن جدات ذلك الحين ، لم يكن يفعلن الاشياء التى تفعلها جدات اليوم!

جوليت - ستيتفيل

***

الكوافير : كلمة فرنسية ، معناها : « سوف تستمرين فى الحضور الينا ، لانك لاتستطيعين ترتيب شعرك بهذه الطريقة بنفسك »

***

عندما يفكر الزوجان فى الخروج الى مكان ما ، فان أول ماتفكر فيه المراة هو : « ماذا يجب ان ارتدى ؟» .. أما أول مايفكر فيه الرجل فهو : « كيف اتخلص من هذه الورطة ؟ »

***

منتصف العمر .. هو الوقت الذى تجد فيه امامك خيارا بين اغرائين .. فتختار منهما مايجعلك تعود الى بيتك مبكرا !

آلاف من الطلبة استطاعوا ان يشقوا طريقهم فى التعليم الجامعى بفضل هذه القروض الحسنة ..



تعلّم .. وادفع فيما بعد

فى الخريف الماضى وصل الى جامعة « تمبل » بفيلادلفيا فتى فى الثامنة عشرة من عمره بعد تخرجه فى المدرسة الثانوية ببلدته الصغيرة بولاية بنسلفانيا .. ولم يكن فى جيوبه اكثر من ٥٥ دولارا هى كل موارده المالية .. وعمل الفتى فى وقت فراغه كخادم فى المطعم، ولكن من أين تأتى بقية النقود اللازمة لمصاريف الكلية ؟ انه لم يحصل على منحة دراسية ، وابوه الذى يعمل فى مصنع للصلب مكلف بالانفاق على خمسة من أشقائه الصغار فلا يستطيع معاونته .. وعلى الرغم من كل ذلك فقد كان الفتى مصمما على أن يصبح مهندسا كيميائيا ، ولهذا وجد طريقة للانفاق على تعليمه ..

لقد طلب قرضا قدره ٩٠٠ دولار وحصل عليه ، وسيحصل فى الخريف القادم على قرض آخر ، وهكذا حتى يتخرج .

وفى احدى كليات « نيو انجلند » استطاع احد الطلبة أن يقضى فيها عامين ، ثم ترك الكلية ، وعمل فى احدى الورش الميكانيكية نوبتين مزدوجتين يوميا لمدة عام ، حتى ادخر مايكفى لعودته الى المدرسة .. ولكن والده كان قد طرد من عمله فى ذلك الوقت لمرضه ، فتحولت اكثر مدخرات الفتى الى اسرته ، وفى الصيف التالى

كسب المزيد من النقود ، ولكن ماكاد شهر نوفمبر التالى يحل ، حيث تبدأ سنةتخرجه ، حتى كانت نقوده كلها قد أوشكتأن تنفد . وتدهورت درجاته ، وهبطتمعها روحه المعنوية .. ولكن قرضا بمبلغ ٤٥٠ دولارا ساعده على البقاء والتخرج .

ومنذ فترة غير بعيدة ، كان الطالب المحتاج اذا فاز بمنحةدراسية كافية يلتحق بالجامعة ، فاذا لم يحصل ، بحث عن عمل .. ومنذ اربع سنوات فقط ، كان ثلث الخريجين فىمدارس امريكا الثانوية لايلتحقون بالكليات مع انهم فىطليعة زملائهم ، والسبب فى عدم دخولهم الكليات كماهومفترض سبب مالى ، وكانت الخسارة التى تحيق بالبلاد من ضياع امكانيات هذه القوىالعقلية خسارة فادحة ..

والى وقت قريب ، كانت اكثر صناديق قروض الطلبة فى حالة يرثى لها ، وقد دلتدراسة اجريت فى عام ١٩٤٥ على ان الطلبة كانوا يقترضون ٤٠ دولارا فقط من كل ١٠٠ دولار يمكن الحصول عليها ، ولم يكن لدى نصف الكليات والجامعات اية برامج لمنح قروض طويلة الاجل .

ولكن جو التفكير مالبث ان تغير بين عشية وضحاها ، واصبح هناك عشرات الالوف من الشباب يذهبون اليوم الى الكليات بأموال مقترضة ، وهو تطور يعد من اكثر نواحى التطور التعليمى اثرا فى عصرنا هذا .. وقد ازدادتالقروض المخصصة للتعليم العالى من ١٣ مليون دولار فى سنة ١٩٥٦ الىحوالى ٢٣٠ مليون دولار فى العام الماضى . ففى ولاية انديانامثلا ، كانالمجموع الكلىلقروض الطلبة فى سنة ١٩٥٦ ٢٧٠ الف دولار ، فبلغ فى العام الماضى اكثر من ثلاثةملايين دولار . وفى١٩٤٨اقرضت هارفارد طلبتها ١٥ الف دولار ليسددوها بعد التخرج ، وفى هذا العام سيرتفع المبلغ الىحوالى نصف مليون دولار . ويتنبأ الدكتور هيل مدير ابحاث التعليم بشركة التامين على حياة طلبة الكليات بأنه فى خلال ١٠ سنوات سيتجاوز مجموع القروض السنوية للتعليم العالى ألف مليون دولار .

وقد اتجهت اربعة موارد مالية لانتاج هذا الفيض الكبير من قروض التعليم الجامعى :

القروض المقدمةمن الحكومة الفيدرالية : بمقتضى قانون تعليم الدفاع الوطنى لسنة ١٩٥٨ وزعت الحكومة اكثر من ٧٠ مليونا و ٨٠٠

الف دولار على حـوالى ١٣٠٠ كلية لاقراض طلبتهـــا . ولما كانت كل كلية مكلفـــة ان تضع دولارا من اعتماداتها مقابل كل٩دولارات تحصل عليها من الحكومة . فانهذا قد كفل ٧٨ مليون دولار اخرى لهذا المورد ، مع توقع المزيد مستقبلا .(وسيكفل القانون تدبير مبلغ ٢٩٠ مليون دولار فى ٤ سنوات)

وفى سبيل اقتراض هذه النقود ، يقدم الطالب أو الطالبة طلبا لكليتــه دون ان يرفقهبأية ضمانات ـ وحوالى ثلث المقترضـــين من البنات ـ ولا يطلب توقيـع الاب على الطلب الا فى الولايات التىلاتعتمد توقيع القاصر . ويحصل الطالب الذى تثبت حاجته على مبلغ يصـــل الى الف دولار فى العام ، الى انيصلمجموعمايقترضه خلال سنوات الدراســـة الجامعية الى ٥٠٠٠ دولار ، لايدفع عنهـا أية فوائد الى مابعد التخرج بسنة ، ثم يدفع عنهـــا بعد ذلك فائدة قدرها ٣٪ فقط ، ويمهـــل عشر سنوات للســـداد .. وهكذا فان قرضا قدره ٤٠٠٠دولار ـ حوالى ١٤٠٠ جنيهـ يكون قسطه الشهرى ٣٨ر٦٤ دولارا ـ أقل من ١٢ جنيها ـ واذا التحق الطالب بالقوات المسلحـــة ، تأجل سداد الفـــوائد والاقساط ، واذا أصبح مدرســـا متفرغا فى المدارس العـــامة وامضى فى هذا العمل خمس سنوات ، ألغىنصف دينه ، فاذا مات أصبح الدين كله لاغيا .

قروض تضمنهـا الولايات : كان بين المشـــاكل التقليدية الكبرى فى الحصـــول على قروض للتعليم . ان الطلبـــة الذين هم فى حاجة حقيقية اليها ، هم الذين لايســـتطيع اهلهم مواجهة المطالبالعادية للمصارف .. وكان لابد منايجاد طريقة ماتستطيع البنوك بوساطتهـــا أن تعتمد على حسن نيةالطالب نفسه والقوةالممكنة لكسبه الاضافى .

وفى ســـــنة ١٩٥٦ انشأ المجلس التشريعى بولاية ماســـــاشوستس « فيلقالمساعدة على التعليم العالى» الذى ساهمت فيه شركات الاعمال والافراد والمؤسسات الخيريةبنصيب كبير ، وتستخدم هذه الاموالضمان ٨٠٪ من كل قرض يقـــدمه البنك لطالب جامعى . وباستخـــدام هذا المبدأ التأمينى عمليا ، نجد ان المنحة التى قدرهـــا ألف دولار ، تكفل مبلغ ١٢٥٠٠ دولار كقـــــروض مستمرة .

وفى مارس ١٩٥٧ بدا الطلبـــة

يقترضون مبالغ تصل الى ٥٠٠ دولار فى العام لتسـدد على ٣٦ قسطا شهريا تبدأ بعد التخرج بستةشهور .. وفى الاشهر الاربعةالاولى تم منح ٣٠١ قرض ، وفىديسمبر الماضى كان ٦٨٧٧ طالبا جامعيا قد اقترضوا اربعة ملايين و ١٧٥ الف دولار من حوالى ١٣٠ بنكا فى ماساشوستس للالتحاق بأكثر من ٣٦٠ كلية مختلفة .. واكثر هؤلاء المقترضين هم ابناء وبنات آباء لم يستطيعوا الوصول الى التعليم الجامعى كما يقول مدير المشروع .

وانشىء صندوق مماثل لضمان القروض بولاية نيويورك عام ١٩٥٨ تولىضمان ١٧٦٢٣ قرضا مجموعها حوالى ١١ مليون دولار ، كما وجدت صناديقمماثلة بولاية مينورودايلاند، وصدرت تشريعات بانشاء صناديق شبيهـة فى كل من كونكتيكت ، وفيرجينيا ، ونيوجرسى ، وانديانا.. أما ولاية « نورث داكوتا » فانهـا لاتقـرض غـير خريجى مدارسها الثانوية الزى الذين يلتحقون بكليات الولاية ، ويسـتطيع طلبة الطب الاقتراضحتى ٥٠٠٠ دولار ، أمابقية الطلبة فيقترضون لغاية ٥٠٠ دولار سنويا .

مشروعات قروض البنوك : يزداد عـدد البنـوك التى تضع مشروعات لتقديم قروض لآباء طلبـة الكليات وهـذه القروض تعطى عادة لاسر تستطيع ان تتحمل نفقات التعليم فى الكلية اذا امتد السدادفترة تتراوح بين ٦ و٨ سنوات بدلا من السنوات الاربع الجامعيـة . ومن اوائل المشروعات فى هذا الصـدد ماوضعه بنك « انديانا ناشيونال » فى انديانا بوليس عام ١٩٥٦ . وفى خلال ستة شهور قدم البنـك اكثر من ٦٠٠ قرض من هذا النوع .. والابالذى يقترض ٤٠٠٠ دولار مثلا ، يسدد المبلغ على ٧١ قسطا شهريا كل منها ٦٤ر٥٠ دولارا ، ويتضمن ذلك مبلغ التأمين على القرض .. ففى حالة وفاة الطالب ، يلغى دين الاب ، واذا مات الاب نفسـه استمر البنك فى سداد مصاريف الكلية دون انيتحمل الطالب شيئا .

وتقـدم بعض الشركات الكبرى الآنقروضا طويلة الاجل لمستخدميها الذين يحتـاجون الى مساعدات لتعليم ابنائهم ، وتتزعم هذا البرنامج شركة (جنـرال الكتريك) وقد أقرضت اكثـر من مليون ونصف مليون دولارلمستخدميها فى السنوات

الاربع الماضية

قروض الكليات : وعلى هدى مشروع القرض الفيدرالى ، بدأ الكثير من الكليات والجامعات فى جعل مشروعات الاقراض فيها اكثر تحررا .. فكلية « بيرديو » زادت المبلغ الذى يقرضه الطالب الى ثلاثة اضعاف ، واطالت فترة السداد من سنة الى ثلاث سنوات .

وكلية (ريد) - خفضت سعر الفائدة الى نصف فى المائة خلال سنوات الدراسة ، و ٢ ٪ للسنوات الخمس التالية ، و ٤ ٪ بعد ذلك . وجامعة ولاية « اوهايو » خفضت سعر الفائدة الى النصف ، وكلية « ريبسون » تقرض اموالها الآن بشروط مناسبة مماثلة لما تفعله القروض الفيدرالية .

وبعض الكليات جعلت المنح التعليمية التى تقدمها تتضمن قروضا مع المنحة ، فالطالب الذى يحتاج الى معونة فى جامعة (ييل) تقدر بمبلغ ١٥٠٠ دولار مثلا ، قد يعطى ٩٠٠ دولار كمنحة دراسية . وعملا يدر عليه ٣٠٠ دولار و ٣٠٠ دولار فى صورة قرض .. ويقول تشارلس فيليبس عميد كلية (بنيس) ان القروض تقلل المبالغ التى يطالب بها الطلبة المحتاجون ، فمن طبيعة البشر ان يلتمس الطالب اكبر منحة دراسية يمكنه الحصول عليها ، ولكن الالتزام بسداد القرض يشجعه على استخدام الموارد الاخرى الى الحد الاقصى كالعمل وقت الفراغ واثناء الصيف ، ومساعدة الاسرة والاصدقاء ، فيقلل هذا حجم القرض الذى يطلبه .

ولكن الى اى حد يقع عبء هذه القروض على الطلبة المكلفين بسدادها بأنفسهم ؟

ان احدا من الشبان الذين تحدثت اليهم لم تفزعه فكرة انه مدين .. حتى اولئك الذين اقترضوا الف دولار وفى نيتهم اقتراض ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ دولار اخرى ، كان اكثرهم يتحدث فى ثقة عن سداد القروض من دخل اكبر مما كانوا سيحصلون عليه من غير تعليم جامعى .. وقد قالت لى فتاة اقترضت ٥٠٠ دولار لاتمام سنتها الاخيرة انها تعتزم سدادها فى اول سنة تغادر فيها الكلية بدلا من سدادها فى عشر سنوات كما تتيح لها القانون .

هل هذا مجرد ثورة حماسة من الشباب ؟

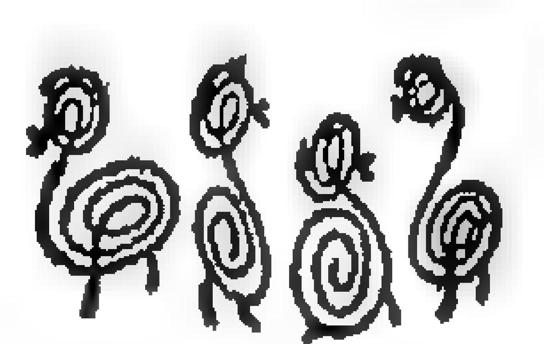
انى اشك فى ذلك .. **فمعهد**

وينسلر للفنون التطبيقية الذى يقرض طلبته منذ عام ١٩٢٦ يقول ان حوالى ٢٥ ٪ سددوا ماعليهم قبل الموعد المحدد للسداد ، و ٥٠ ٪ سددوا فى الوقت المحدد ، و ٢٥ ٪ بعد ذلك الموعد (بسبب ظروف غير متوقعة كالمرض وعدم العمل بعد التخرج) والذين لم يسددوا لم يزد عددهم على ١ ٪

وقد لايكون الهدف الاول من التعليم الجامعى هو زيادة القدرة على الكسب ، ولكن له فى الواقع مثل هذا الاثر .. ويقدر الدكتور سيمور هاريس رئيس قسم الاقتصاد بجامعة هارفاد ان خريج الجامعة يكسب ربع مليون دولار اكثر مما يكسبه خريج المدرسة الثانوية خلال حياتهما العملية .

وهكذا راح المزيد من الطلبة بعد ان دعمت القروض ثقتهم ، يشقون طريقهم من خلال الحواجز المالية التى كانت تحول دون عدد من اكفأ الفتيان ودخول الكليات

بقلم دون وارتون



غير معقول !

كان الفيلم السينمائى يحكى قصة المتاعب التى تعانيها الاسرة المتوسطة خلال الثورة الفرنسية .. ولكن واحدة من المتفرجات لم تتاثر بالقصة ، وقالت لصديقتها الجالسة الى جوارها :

ـ هذا الفيلم غير معقول .. اذ لو كانوا فقراء حقا الى هذا الحد ، فكيف تسنى لهم الحصول على كل هذا الاثاث الاثرى ؟



أحسن طريقة

بعد ان ازداد عدد المتنزهين الذين يتركون مخلفاتهم فى منطقة ((الغابة الجديدة)) بانجلترا ، قرر مجلس مقاطعة هامبشير ان يضع برنامجا جديدا منذ عامين .. ويقضى هذا البرنامج بتسجيل ارقام سيارات الاشخاص الذين يلقون بهذه المخلفات ، لكى ترسل الى عناوينهم فى طرود بالبريد .. !

طرائف شخصية

كنت اصحب فريقا من السياح الهولنديين الى قمة البرج الذى يعلو مبنى الجمارك بمدينة بوسطن ، ليلقوا نظرة شاملة على المدينة من هذا الارتفاع .. وهناك التقيت بالعمدة السابق للمدينة ، «جون فيتزجيرالد» جد الرئيس الامريكى الحالى جون كنيدى ، وكان يتطلع الى بلدته

وسالت مستر فيتز جيرالد عما اذا كان يحب ان يرحب بالسياح الهولنديين ، فقال انه يسعده ذلك .. ثم بدأ يقول لهم :

«سيداتى وسادتى .. عندما كنت عمدة لبوسطن منذ سنوات عديدة ، كان الالمان من افضل المواطنين فى البلدة .. »

وراعتنى هذه الكلمات فهمست فى اذنه قائلا :

ـ انهم هولنديون ياسيدى .

ودون أن تطرف عيناه ، استطرد مستر فيتزجيرالد يقول :

ـ ولكن الهولنديين كانوا أحب الناس الى قلبى !

**

اشتهر الجنرال شارل ديجول بسخريته اللاذعة .. وقد حدث يوما ان شرب احد انصاره كثيرا من كؤوس الخمر ، وغضب على الدنيا كلها ، فراح يهتف ويصيح : « الموت للاغبياء .. الموت لكل الاغبياء » .. واخذ يردد هذه الهتافات مرة بعد اخرى .. وفجأة فتح باب المكتب المتصل بالغرفة التى يقيم فيها الرجل ، وظهر ديجول بقامته الطويلة .. وقال ثلاث كلمات فقط هى : « برنامج رائع حقا » .

ثم اغلق الباب مرة أخرى !

**

تحدث نورمان كازينس رئيس تحرير مجلة « ساترداى ريفيو » عن وصوله الى مستعمرة الدكتور البرت شفاتيزر فى افريقيا الاستوائية فقال :

ـ كانت درجة الحرارة قد بلغت ٤٦ مئوية عندما رسا بنا الزورق العتيق على الشاطىء ، وعندئذ اسرع الطبيب العظيم نحوى ، ومد يده فحمل حقيبتى بنفسه ..

وقبل ان اتمكن من الاحتجاج كان قد ابتعد عنا بضعة امتار متجها نحو تل عال شديد الانحدار .. واستطعت بعد لاى أن الحق بالطبيب الذى جاوز الثانية والثمانين ، ورجوته أن يتركنى أحمل حقيبتى .. وعندئذ توقف شفاتيزر عن الصعود ، ووضع الحقيبة على الارض ، ثم قال فى صرامة :

ـ ايها الشاب .. اذا اردت ان تكون معى على مايرام ، فلا تحاول ان تخالفنى هكذا ..

ثم التقط الحقيبة وواصل رحلته الى الكوخ الذى خصص لى ..

**

أراد جون روكفلر الصغير يوما ان يتحدث من تليفون عام ، فوضع قطعة من النقود فى الصندوق المتصل بالتليفون ، ولكن المكالمة لم تتم .. وعندئذ قالت عاملة التليفون للمليونير الكبير :

ـ اذا أعطيتنى اسمك وعنوانك فاننى سأعيد اليك مبلغك

فقال روكفلر : اسمى جون

ثم توقف عن مواصلة ذكر الاسم وقال :

ـ انسى هذه المسألة .. فانك لن تصدقينى على أية حال !

***

أراد الكاتب الكندى « فارلى موات » ان يتفادى مضايقات الصيادين الذين ظلوا يزعجونه بالمرور فى ارضه سنوات طويلة ، فوضع فى الارض لافتات كتب فيها : « خطر .. اشعاعات خطرة على الاشخاص الذين بلا وقاية » وكان تأثير هذه اللافتات مروعا ، فلم يجرؤ احد على المرور الى جوار ممتلكاته ، وتدهورت قيمة الاراضى المجاورة ، وحاول جيرانه عبثا ان يرشوه لازالة هذه اللافتات

واخيرا ارسلت ادارة الصحة فى اونتاريو اربعة رجال فى سيارة سوداء لتحقيق الامر ، وقد استولى عليهم الرعب وهم يسيرون بسيارتهم التى وضعت على نافذتها عدادات جيجر لقياس الاشعاعات .. وعندما وصلوا الى فارلى موات ، سألوه عما يجرى فى مزرعته فقال الكاتب :

ـ سادتى الاعزاء .. لقد انفقتم وقتا كبيرا فى دراسة الهندسة ، ولكنكم لم تقضوا وقتا كافيا فى دراسة اللغة .. ان كل ماتذكره هذه اللافتات ، هو :

« اذا سرتم فوق ارضى عراة بلا ملابس ، فسوف تحرق الشمس جلودكم » !



كتاب الشهر

الرجل الذى باع برج إيفل

الرجل الذى باع برج إيفل

تلخيص كتاب

THE MAN WHO SOLD
THE EIFFEL TOWER

بقلم جيمس جونسون كما قالها لفلويد ميللر

لن تجد بين كل قصص الجريمة مجرما يشبه فيكتور لاتيج ... فقد اتاحت له ترسانته الفريدة من المواهب أن يخدع بوليس قارتين ٢٠ عاما كاملة ، كان يتمتع بلباقة الدبلوماسى ، والغريزة المسرحية لمخرج الاستعراضات ، واخلاق قرش البحر

وقد قام جيمس جونستون – من رجال الخدمة السرية الامريكية – بدور رئيسى فى القضية التى قدمت هذا المجرم الكبير الى العدالة ... وفى هذه القصص العجيبة ، سرد جيمس كل المآسى والمفاجآت التى كانت العناصر الاساسية لهذه الشخصية التى تشبه الاساطير ! ..

كان يبدو أن ذلك المحتال العتيد الذى يطلق على نفسه اسم «الكونت فيكتور لاشيج» الى جانب ٢٣ اسما آخر – يتمتع بحصانة عجيبة ضد القانون ، ومع انه اعتقل ٤٦ مرة ، فان العدالة لم تستطع أن تدينه خلالها مرة واحدة .. فقد كان يعمل وكأنه ساحر مغناطيسى ، يسلب ضحاياه اموالهم واحدا بعد الآخر دون رحمة أو شفقة ، الى ان وضع رجال « الخدمة السرية » الامريكية نهاية لهذا المغامر وانقوا به وراء القضبان ليقضى فيها بقية ايامه.

ولما كنت احد العاملين فى هذه المنظمة ، فقد ساهمت فى الجهود التى وضعت حدا أخيرا لنشاطه الجهنمى .. ولكننا قبل ان نكلف بمطاردة هذا الرجل بسنوات طويلة ، تطوع هو نفسه باجتذاب انظار « الخدمة السرية » اليه ، وذلك بسبب جريمة احتيال اخرى كان قد دبرها فى جو هوليوود المرصع بالنجوم . ونظرا لما فى هذه القصة من احداث تكشف عن براعة هذا الرجل ، فمن الافضل ان نسردها منذ البداية ..

منتج برودواى .. النصاب

كانت الحفلة صاخبة تحوى كل ممنوع .. كانت هناك امراة ترقص رقصة « الشارلستون » فوق بيانو كبير ، وكان الجو عابقا بالدخان الكثيف والثرثرة الفارغة .. ووسط الحشد الكبير الذى يملأ المكان ، كانت هناك ١٢ فتاة جميلة يتنقلن بين المدعوين ، وهن يبتسمن ويتكلفن مختلف الاوضاع لعل أحدا من منتجى السينما يراهن فيسند اليهن دورا فى احد افلامه يرفعهن الى المجد .. كان هذا الاجتماع مهرجانا من النوع الوضيع الذى ساد هوليوود فى السنوات التالية لعام ١٩٢٠

ووسط كل هؤلاء المدعوين ، كان هناك رجل واحد يبدو وكأنه غير موجود فى المكان .. كان وقور المظهر، متحفظا ، وسيم الوجه ، يرتدى ثوبا انجليزيا يبدو فيه التحفظ ..

ولم تكد تمر فترة قصيرة ، حتى دنا من احدى الفتيات ، وانحنى امامها مقدما نفسه لها باعتباره « الكونت فيكتور لاشيج » .

وما كادت الفتاة تسمع هذا اللقب حتى اتسعت عيناها .. وزاد اتساعهما عندما قدم الرجل نفسه مرة اخرى باعتباره منتجا سينمائيا ..

كانت الفتاة لاتزال فى الثامنة عشرة من عمرها ، لم يسعدها الحظ من قبل بأكثر من دور صغير فى فيلم من افلام الدرجة الثانية ، ولكن الرجل الغريب قال لها انها تبدو ذات مواهب فنية فريدة ، وانه سيجعل منها نجمة سينمائية .. وراحت الفتاة تستمع اليه فى ذهول تام .

ولم تكد تمر فترة طويلة على هذا التعارف ، حتى صحب الفتاة الى هافانا حيث نزلا فى جناح بأحد الفنادق الكبرى .. وكان هذا الجزء مجرد اعداد لمسرح الجريمة ، فقد كان لاشيج فى حاجة الى فتاة حسناء تضفى المزيد من التأثير على دوره كمنتج ، اما الخطوة التالية ، فهى البحث عن ضحية مناسبة .

وراح لاشيج يصحب الفتاة الساذجة وتدعى « استيل سويتى » فى نزهات يقوم بها فى انحاء المدينة. حتى يراهما الجميع ، وسرعان ماعثر لاشيج على أمريكى أشقر الشعر متوسط العمر، رأى فيه ضحية مناسبة للمؤامرة التى يدبرها ولم يكن هناك اسهل من تقديم نفسه اليه ..

كان الامريكى ثريا يدعى « رونالد دودج » يمتلك بعض المزارع ، ويبدو انه تأثر بلقب لاشيج الرائف ، ولكن

تأثره كان اشدعندما علم ان الدونت يشتغل بالانتاج الفنى .. ! وقال له انه كان من المهتمين بالمسرح طوال حياته .

واخذ دودج يعدد المسرحيات التى ظهر فيها ، والجماعات التمثيلية التى حاول ان ينظمها عبثا فى بلدته .. وختم حديثه بقوله انه على الرغم من نجاحه فى اعماله الاخرى ، فانه فشل فى أن يحقق حلم حياته الاول .. وهو المسرح

واصغى لاشيج الى محدثه فى عطف واشفاق ، ثم انهى الحديث فى ادب بعد ان ألهب فضول دودج .. وسرعان ماراح دودج يتابعه فى كل انحاء هافانا وهويتلهف الى الجلوس والظهور مع هذا المنتج الكبير .. وكان لاشيج يسير فى عمله وفقا لخطته المرسومة ، فأخذ يلمح فى احاديثه المغرية الى المسرحية الكبيرة التى ينوى انتاجها .. حتى اذا نضجت الضحية ، أسر لاشيج الى دودج قائلا ان الشىء الوحيد الذى يحول دون اجراء بروفات الرواية انه لايزال فى حاجة الى ٥٠ الف دولار من مجموع تكاليف الانتاج التى تبلغ ٧٠ ألف دولار

وسرعان ماعرض دودج فى حماسة ان يساهم بمبلغ ٣٤ ألف دولار فى انتاج هذه المسرحية .. فتردد لاشيج قليلا ثم قال :

ـ رونالد .. انت صديقى ، وانا أكره الحديث عن النقود مع الاصدقاء ، ولا سيما اذا كان الامر يتعلق بمغامرة خطرة كهذه .. اذ اننا اذا فشلنا فقدنا كل مليم انفقناه : وانا بكل صراحة لا انصحك باستثمار نقودك فى اى انتاج مسرحى ، ولكن دودج كان قد سقط فعلا فى الشرك .. فأخذ يجادل لاشيج مؤكدا رغبته فى المساهمة فى هذا العمل المسرحى الكبير ، الى أن وافق لاشيج على مشاركته ، واتفق الاثنان على ان يزور دودج فى بلدته «بروفيدانس» لتسوية التفاصيل النهائية

وظل دودج ينتظر لاشيج فى بلدته ثلاثة أسابيع ، وما كاد يصل حتى استبد الفرح بدودج .. وفى غرفة الفندق التى نزل بها لاشيج ، قدم الامريكى الساذج الى الكونت الزائف نصيبه فى انتاج المسرحية وقدره ٣٤ الف دولار ، بينما قدم الكونت نصيبه وقدره ٣٦ الف دولار ووضع المبلغين فى حقيبة خاصة ، وضعها فى دولاب الغرفة .. ثم اتفق الشريكان على الاحتفال بهذه المناسبة ،

وذلك بشرب كأس في حانة قريبـة تبيع خمورا مهربة ! .

وبعد فترة قصيرة جاء احد خدم الفندق يقول ان هنالك مكالمةتليفونية خاصة للاشيج من لندن .. فقـال الكونت في سرور :

ـ لعلها خاصة بحقوق الرواية فى انجلترا .. سأعود اليك فورا

ومرت ٣٠ دقيقـة ، بدأ القلق بعـدها يستولى على دودج ، فغادر الحانة الى الفندق ، ولكنهوجد غرفة لاشيج خالية..لا ثياب ، ولا حقائب .. لقد اختفى لاشيج تماما .

واسرع دودج الى البـوليس وهو ثائر غاضب ، وكاد البـوليس يعتقل لاشيج في محطة السكة الحديد، لولا انه استـطاع الفرار فى سيارة سرقها من الطريق وانطلق بها الى مونتريال .. وهنـاك اختفى بين معارفه من الوسط السفلى .. وبعـد فترة قصـيرة ، نجح فى الفرار علىسفينة شحن الى فرنسا بجواز سفرزائف .

لاشيج يعمل مع الخدمة السرية !

بعـد ان امضى « الكونت » فترة فى فرنسا ، راح يفكر فى كيفية العودة الى امريكا ، التى تعـد كنزا بالنسبة لرجـل يتمتع بمثل مواهبه .. كان يعرف ان موانى دخولالبلادموضوعة كلها تحت مراقبةدقيقة .. وفى مايو ١٩٢٧ توصل لاشيج الى حل جرىء .. وفى الاسـبـوع الاول من مايو ، استقل بكل ثقـة « السفينـة موريتانيا » فى طريقه الى نيويورك .

وبينما كانت السفينـة فى عرض المحيط ، بعث لاشيج برقية لاسلكية الى ادارة « الخـدمة السرية » بنيويورك ، قال فيها أن لديه معلومات هـامة جدا ، وانه سيصل على موريتانيـا يوم الاربعاء .. ووقع البرقية بامضـاء « الكونت فيكتور لاشيج » . كان المحتال الذكى يعرف ان «الخدمة السرية » مكلفة بمقتضى القانون بعملين معينـين فقط هما : حراسة رئيس الجمهورية ، واعتقال مزيفى النقـود . وقد افترض مكتب الخدمة السرية فى نيويورك أن لاشيج لديه معلومات عن مؤامـرة لتزييف النقـود ، فأوفد اثنين من رجاله فى قارب خاص لمقـابلة السفينة قبل رسوها فى الميناء

واستقبلهما لاشـيج فى كابين من الدرجة الاولى وقد أحاط نفسه بكل مظاهر الارستقراطية ثم قال لهما :

ـ لن اسـتطيع الحديث معكما الآن .. اننى أحزم حقائبى وأودع اصدقائى ، ولكن بمجرد نزولى الى

الشاطىء سوف يسعدنى الحضور الى مكتبكم .. وقد تكون هنــاك صعوبة واحدة ، فقد ورداسمى فى حادث ما بسبب ســوء تفاهم بسيط ببلدة « بروفيــدانس » ولعل البوليس فى انتظارى لتوجيــه بعض الاسئلة الى فى « رود ايلاند »

وقال بيتر روبانو ـ احــد رجلى الخــدمة السرية ـ : اذا كان لديك أية معلومات عن تزييف ، أو تهــديد لرئيس الجمهــورية ، فسيكون لهذا الامر الاولوية على كل شىء آخر .

وكما تنبأ لاشيج ، كان هناك أحد رجال البــوليس السرى فى انتظاره لاعتقاله بمجرد رسو السفينة ، ولكن روبانو تدخل فى الامر واحاطه بحمايته قائلا ان اختصاص الحكومة الفيدرالية أوسع نطاقا .. وهنــا هز البوليس السرى كتفيه قائلا :

ـ اذا كان لديكما شكوى ضده ، فانتما أولى به ..

وفى مكتب الخــــدمة السرية بنيويورك ، اظهر لاشيج انه متعاون الى اقصى حد وراح يتحدث عن صفقة ضخمة من العملية المزيفة .. ولكنه لم يدل الا ببعض معلومات قليلة الفائدة .. واستمر روبانو يواصل استجوابه له اكثر من ١٢ ســاعة دون ان يظهر لاشيج اى غضب أو سخط .. بل كان يقول معتذرا :

ـ ان بعض الاســماء والتــواريخ تخوننى ذاكرتى بشأنها لسوء الحظ .. ولكنى واثق انني سوف اذكرها بمســـاعدتكم . لقد جئتكم متطوعا ويسعدنى ان أعمل معكم ليلا ونهارا ..

وعند منتصف الليل كانت اعصاب رجل الخدمة السرية هى التى تحطمت ، فنسى أن لاشيج مطلوب فى مكان آخر .. وودعه الى الباب متمنيا له ليلة ســعيدة وهكذا انطلق لاشيج فى شوارع نيويورك المظلمة .. لقد اصبح رجلا حرا !

***

كنت كلمــا ازدادت معلوماتى عن هذا الرجل الذكى ، ازداد افتتانى به .. كنت اتســـاءل ، ترى هل كل المغامرات الخيــالية التى تنسب اليه قد حدثت حقا ؟

ورحت اتابع خطــواته فى قارتين ، مقـــابلا ضحاياه ، فاحصا سجلات البوليس ، مقتفيــــا كل دليل يمكن الحصول عليه .. الى ان استطعت ان اجمع الكثير عن قصــــة حياته المدهشــة .

مولد محتال

تلقى لاشيج تدريبه الاجرامى على

ظهور عابرات المحيط ، التى كانت قبل الحرب العالمية الاولى المكان المفضل للاثرياء من مختلف الدول .. وكان لاشيج قد فر من بيت اسرته فى تشيكوسلوفاكيا وهو لايزال حدثا فى سن المراهقة ، وقد امضى بعض الوقت يعمل كلص صغير فى باريس ، ولكنه سرعان ماادرك ان المقامرة اكثر ربحا واقل مغامرة ، فضلا عن انها تتيح له معرفة الكثير من اصحاب الملايين الذين كانوا يمضون أوقات مرحهم على تلك « القصورالعائمة » التى تعبرالمحيط بعيدا عن الرقابة ..

وما أن أتقن لاشيج حرفة الورق والغش فى اللعب ، حتى بدأ عمله فوق السفن الكبرى .. وفى خلال رحلته الثالثة ، لاحظ لاشيج أن هناك مقامرا محترفا آخر يعمل على نفس السفينة ، وكان رجلا طويلا نحيلا ، يدعى « نيكى ارنشتين » وهو من أشهر المقامرين فى عصره ، وكانت اصابعه الرقيقة بارعة فى اللعب والغش بطريقة لايتقنها لاشيج نفسه.

وتعاون الاثنان معا فى العمل ، وقد كفلت له هذه الشركة دراسة لاتقدر بثمن لطرق الاحتيال والنصب .. وعندما عرقلت الحرب العالمية السفر فى المحيط ، عاد لاشيج مؤقتا الى مغامراته القديمة فى باريس .. ولكن ماكادت الحرب تنتهى ، حتى اتجه الى امريكا مباشرة ، وكان العصر الصاخب قد بدأ منذ عام ١٩٢٠ ، وهناك الكثيرون من الاغنياء الذين ربحوا ثروات فى البورصة .. الكل يحطم القانون ، ويشرب الخمور المحرمة .. وهكذا كان المسرح مهيأ تماما لاظهار مواهبه الناضجة .

كان لاشيج يفضل العمل وحده فى دنيا الجريمة ، فلم يختلط كثيرا بالعالم السفلى فى امريكا على الرغم من تعرفه بكثير من زعمائه ، وكان قد جمع ما قيمته ٢٥ الف دولار من السندات الحكومية المسروقة ، ولا يعرف احد كيف حصل عليها ، ولكنها اصبحت دعامة اساسية فى حرفته .

المحصول الذهبى

كان تورمات جرين مدير بنك الادخار الامريكى بمدينة « ساليفا » بولاية كانساس يلعن اليوم الذى جعله يتصل بمزرعة « مارستن » التى اضطر الى الاستيلاء عليها من صاحبها بعدان امتنع عن دفع اقساط الرهن عدة سنوات .. فهاهى المزرعة وقد تهدمت مبانيها ،

وتجمعت عليها الضرائب ، وليس هناك من يرغب فى شرائها ، فالكل يعرف انها مكان لايصلح لشىء ..

ثم حدث فى أحد أيام ربيع ١٩٢٢ أن ظهر شخص غير عادى المظهر فى مكتب مستر جرين .. كان الرجل يتحدث بلهجة مثقفة مشوبة بلكنة أجنبية ..

وقال الزائر الغريب : اننى ادعى الكونت فيكتور لاشيج ، وأنا أبحث عن مزرعة لشرائها . .

فقال جرين فى حبوية :

ـ مزرعة ؟

فأجاب لاشيج وهو يجلس على مقعد قريب :

ـ أجل ياسيدى .. اننى لاجىء من العالم القديم ، وقد ثار الفلاحون فى شرق التيرول واستولوا على كل ممتلكاتنا التى ورثناها ابا عن جد .. وعلى الآن ان ابدأ كل شىء من جديد .. وقد كنت اجول فى هذه المنطقة ، فوجدت مكانا احببته على الفور ، اظن انه يدعى مزرعة (مارستن) فهل تعرف اسم مالكها ؟

فقال جرين وكأنه فى حلم :

ـ اننى صاحبها .. وهى معروضة للبيع بالسعر المناسب .

وأخرج لاشيج مظروفا من جيبه الداخلى ، قدمه للمصرفى قائلا :

ـ لقد استطعت الهرب من النمسا ببعض مجوهرات الاسرة ، وعندما وصلت الى نيويورك حولتها الى هذا .. فهل يكفى ؟

وفتح جرين المظروف ، فاذا به سندات حكومية امريكية قدرها ٢٥ الف دولار .. فقال وهو لايكاد يتمالك نفسه :

ـ أجل .. اعتقد اننا نستطيع بيعها بهذا المبلغ

فأعاد لاشيج السندات الى جيبه بعناية ، ثم خرج مع جرين وزميله جون روز نائب مدير البنك لزيارة المزرعة .. وعلى الرغم من مظاهر الفقر البادية عليها ، فقد راح لاشيج يتحدث عن مشروعاته فيها بحماسة بالغة . ثم اقترح على الرجلين مقابلته فى غرفته بالفندق فى اليوم التالى لاتمام الصفقة .. ثم قال :

ـ هناك امر آخر .. فسوف تنقضى بضع سنوات قبل أن تبدأ المزرعة فى انتاجها ولهذا فاننى سأحتاج الى رأس مال للعمل . ولدى سندات اخرى تساوى ٢٥ ألف دولار فهل يمكننى الاقتراض عليها ؟ .

فأكد له جرين سهولة ذلك ..

وفى اليوم التالى جاء الرجلان الى الفندق وقد احضرا معهما ٢٥ ألف دولار نقدا ، وحجة بيع مزرعة مارستن .. وأخرج لاشيج من درج مكتبه حزمة من الورق ، فتح احد اطرافها ليكشف السندات التى داخلها . ثم قال :

هذه سندات قيمتها ٥٠ ألف دولار .

واعاد الحزمة الى مكانها .. ثم فتح درجا آخر اخرج منه زجاجة خمر .. ثم قال :

– اننا نقيم احتفالا صغيرا فى النمسا عند بيع الاراضى

ورحب الرجلان على الفور بهذا الاحتفال .. واخذا يحتسيان كؤوس الخمر بشراهة .. وبعدئذ قدم لهما لاشيج حزمة السندات ، واخذ منهما النقود وحجة البيع ثم ودعهما الى الخارج ، حيث ذهب جرين وزميله الى البنك لايداع السندات .

ولكن الاثنين ماكادايشاهدان مافى الحزمة ، حتى ذهبت آثار الخمر من رأسيهما وانطلقا عائدين الى الفندق .. ولكنهما لم يجدا شيئا ..

لقد اختفى الكونت .. واختفت النقود .. وكانت الحزمة تحوى بعض أوراق الصحف القديمة !

وظن لاشيج ان الرجلين سوف يتكتمان النبأ حرصا على سمعة البنك ، ولكنه كان مخطئا فى تلك المرة ، وسرعان ماوجد نفسه عائدا بعد بضعة أيام الى البلدة وفى يديه قيد حديدى ، وقد رافقه فى هذه الرحلة احد رجال البوليس السرى، وراى الستون محامى البنك

وبدا على المحتال انه غير مكترث تماما بالموقف طوال الساعات التى استغرقها السفر ، واخذ يتحدث بطريقة غامضة دون هدف ظاهر .. ولكن سرعان مابدأ قصده يظهر بوضوح .. لقد كان يحاول التأثير على الستون قائلا انالمحاكمة ستفقد الناس ثقتهم فى البنك الذى يخدع مديره بهذه السهولة فيفقد عملاءه ولا يكسب شيئا .. اما اذا تركوه ، فانه سيعيد لهم نقودهم ، ويتفادون الفضيحة ..

ومع أن اقتراح لاشيج كان مضادا لميولالمحامى وعمله ، الا انه وجد فيه بعض المنطق ، وما ان بلغا شيكاغو ، حتى اتصل بموكله ، الذى وافقعلى اطلاق سراح المحتال بشرط ان يعيد النقود للبنك ..

وعندما اطمئن لاشيج الى هذه

النتيجة ، قال ان اعتقاله قد أضربه ، وسبب له اهانه لا تغتفر ولذلك فانه يطلب تعويضا قدره ألف دولار والا رفع دعوى ضد البنك !

وحصل على الالف دولار .. ولم تكن لديه نية لاعادة المبلغ الذى حصل عليه من جرين بطبيعة الحال ، فضلا ان الانباء تسربت الى أهل البلدة ، فضاعت ثقة الجمهور فى البنك الذى اضطر أخيرا الى اغلاق أبوابه !

براهن على الاشياء المؤكدة !

وفى مونتريال التقى لا شـيج بضحيته التاليـة .. كان قد نزل كالعادة فى أفخر فنـادق المدينة ، وسرعان ما استرعى نظره ظهور زوجين لاتناسب بينهما فى قاعة الطعام .. كان الرجل عجوزا يبدو عليه الوقار، بينما كانت زوجته أصغر منه كثيرا، حسناء وردية الوجه .. وعرف من تحرياته السرية ان الرجـل يدعى « لينوس ميرتون » وهو من رجال البنوك فى بلدة (فيرمونت) ، وقد اعتاد ان يقضى اجازاته فى مونتريال مع سيدة يدعى كل مرة انها زوجته .. وادرك لاشـيج أن ميرتون هو اصلح صحبة له ..

واستخـدم الكونت ذكاءه الذى لايخيب ، فاستأجر ابرع نشال فى البلدة لنشل حافظة نقود ميرتون من جيبه .. ثم أعادها اليه على اساس انه وجـدها ملقاة . كانت الحافظة تحوى ٥٠٠ دولار واوراقه الخاصة ، وعرض عليـه ميرتون مكافأة ، ولكن لاشيج رفضهـا بأنفة وبرود ... وبعد يومين ارسل زجاجة نبيذ فاخرة الى مائدة ميرتون وزوجته ، فأسرع هذا بدعوته الى مشاطرته فى شربها ، وقد سره ان هـذا الشخص النبيل قد غفر له خطأه عنـدما عرض عليه مكافأة ..

وسرعان ماتوثقت عرى الصداقة بين الرجلين .. وراح الكونت ينفق عن سعة مما أدهش ميرتون وجعل الفضـول يستبد به .. كان يريد ان يعـرف من أين يأتى بكل تلك الاموال ، ولكن الـكونت كان متمسكا بالكتمان فى مبـدأ الامر ، وعندما الح عليه ميرتون لمعـرفة السر ، راح يحدثه عن اسطورة الارض التى ورثها عن اسـلافه ثم ضاعت بسبب ثورة الفلاحين فى بلاده .. ثم قال

ـ اننى لم اتدرب على العمـل للحصـول على المـال .. ولهذا كان على ان ارتجل ..

وهمس الـكونت فى اذن ميرتون قائلا انه يحصل على المـال عن طريق

الخيول .. وعندئذ قال ميرتون :
ـ هل تقامر ؟
ـ ليس بالضـبط .. ولكنى اراهن على الاشياء المؤكدة فقط .
واستطرد الكونت يقول ان له ابن عم يدعى اميل يعمل فى مكتب التلغراف ، ولما كانت نتائج السباق الامريكية تأتى الى مونتريال ، فقد كانت مهمة اميل ان ينقلها الى مختلف دور المراهنة فى كندا . ثم قال ان اميل يعمد بين حين وآخر الى تأخير نقل نتائج السباق ، ريثما يبلغها للكونت تليفونيا ، فيعرف اسم الجواد الرابح .
ولكى يؤكد الكونت هذه المعلومات لصديقه ، قال له انه سيراهن باسمه بمبلغ ١٠٠ دولار وبعد الظهر سلمه الف دولار قائلا انها نصيبه من الربح على الجواد الفائز ..
وطلب ميرتون من الكونت ان يذهب للمراهنة معه فى اليوم التالى . ولكن لاشيج قال انه لايستطيع ان يصحب معه احدا من غير موافقة اميل .. ولكنه على ايه حال سيحاول نظرا لصداقتهما الوثيقة .. وفى الصباح التالى توجه الاثنان لمقابلة اميل .. ثم ذهبا بعد الظهر الى احد مكاتب المراهنة حيث شاهد ميرتون جمعا من الرجال ذوى المظهر الفخم ـ وهم فى الحقيقة من مجرمى مونتريال الذين دربهم لاشيج على هذا الدور ـ وكانوا يراهنون فى هدوء بمبالغ ضخمة تصل احيانا الى ٣٠ ألف دولار .
وتصاعدت الدماء الى راس ميرتون ، الذى خيل له انه وجد أسهل طريق للحصول على ثروة ضخمة بين عشية وضحاها ..
وبعد أن كرر لاشيج تمثيلية المراهنة باسم ميرتون ، واعطاه مبالغ كبيرة قال انه ربحها باسمه .. كان الجشع قد بلغ غايته فى نفس ميرتون ، وعندئذ قرر لاشيج أن الوقت قد حان لتوجيه الضربة الكبرى .
والتقى الرجلان فى اليوم التالى كالعادة باميل ليسلماه نصيبه من الارباح ، ولكن اميل كان يبدو متجهما ، لم يبهجه المال الذى اخذه .. وبعد قليل قال لهما :
ـ سوف اترك عملى فى مكتب التلغراف .
ومرت لحظة من الصمت المتير .. سأله بعدها لاشيج قائلا :
ـ ماذا حدث يابن العم ؟
فقال اميل :

ان زوجتى مريضة .. ويقول الاطباء انها مصابة بالسل ولا بد من نقلها فورا من هذا الجو .

فصاح ميرتون قائلا .

ـ ولكن ألا تنتظر قليلا يارجل !

فقال اميل فى غضب :

ـ اتظن ان المال أهم عندى من زوجتى ؟ .. اننى راحل فورا .

وهنا تدخل لاشيج وهو يهدى اميل بقوله :

ـ ان صحة « الزا » اهم ولا شك من أى شىء آخر ..

فقال ميرتون متوسلا :

ـ الا يمكننا ان نلعب مرة أخرى ؟ اننا نستطيع ان نضرب ضربة حاسمة .

فأجاب لاشيج :

ـ ولكن هذا الامر يتطلب مبلغا ضخما .. ولابد ان نوحد نقودنا فى المراهنة . اننى أستطيع أن أجمع حوالى ٣٠ الف دولار ، فهل معك مثلها ؟

فقال ميرتون فى تلعثم :

ـ اعتقد ذلك .

وعندئذ التفت لاشيج الى ابن‌عمه الزائف وقال له :

ـ مارايك‌يااميل ؟ .. هل توافق على ان تتيح لنا فرصة اخيرة ؟

فحنى الرجل رأسه وهو يصطنع الحزن . ثم قال :

ـ حسنا . . سوف نفعل من أجل الزا . . اننى أود ان اجعلها تقضى أيامها الاخيرة فى رفاهية

وفى اليوم التالى ذهب لاشيج مع ميرتون الى مكتب المراهنة وهما يحملان ٧٠ الف دولار ، وكان‌المصرفى المسكين فى‌حالة عصبية شديدة وقد بلل العرق يديه .. وفى‌الوقت المحدد دق جرس التليفون ، فرفع ميرتون السماعة ، وعندئذ سمع صوت اميل يقول :

ـ ضع المبلغ على « هيلدا » فى الشوط السادس ..

وراهن‌ميرتون بالمبلغ كله على‌هيلدا .. ثم راح‌يستمع الى‌نتائج السباق، الذى كان التنافس فيه شديدا بين « هيلدا » وجواد آخر اسمه (ماى مان) ..

وفجاة اذيع نبأ فوز ماى مان .. بينما جاء « هيلدا » الثانى !

وغاضت الدماء من وجه ميرتون .. وكاد يسقط على الارض .. واضطر لاشيج الى مساعدته فى‌السير وهو يتمتم قائلا :

ـ ماذا حدث ؟ .. ماذا حدث ؟

واصطنع لاشيج الحزن هو الآخر

.. ثم قال :

ـ هل انت واثق مما سمعته من اميل فى التليفون ؟

واسرعا بالتوجـــه الى مكتب التلغراف حيث قابلا اميل الذى كان على وشـك مبارحته .. وما كاد يسمع نبأ الخسارة حتى التفت الى ميرتون وقال له فى ثورة :

ايها الغبى المغفل .. لقد قلت « ضع » على هيلدا ، الا تعرف ان « ضع » معناها انه سيأتى الثانى فى السباق ! .. لقـد خربت بيتى .. مسكينة انت ياالزا

فقال لاشيج :

ـ سوف نلعب مرة أخرى غدا

ولكن اميل زمجر قائلا :

ـ كلا .. اننى راحـل .. لقد قررت ان اترك العمل فورا .

وراح الكونت يهـدىء من ثائرة ابن عمه المزيف ، وقال انه سوف يقرضه المبلغ اللازم لنقل زوجتـه الى بلدة أخرى .. ثم عاد بالضحية المسكينة الى غرفته فى الفندق قائلا له انهما سوف يعودان الى المراهنة مرة أخرى ، وانه سـوف يتصل به قريبا من أجل ذلك ..

وما لبث لاشيج ان جمع حقائبـه واسرع بمغـادرة الفندق والاختفاء عن الانظار ..

صفقة الـ ٧٠٠٠ طن

كانت الميزة التى تضع لاشيج فى مرتبة أعلى من كل المحتالين الآخرين ، هى قدرته على الارتجال بجرأة بالغة .. ولعل أصدق دليل على ذلك هو الحـادث الذى دبره بعد ان طالع سطورا قليلة فى صحيفة فرنسية ..

كان لاشيج قد سافر الى باريس بعد احتيـاله على ميرتون ، وامضى اسبوعا كاملا فى كسـل تام ، يرشف الخمر فى مقاهى العاصمة الفرنسية ، ويطالع الصحف اليـومية فى روية واناة .. وكان فى صحبتـه فى تلك الفترة محتال صغير يدعى «دابردان» كولينز كان يقـدمه للناس باعتباره سكرتيره الخاص ..

وبينما كان لاشـيج يطالع احدى الصحف يوما ، اذ طوى الصـحيفة فجـأة فى يده وعرضها على زميله قائلا :

ـ لقد وجدت « زبوننا » الجديد .. اننى لم إعرف اسمه بعد ، ولكنه سيكون من المشتغلين فى بيع الحديد الخردة .. اقرأ هذا .

وأشـار لاشـيج الى خبر قصير فى الصحيفة جاء فيه ان الاصلاحات المطلوبة لبرج « ايفـل » تتطلب

الوف الفرنكات ، وان الحكومة قد ترى أن تفكيك البرج أرخص لها من صيانته .

ومضى لاشيج يقول :

ـ لقد وفرت الصحيفة علينا مجهودا شاقا .. ان كل ماسنحتاج اليه الآن هو أوراق اعتماد حكومية وبعض خطابات مطبوع عليها اسم البرج ..

وبعد بضعة أيام ، تلقى خمسة أشخاص فى باريس خطابات بتوقيع : نائب المدير العام لمكتب برج ايفل ؛ يدعوهم لمقابلته بشأن بعض العقود الحكومية ، وذلك فى الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة التالى بأحد أجنحة فندق « كريون » بباريس .

وفى الموعد المحدد ، بدأ لاشيج الاجتماع بقوله : ايها السادة .. سوف اذكر لكم الآن سرا هاما من أسرار الدولة لايعرفه غيرى انا ورئيس الوزراء ورئيس الجمهورية فقط .. ان الحكومة تنوى ازالة برج ايفل وبيع حديده ..

وساد السكون المثير فترة ، استطرد يقول بعدها :

ـ انها ولا ريب صدمة لكم .. ولكننا يجب أن نواجه الحقائق..هل قرأتم عن التكاليف الضخمة اللازمة لاصلاح البرج ؟

فهزوا رؤوسهم موافقين .. بينما اردف هو يقول :

لقد اقيم البرج اساسا ليكون اعلانا لمعرض باريس فى عام ١٨٨٩ ، ولم يكن المقصود ان يكون من معالم المدنية الدائمة ، بل لقد اعتبره الكثيرون منذ البداية منافيا للذوق .. يجب أن ننظر الى الامر على ضوء هذه الحقائق ..

والواقع ان الخمسة الذين اجتمعوا فى الفندق يومئذ قد انحصر تفكيرهم فيما يمكن ان يربحوه من عملية بيع حديد البرج ..

وصحب لاشيج الجماعة لفحص البرج ، وهناك قال لهم انه تكلف اكثر من سبعة ملايين فرنك ، وفيه من احسن انواع الصلب حوالى ٧٠٠٠ طن .. ثم اخذ يتحدث بطريقة رجال الاعمال عن عدد الدعامات الحديدية الموجودة فى البرج واحجامها وأوزانها وبعد ان انتهى من الحديث ، طلب اليهم ارسال عطاءاتهم لعملية ازالة البرج الى غرفته فى الفندق قبل الاربعاء التالى .. ثم قال :

ـ تذكروا ايها السادة أن ماقلته لكم يعد سرا وانا معتمد عليكم

فى كتمانه .

وفى خلال تلك الفترة كان لاشيج قد انتقى شخص الضحية المقبلة من بين هؤلاء الخمسة .. وهو رجل يسمى « اندريه بواسون » كان اصله فلاحا أثرى من التجاره والمقاولات ، ولكنه كان فاشلا من الناحية الاجتماعية ، ومن ثم راح يعمل لتحقيق المزيد من الارباح ليعوض هذا الفشل

وبعد أن تلقى لاشيج مظاريف العطاءات ، بعث زميله كولينز الى اندريه بواسون ليبلغه قبول عطائه ، وطلب اليه اعداد المبلغ الوارد فى العطاء ليذهب معه لتوقيع العقد فى جناح لاشيج ..

ولاحظ كولينز ان الشك يراود الرجل بسبب استخدام الفندق للمقابلات بدلا من مكتب ادارة البرج ، فأبلغ الامر الى لاشيج الذى فكر قليلا ثم قال :

ـ سوف نثبت له اننا من موظفى الدولة حقا

وعندما وصل « بواسون » الى الفندق بصحبة كولينز ، استقبله لاشيج بحرارة ثم قال لكولينز :

ـ تستطيع العودة الآن للمكتب .. وساكون هناك فى الثالثة .

وما كاد كولنز ينصرف ، حتى التفت لاشيج الى أندريه بواسون وقال فى ذلة .

ـ سيدى . . . ان حياة الموظف الحكومى ليست يسيرة .. فنحن مطالبون بارتداء ثياب انيقة واقامة الحفلات والظهور بمظهر كريم .. ومع ذلك فنحن نتقاضى غير أجور ضئيلة . ولهذا فاننا عندما نبرم عقودا حكومية ، فمن المعتاد ان يقبل الموظف ...

وعندئذ قاطعه بواسون قائلا :

ـ تقصد رشوه ؟

فقال فى خجل مصطنع :

ـ سيدى . انك صريح جدا

فقال بواسون

ـ اذا فانت تقابلنى هنا بدلا من المكتب لهذا السبب .

فابتسم لاشيج وقال وهو يحنى راسه :

ـ لمجرد الاحتياط

والقى بواسون براسه للوراء وراح يقهقه بصوت عال وقد احس انه اذكى وارفع قدرا من هذا الموظف .. ثم قال :

ـ اننى لست فلاحا جاهلا .. اننى اعرف كيف تسير الامور . .

ثم اخرج من احد جيوبه شيكا

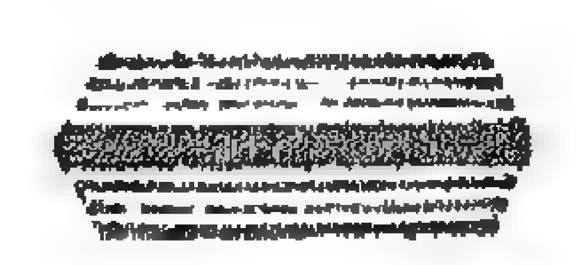
بمبلغ العطاء .. واخـــرج من جيب آخر حافظة منتفخة بالنقود ..

وفى خلال ساعة واحدة كان لاشيج قد صرف الشيك من البنك ، وانطلق الى النمسا بالقطار السريع !

وفى فينا أقام لاشـــيج فى أفخر الفنادق مع زميله كولينز لمدة شهر ، عكف خـلاله على مطالعة كل صحف باريس لعله يجد نبأ حادث احتياله الكبير ولكنـه لم يجد شيئا .. لقد فضـل بواسون ان يتكتم النبأ حتى لايصبح موضـع سخرية باريس بل وفرنسا كلها .. وشجع هذا الامر لاشيج على العـودة الى باريس وبيع البرج مرة ثانية ، ولولا ان الضحية الثانية رفع عقيرته بالصيـاح عندما اكتشف مدى غبـائه .. لاستطاع لاشيج أن يبيع البرج للمرة الثالثة.

واخـيرا حانت نهاية اكبر محتال عرفه العالم فى عصره الحديث ، عندما تورط فى الاشتراك مع صيدلى امريكى فى جريمة تزييف أوراق النقد الامريكى ، وكان لرجال الخـدمة السرية فى تلك المرة فضـل وضع حد لنشاطه الى الابد ، اذ ظلوا يقتفون اثره هو وشريكه الى ان ضبط الاثنـان وفى حوزتهما مليون و٣٤٠ الف دولار من الاوراق الزائفة ..

وفى ٥ ديسمبر ١٩٣٥ قدم الاثنان للمحاكمـة حيث اعترف الصيدلى « واتس » باشـتراكه مع الكونت الزائف فى عمليـة التزييف .. وبعد يومين حـكم على لاشـيج بالسـجن ٢٠ عاما ، ونقل الى سجن (الكاتراز) لتمضية هذه الفترة ولكنه لم يقض منها غـير ١٢ عاما .. اذ مات فى عام ١٩٤٧



سر ..

فى الطـريق المؤدى الى بلدة (واتكنس) بولاية مينسوتا الامريكيـة وضعت اللافتة التالية :

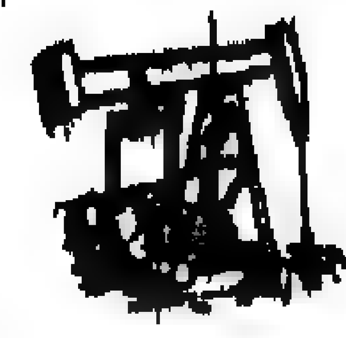
« مرحبـا بكم فى واتكنس .. ان السرعة المسموح بها هـذا العـام ستظل سرا .. وسوف يحاكم من يخرقها .. »

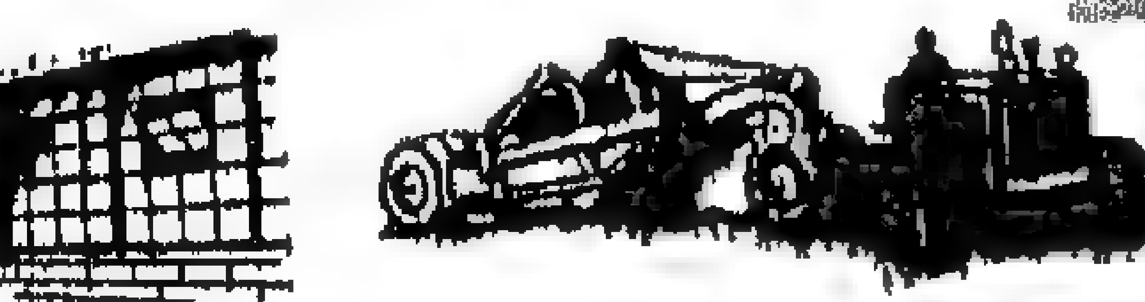
أوقف الصدأ® باستعمال رستوليوم®

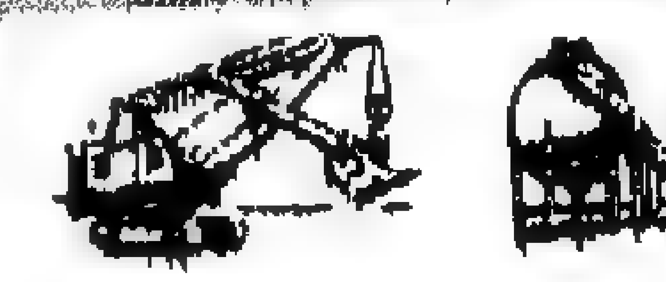
يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذي جرب في مختلف الصناعات في الولايات المتحدة الامريكية وفي كثير من البلدان الاخرى لأكثر من ٣٥ سنة ، وهو شائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلي السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس في صنعه يتغلغل في الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف يؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .







انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التي تكلف كثيرا .

قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع

لاتقبل التقليد

RUST-OLEUM

STOPS RUST

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة ومايتنتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعى رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص

الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبى

لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٢٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :
بنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة ، وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

---------- أرفق عنوانـــــك ----------

أرجو أن ترسلوا لي دون أى قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :

☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الأحمر الاساسى لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .



أو
فى أى مكان آخر

زيت المحرك فيدل ١٠ ـ ٣٠ يعطي ١٥ ٪ اميالا اكثر فى كل جالون بنزين

ان زيوت المحرك فيدول متنوعة الكثافة ، المزود بـ « ايبا » ـ المادة الإضافية التي تهيىء وقاية اضافية ـ تقلل من احتكاك المحرك ، وتسمح بوصول الطاقة الكاملة من الوقود الذى دفعت ثمنه الى العجلات . ومهما يكن من أمر درجة الحرارة أو أحوال القيادة ، فان فيدول يستبقى طبقة خفيفة من الزيت مانعة التآكل على سطوح محرك سيارتك العاملة . وبالاضافة الى ذلك فان مفعول فيدول شديد التنظيف يوقف جميع عناصر التآكل وتكوين القاذورات ، وبذلك يزيد من طول عمر المحرك وكفاية عمله . فعندما تغير زيت محرك سيارتك فى المرة التالية اطلب « فيدول » الاقتصادى الداعي للاطمئنان فمنذ الايام الاولى للسيارات ، وضع فيدول مقياسا لنوع التشحيم فى جميع انحاء العالم .

فيدول ـ اشهر زيت محرك فى العالم ـ فى اكثر من ٨٠ دولة .

شركة تايد ووتر للزيوت

ـ المركز العالمى ـ م لوس انجيلوس .

قسم التصدير : ٦٦٠ شارع ماديسون ، نيويورك ، نيويورك .

VEEDOL
10-30
MOTOR OIL

يحتوى على ديهايبو فوسفات الزنك ، فيدول ٤٠ ـ ٢٠ تباع للمحركات التى تحتاج الى زيت أثقل .

تسجيل الأرقام القياسية على

العودة الى بونفيل فى عام ١٩٦٠

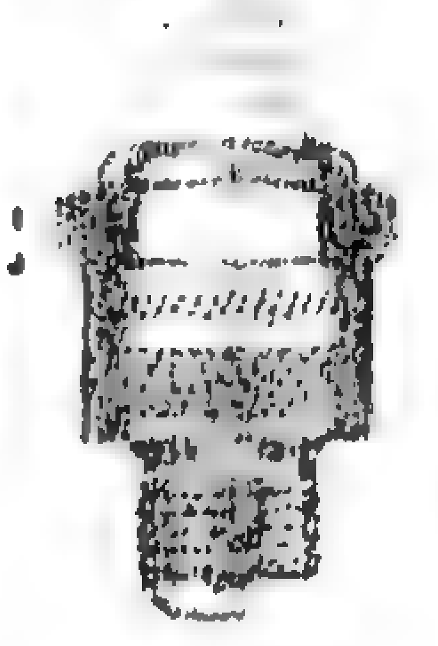
عاد ميلر ثانية ليثبت انه يستطيع ان يحقق سرعات خيالية بسيارة ركوب عادية . لقد بلغ بسيارة فورد طراز ١٩٦٠ عبر الملح ليسجل رقما قياسيا جديدا بـ ١٥٧ر٩٠٢ ميلا فى الساعة ! ولم يكن هذا سباق سيارات متخصصة ، فقد قطعت هذه السيارة ٤٠ر٠٠٠ ميل ونقلت حمولات المسافة من اجهزة توليد الكهرباء ووحدات تكييف الهواء . ان ميلر يقود السيارات يوميا للعمل ويستعمل شموع احتراق شامبيون دائما .

ان من اسباب موافقة الخبراء على اختيار كارول ميلر لشموع احتراق شامبيون انهما مزودة ببادرفاير الكترود ، فهذا المخلوط الخاص له قدرة اعظم على مقاومة التآكل تحت الظروف القاسية . والصورة اعلاه تبين الفرق بين الالكترود العادى (الى اليسار) وبادرفاير الكترودشامبيون بعد خدمةمتساوية فى محركه بالعمل .

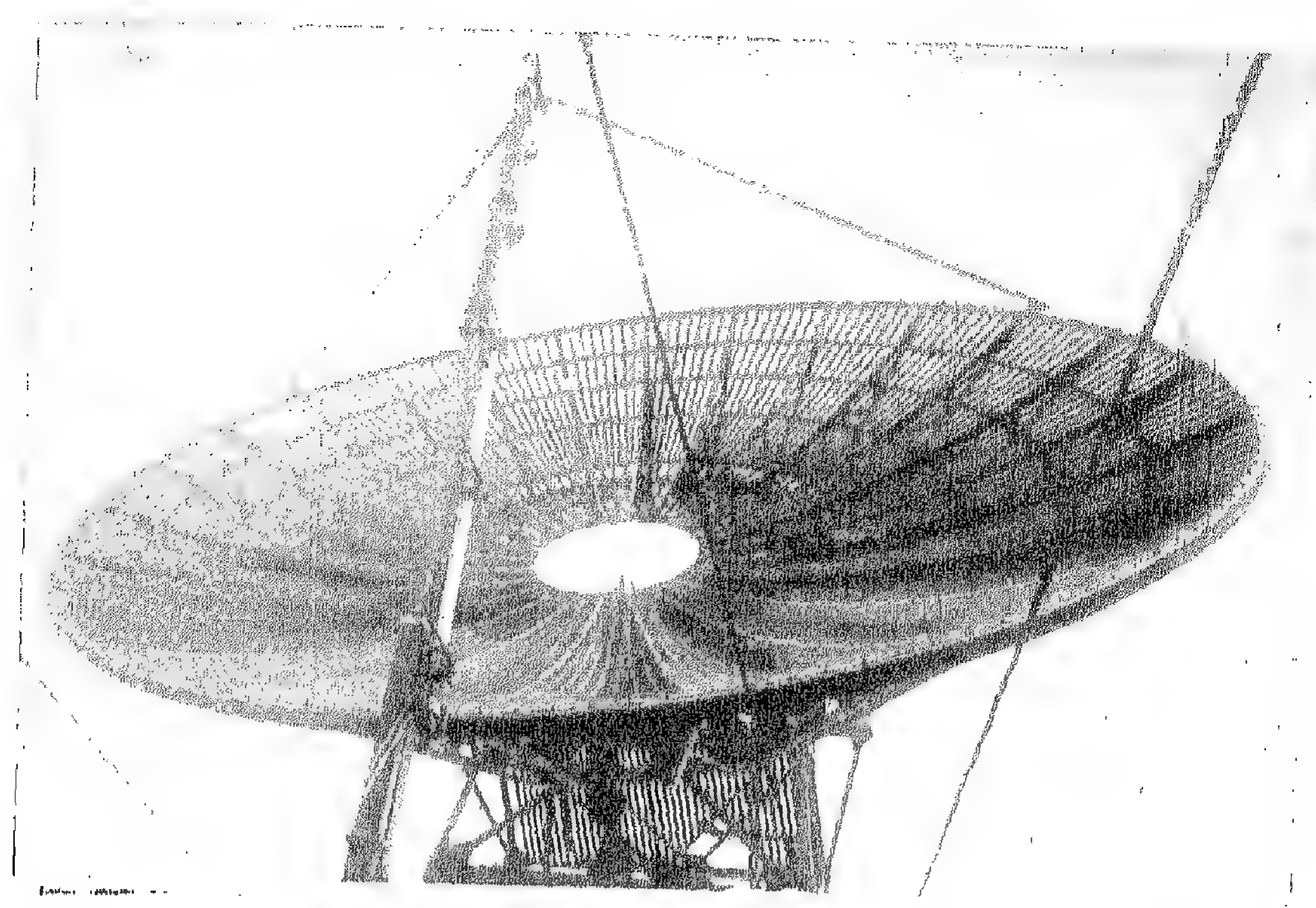
احب شموع الاحتراق فى العالم على الارض ، وفى البحر ، وفى الجو

CHAMPION

شموع الاحتراق



CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL



هدف هندسة وسائل الاتصال التي تنتجها شركة نيبون الكهربائية

ان لمهندسي شركة نيبون الكهربائية مهمة واحدة : اعداد وسيلة لنقل المعلومات من نقطة لاخرى ، على شرط ان يكون هذا النقل سريعا ، موثوقا به ، اقتصاديا

ونظم الاتصالات التي تنتجها شركة نيبون الكهربائية تفعل ذلك بنقل الصورة والصوت والرسم ، فهي ترسل كلمات الرجل وافكاره عبر المحيطات ، الى المدينة المجاورة ، او الى العمارتين الموجودتين عند نهاية الشارع ، فقد اسرعت بنقل المعلومات على موجات الراديو او بالاسلاك المجمعة ، او الاسلاك المفرده

فاذا كانت مشكلتك خاصة بنقل المعلومات ، فاننا ندعوك لمشاهدة ما تستطيع شركة نيبون الكهربائية ان تقدمه لك من اجهزة الراديو والتليفزيون ووسائل الاتصال اللاسلكي HF SHF -UHF -VHF- ، واجهزة النقل التلغرافي متعددة الفروع ، ولوحات التليفون ، وكلها من صنع

NEC **Nippon Electric Co., Ltd.** Tokyo, Japan

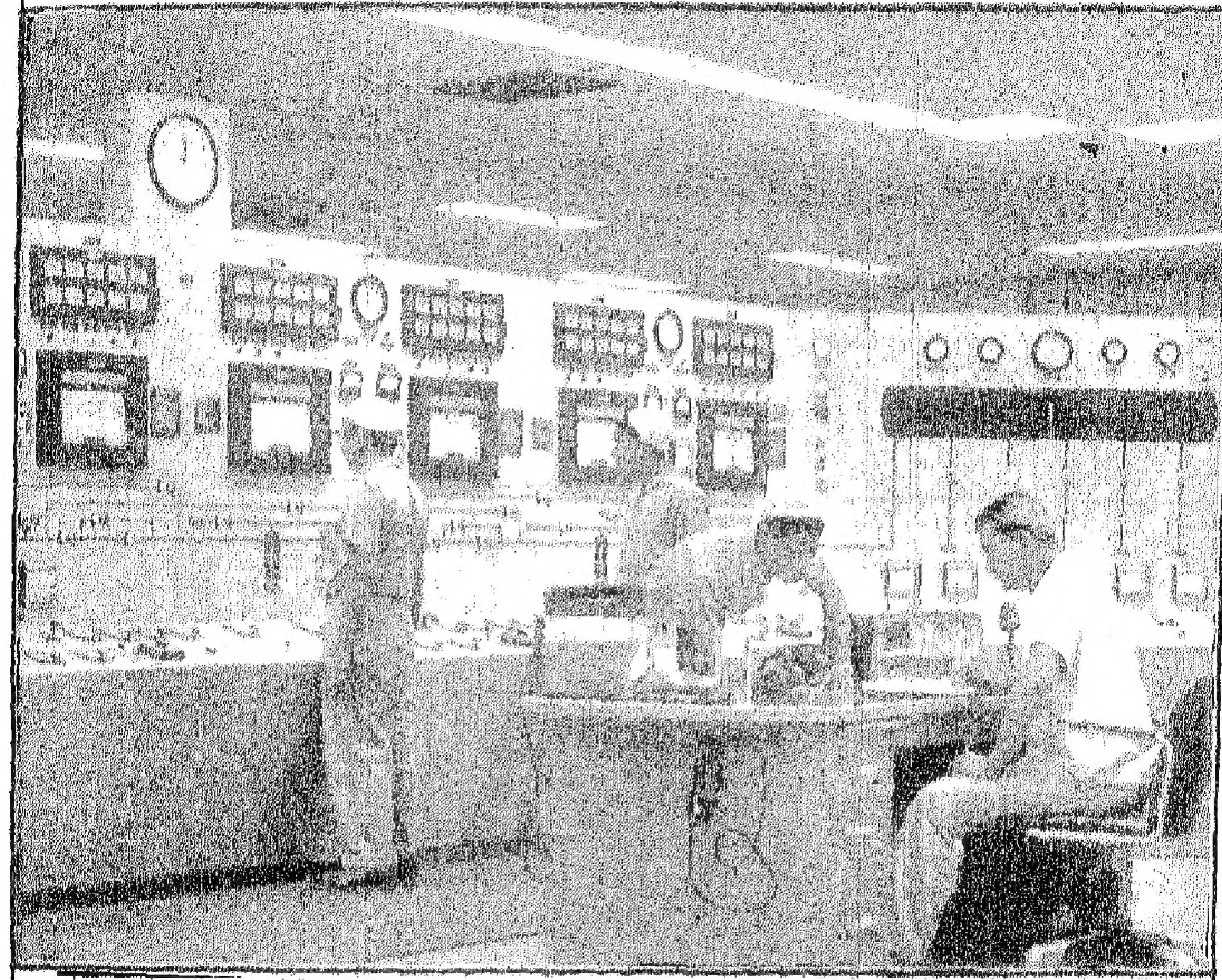
نظم اتصالات / اجهزة الكترونية



امكانيات جديدة
وكفاوات أكثر
عند إيشيكاواجيما
هاريما
ISHIKAWAJIMA-HARIMA
IHI
HEAVY INDUSTRIES
ان اندماج مؤسستى ايشيكا واجيما وهاريما قد جعل منهما واحدة من أكبر حظائر بناء البواخر فى العالم .
ان طاقتها السنوية البالغة ٤٠٠٠٠ طن كبير تشمل بواخر الركاب و ١٣٠٠٠ طن من ناقلات البترول .
ان الشركة تبنى مجموعة واسعة منوعة من الونشات العامة وذات الاعراض الخاصة للصناعات المصرية . وفى استطاعة مهندسينا ان يوصوا بنوع وطاقة الونشات التى تتلاءم مع احتياجاتكم .
اذا كنتم تريدون آلات ثقيلة ، اتصلوا بايشيكا واجيما هاريما .
ISHIKAWAJIMA-HARIMA
HEAVY INDUSTRIES CO.,LTD.
Ohte-machi, Tokyo, Japan Cables: IHICO TOKYO Overseas Sales Representative Offices: New York, London, Rio de Janeiro, New Delhi, Djakarta, Hong Kong


الجيل الماضي
صدر ونفذ
الجيل
الجيل الحاضر

حقائق عن أرامكو



في منتصف الليل كما في وضح النهار يبقى عمال المراقبة بمعمل حقن الغاز في عين دار بالمملكة العربية السعودية دائمي اليقظة فلا يكفون عن المراجعة وتسجيل البيانات المتعلقة بكمية الغاز التي تحقن في باطن الأرض للمحافظة على مستوى الضغط في مكامن الزيت الصخرية.

(PRI 61-1a)

الضحك خير دواء

كانت الصحيفة قد اعلنت عن مسابقة لاكتشاف افضل المواطنين في البلدة اخلاقا وسلوكا وتمسكا بالمبادىء السامية .. وكان بين الرسائل التي تلقتها الرسالة التالية :

انني لا ادخن ، ولا اشرب الخمر ولا اقامر .. وانا مخلص لزوجتي ، ولا انظر قط الى امراة اخرى ، وانا اعمل عملا شاقا ، هادىء ومطيع ، ولا اذهب قط الى السينما او المسرح .. اذهب الى فراشي مبكرا كل ليلة واستيقظ مع الفجر ... وانا احضر صلاة الكنيسة كل احد بلا انقطاع .. لقد سرت على هذه الحال طوال السنوات الثلاث الماضية ... ولكن انتظروا حتى الربيع القادم ، عندما يطلقون سراحي من هنا .!

***

هرع العالم الكبير الى انسان الفضاء العائد من رحلة بعيدة وساله :

ـ هل هناك اية حياة في المريخ ؟

فقال رجل الفضاء :

ـ حسنا ... هناك حياة قليلة في مساء السبت..اما في بقية ايام الاسبوع فالحياة هناك ميتة تماما !

لما كنت قد عزمت على تربية كلبنا الجديد على اساس من العطف والادراك فقد كتبت الى متجر الكتب في مدينة مجاورة ، اسالهم عن كتاب عن تربية (البولدوج البريطاني)

وبعد ايام جاءني الرد وفيه هذه الكلمات !

ليس لدينا كتاب بعنوان (البولدوج البريطاني) ولكن لدينا كتاب اخر عنوانه (تشرشل بقلم معاصريه) !

***

بعثت احدى السيدات التماسا الى مكتبة الكونجرس الامريكي قالت فيه : (ارجو ان ترسلوا لي كتاب (الولادة بدون خوف) فاذا لم تستطيعوا فارجو ارسال كتاب (العاصفة تقترب)

***

يذكر هارفي بريت ، ناقد الكتب في صحيفة (نيويورك تايمز) ان احد الادباء كان يصر دائما على ان مسرحيات شكسبير قد كتبتها الملكة اليزابيث الاولى .. وحدث ان تحداه يوما الدكتور هيوبلاك بقوله : (انك لاتعتقد ان المراة يمكن ان تكتب مثل هذه التحف الرائعة ؟.)

فرد عليه الاديب بقوله :

ـ انك لم تفهم وجهة نظري.. فانني اقول دائما ان الملكة اليزابيث كانت رجلا !

مايو
١٩٦١



من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

آيار ١٩٦١ ــ ذو القعدة ١٣٨١